سوريتنا

السنة الخامسة | العدد 245 | 29 أيار 2016

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

حي الصاخور
بحلب
24 أيار 2016
عدسة عمر عرب
لسوريتنا

استعصاء سجن حماة الثاني مستمر، والمعتقلون يحتجزون ضابطين

يستمر الاستعصاء الثاني الذي قام به معتقلو سجن حماة المركزي، والذي كان بسبب عدم تجاوب المفاوضين من قبل النظام لمطالبهم، وفي هذا العصيان الأخير تمكن السجناء من احتجاز ضابطين وعدة عناصر من العاملين في السجن بداية الأسبوع الماضي، وجاء هذا الاستعصاء بعد أن زار رئيس المحكمة رضا موسى، السجن ووعد بحل الأمور، ليسود التفاؤل بين السجناء، ولكن سرعان ما جاء الخبر بأن رئيس المحكمة أبلغ 12 سجيناً بأنه سيتم تحويلهم إلى دمشق لكي ينفذ بحقهم حكم الإعدام.

ويعتبر هذا الاستعصاء أخطر من سابقه كون السجناء تمكنوا من احتجاز قائد شرطة حماة ومدير السجن وفقاً لـ«الجزيرة نت»، ونقل ناشطون أن السجناء يتخوّفون من ردة فعل النظام ويعتقد بضعهم أن النظام سيضحي بعناصره مقابل إغلاق هذا الملف بشكل نهائي.

وناشد السجناء المنظمات الدولية والهلال الأحمر السوري إنقاذهم، بعد وصول عدد من رؤساء الأفرع الأمنية التابعة للنظام إلى السجن واقتحامه من قبل خمسين عنصراً من قوّات حفظ النظام في محاولة للسيطرة عليه.

وفي هذا السياق، أصدر الإئتلاف الوطني لقوى الثورة بياناً طالب فيه المجتمع الدولي «بتحمل التزاماته ومسؤولياته كاملة تجاه ما يحصل في السجن المركزي بمدينة حماة»، مشدداً «على ضرورة التدخل بشكل سريع لضمان تنفيذ الاتفاق».

كما دعا البيان إلى توجيه الصليب الأحمر للوقوف على مستجدات الوضع هناك، واتخاذ الخطوات اللازمة لضمان سلامة المعتقلين.

مفخخات تقتل مصلين في إدلب عقب صلاة الجمعة

أمام مسجد شعيب في إدلب | سوريتنا

انفجارات عدة، وأشلاء تملأ الأرض، هكذا انتهت صلاة الجمعة في مدينة إدلب، ثلاثة عبوات ناسفة بحسب تنسيقية المدينة انفجرت أثناء خروج المصلين من مسجد شُعيب غرب المدينة.

يقول سائر الإدلبي من تنسيقية المدينة لـ سوريتنا «أثناء خروج المصلين من جامع شعيب انفجرت 3 عبوات ناسفة اثنتان منها كانتا تحت سيارتين من نوع «جيب وكيا ريو»، والثالثة قرب عربة للخضروات أدت إلى إصابة جميع المصلين بين باب المسجد الرئيس والباب الداخلي، عشرات القتلى والجرحى سقطوا، وغصت بهم المستشفيات الميدانية».

وأكد الإدلبي «ما يخلفه هذا النوع من التفجيرات يسبب هلعاً وخوفاً شديدين بين الأهالي الذين اعتادوا على الموت بصواريخ الطائرات والقنابل العنقودية، وإن ذلك هو مقصد النظام الذي يحاول خلق أجواء من الرعب في محاولة لإجبار الناس للتخلي عن الثورة».

15 سيارة احترقت بالكامل، تنفجر الأولى فتتبعها الأخريات، في النهاية تمكنت فرق الدفاع المدني بعد استنفار كل الطواقم من السيطرة على الوضع، يقول أبو أحمد نائب مدير الدفاع المدني لـ سوريتنا: «خلال أيام الهدنة وما تشهده المدينة من خروقات، أعلنا حالة النفير الكامل وبشكل دائم لاستيعاب أي قصف وما ينتج عنها من مجازر، واليوم تمكنت الفرق من إخماد الحرائق واتخاذ التدابير اللازمة لعدم انفجار السيارات من إزالة البطاريات وغيرها من احتياطات السلامة».

شهادة ناجين

ويروي المؤرّخ فايز قوصرة لـ سوريتنا كيف نجى من الموت «الآن نجوت من الموت، خرجنا من صلاة الجمعة في جامع شعيب وعند المدخل الشمالي توقفت مع أحد أصدقائي، وفجأة، انفجرت عبوة ناسفة، عندها استلقيت على الأرض بسرعة وبدأ الجميع بالمرور فوق جسدي للهرب، بعد لحظات رفعت رأسي وتحركت إلى الشرق، لأجد أحدهم قد قطعت يده مناديا مَن ينقذه، فنزعت قميصه لأربط وريده، جاءت سيارة إسعاف وتم نقله إلى المستشفى».

هجوم الوحدات الكردية على مواقع «داعش» في الرقة ينتهي بخسائر من الطرفين

هدأت وتيرة المعارك في الرقة بعد ثلاثة أيام من الاشتباكات المستمرة بين تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» من جهة ووحدات حماية الشعب الكردية من جهة أخرى، حيث دارت الاشتباكات في ريف الرقة الشمالي، دون أن يحرز أي الطرفين تقدُّماً، ورغم الهالة الإعلامية التي أحاطت بهجوم القوات الكردية على مواقع لتنظيم الدولة، إلا أن سير المعركة يوحي إلى أن العملية العسكرية لم تكن واسعة ولم تكن هناك رغبة حقيقية في التقدم من قبل الوحدات الكردية والدول التي تدعمها جوياً، وكان هذا الهجوم بمثابة اختبار لقوة التنظيم.

وكان لطائرات التحالف الدولي الدور الأبرز في هذه المعركة، حيث شنت طائرات بدون طيار تابعة للتحالف، غارات على مواقع لتنظيم الدولة شمال الرقة، وأشارت حملة «الرقة تذبح بصمت» إلى أن التنظيم منع الأهالي من مغادرة المدينة وسط أنباء عن محاولته استغلال المدنيين كدروع بشرية. كما بثت وكالة أعماق، التابعة للتنظيم، صوراً من داخل الرقة أظهرت أحد أفراد التنظيم داخل مسجد يتعهد بالتصدي لأي محاولات من قبل التحالف الدولي والقوات الكردية لدخول المدينة.

أمريكيون يقاتلون إلى جانب الوحدات

نشرت وكالة «فرانس برس» صور حديثة يظهر فيها جنودٌ أميركيون يقاتلون إلى جانب قوات حماية الشعب الكردية في المعارك التي يخوضها المقاتلون الأكراد ضد تنظيم الدولة شمال الرقة.

وأظهرت هذه الصور الجنود الأمريكيين وهم بجانب مقاتلين أكراد من قوات حماية الشعب المنضوية في قوات سوريا الديمقراطية، التي تضم أيضاً مسلحين من فصائل سورية أخرى تقاتل داعش.

ارتدى بعض الجنود الأميركيين شارة قوات حماية الشعب، لإبداء التأييد لهذه القوات في معركتها ضد داعش، فيما رفضت وزارة الدفاع الأميركية التعليق على الصور.

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما أعلن الشهر الماضي أنه سيزيد من قوات العمليات الخاصة الأميركية في سوريا إلى 300 جندي، والتي يصر «بنتاغون» على وصفها بأنها مجرد «بعثة استشارية».

في الذكرى الرابعة للمجزرة قافلة مساعدات تدخل الحولة

دخلت ظهر الأربعاء الفائت قافلة مساعدات إنسانية إلى منطقة الحولة في ريف حمص الشمالي تألفت من ستة شاحنات برفقة وفد من الأمم المتحدة والهلال الأحمر السوري اثنتان منها محملة بالمواد الطبية وأدوات التنظيف وأربع شاحنات أخرى محملة بالطحين تمّ إفراغها في مستودعات الهلال الأحمر السوري في المنطقة وبإشراف المجلس المحليّ للمنطقة، ووذلك بالتزامن مع الذكرى السنوية الرابعة لمجزرة الحولة التي نفذتها قوات موالية للنظام السوري وراح ضحيتها 114 مدنياً، نصفهم من الأطفال والنساء.

ومدينة الحولة من أكبر المدن المحاصرة في ريف حمص الشمالي يبلغ عدد سكانها حاليا قرابة الـ 90 ألف نسمة ماعدا الأهالي النازحين إليها من قرى ريف حماة الجنوبي، والذين بلغ عددهم الـ 8 آلاف نسمة نزحوا نتيجة الحملة الشرسة التي استهدفت قراهم كبلدة حربنفسه وطلف وديرالفرديس في ريف حماة الجنوبي.

كما تقع بالقرب من سهل الحولة قرية «الغور الغربية» الشيعية، التي تضمّ معسكرا للحرس الثوري الإيراني قبل بدء الثورة السورية مما يفسر الحملة الشرسة والحصار الخانق الذي يفرضه النظام على المنطقة بأسرها.

يذكر أنه في أيار عام 2012 اقتحمت عناصر من قوات النظام برفقة الشبيحة وعناصر أمنية من بعض سكان القرى الموالية للنظام المجاورة البلدة وقاموا بتنفيذ مجزرة راح ضحيتها 110 مدنيين نصفهم من الأطفال، تحت غطاء ناري من قذائف دبابات الجيش السوري حسبما أكّد الجنرال روبرت مود رئيس بعثة المراقبين الدولية.

«رهق الأطفال» تقرير عن عمالة الأطفال في الأردن

بعنوان «رهق الأطفال» أصدر المرصد الأورو - متوسطي لحقوق الإنسان، والشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً مشتركاً يتناول ظاهرة عمالة الأطفال السوريين في الأردن، ورصد التقرير حالة ستين ألف طفل سوري في الأردن يعانون من ظروف قاسية لا تتوقف عند تدني الأجور أو العمل لساعات طويلة وشاقة، بل تمتد إلى تعرضهم أحياناً للاستغلال والعنف وظروف العمل الخطرة، مع ضعف في الرقابة والمساءلة الحكومية.

وبين التقرير الحقوقي الأوروبي، استناداً إلى المعلومات التي جمعها عبر مقابلة الأطفال العاملين، وعائلاتهم، ومشغّليهم، من خلال زيارات ميدانية لأماكن عملهم، والتواصل مع الجهات الرسمية وغير الرسمية ذات الصلة بعمل الأطفال اللاجئين، أن الأسباب التي تقف وراء عمل أطفال سوريا في الأردن متعدّدة، ومنها ارتفاع تكاليف المعيشة، حيث تصنف العاصمة الأردنية عمّان بأنها الأغلى في الشرق الأوسط، فيما لا تشمل المساعدات النقدية المباشرة المقدّمة من المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين سوى 10٪ من عمومهم.

تأجيل محاكمة علي مملوك أمام المحكمة العسكرية في لبنان

قررت المحكمة العسكرية في لبنان وفي جلسة الجمعة الفائت تأجيل محاكمة رئيس مكتب الأمن القومي السوري اللواء علي مملوك، في قضية إدخال متفجرات من سوريا إلى لبنان بهدف القيام بأعمال إرهابية والتخطيط لقتل نواب ورجال دين، بالاشتراك مع الوزير اللبناني السابق ميشال سماحة في العام 2012، لعدم مثول المتهم أمام المحكمة.

وأعلن رئيس المحكمة العميد الركن خليل إبراهيم أن مذكرة إبلاغ المتهم موعد الجلسة عادت من دون أن تنفذ بسبب توقف بريد «ليبان بوست» عن دخول سوريا، فقرّر إعادة إبلاغه مجدداً وتأجيل المحاكمة إلى 9 كانون الأول المقبل.

ويتهم القضاء اللبناني مملوك بـ «تأليف عصابة إرهابية ترمي إلى ارتكاب الجنايات على الناس والأموال والنيل من سلطة الدولة وهيبتها ومحاولة قتل سياسيين ونواب ورجال دين ومواطنين في لبنان' وحيازة متفجرات بقصد القتل والقيام بأعمال إرهابية».

وكانت شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي ألقت القبض في 12 آب 2012 على المجرم ميشال سماحة بعد تسليمه 25 عبوة ناسفة نقلها بسيارته الخاصة من مكتب علي مملوك في دمشق وسلمها في منزله في الأشرفية إلى المخبر السري ميلاد كفوري وكلفه بتفجيرها في تجمعات شعبية وإفطارات رمضانية في منطقة عكار شمال لبنان، وقتْل النائب خالد ضاهر وشقيقه ومفتي عكار ومعارضين سوريين، لكن كفوري وبدل تنفيذ هذا المخطط توجه إلى شعبة المعلومات وسلمها المتفجرات مع تسجيلات التقطها بالصوت والصورة لسماحة وهو يحدّد له الأهداف المطلوب تفجيرها.

وقد حكمت محكمة التمييز العسكرية برئاسة القاضي طاني لطوف بإعدام سماحة وخفضت العقوبة إلى الأشغال الشاقة 13 عاماً وتجريده من حقوقه المدنية.

يذكر أن اللواء علي مملوك ضابط سوري من أسرة هاجرت من لواء إسكندرون إلى دمشق من مواليد دمشق 1946 وأحد أبرز القادة الأمنيين السوريين، وقد عينه رأس النظام السوري رئيساً لمكتب الأمن القومي خلفاً لهشام بختيار الذي قتل في تفجير بدمشق، وقد شغل سابقاً منصب مدير أمن الدولة، وفرض عليه كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة عقوبات اقتصادية بتهم قمع المظاهرات أثناء الثورة السورية.

من فعاليات المهرجان | وكالة سمارت

انطلاق فعاليات مهرجان حمص الرياضي الثاني في حي الوعر

انطلقت الاثنين الفائت فعاليات «مهرجان حمص الرياضي» الثاني، في حي الوعر المحاصر بمدينة حمص، برعاية وإشراف الهيئة العامة للرياضة والشباب «منظمة سورية رياضية غير حكومية تهتم بشؤون الرياضيين السوريين الأحرار «، وبمشاركة نحو ألف رياضي في مختلف الألعاب، ويستمر المهرجان 15 يوماً ويشمل ألعاباً متعددة فردية وجماعية «كرة قدم - كرة طائرة - جمباز - جودو - الريشة الطائرة - كيك بوكسينغ - شطرنج - كاراتيه - كرة طاولة - كرة السلة - إضافة لألعاب القوى جري 60متر - 400 متر تتابع «، ويُشارك فيه رياضيون محترفون، وهواة متدربون، كما سيتمّ تتويج وتكريم الفرق الفائزة في الختام.

على صفحتها على وسائل التواصل الاجتماعي أعلنت الهيئة العامة للرياضة والشباب عن المهرجان قائلة « في آخر معاقل الثورة السورية داخل مدينة حمص.. يرفع الرياضي السوري الحر صرخته مجددا في وجه الإجرام والحصار الذي يفرضه جيش نظام الأسد المجرم وميليشياته القذرة «.

وعلى الرغم من وطأة الحصار وحضر حفل الافتتاح أهالي الحي وعدد من الرياضيين والفعاليات والجمعيات داخل الحي، وألقى عضو اللجنة التنفيذية للهيئة العامة للرياضة والشباب كلمة رحب فيها بالحضور والأهالي وشرح ما سوف يتضمنه المهرجان من فعاليات، كما ألقيت عدة كلمات من مندوبي ألعاب الشطرنج والجودو والألعاب الفردية شرحوا خلالها آلية النشاطات والمباريات التي ستجرى أثناء المهرجان.

وبحسب الأستاذ عبد العزيز الدالاتي رئيس اللجنة التنفيذية بمحافظة حمص فإن المهرجان يهدف إلى بناء جيل رياضي يتحلى بالأخلاق الرياضية إضافة لمحاولة إعادة اللاعبين إلى أجواء المنافسات والبطولات، ولرفع معنويات أهل حمص بعد سنوات قاسية من الظلم والقهر والتهجير والحصار.

غريب حسو ممثل حزب الاتحاد الديمقراطي

«قوات سوريا الديمقراطية تقود العملية لتحرير الرقة، ومن المنطقي أن تنضم المدينة بعد تحريرها تلقائياً إلى النظام الفدرالي الديمقراطي الذي يعمل الأكراد على إنشائه في شمال سوريا، ونحن نخطط لاقتحام الرقة بشكلٍ متزامن ومن ثلاث محاور وتحديداً من عين عيسى وتل أبيض ومقاطعة الجزيرة، كما أن العمليات العسكرية الأساسية تجري حالياً في ريف الرقة الشمالي، حيث تحاول القوات الكردية وحلفاؤها قطع الرقة عن الحدود مع تركيا».

مولود جاووش أوغلو وزير الخارجية التركي

«سنستمر في تقديم الدعم للتركمان الذين يحاربون للخلاص من نظام الأسد القاتل، وبناء سورية المستقبل، لذلك لن نتخلى عنهم أبداً، وعلى التركمان أن يكونوا متحدين في المجلس التركماني السوري، فالمناطقية ليست ذات جدوى في الوقت الحالي. المجلس هو للتركمان، وعليهم حمل قضيتهم في كل مكان، والفروقات بين التركمان ليست خلافات بل تنوع، ويجب أن يشعروا جميعاً بأنهم يُمثلون في المجلس».

أنجيلا ميركل المستشارة الألمانية

« الاتفاق الذي أبرمته دول الاتحاد الأوروبي مع تركيا بخصوص اللاجئين السوريين هدفه حماية أرواحهم، وأيضاً تقاسم الدول الأوروبية فيما بينها أعباء اللاجئين مع تركيا بشكل عادل، إضافة إلى حماية الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، أنا على ثقة أن الاتفاق سيصب في مصلحة أولئك الذين يفرُّون من الحرب ويقعون في شراك تجار البشر، فتركيا دولة جارة مباشرة لأوروبا وشريك هام لها».

عادل الجبير وزير الخارجية السعودي

«نظام الأسد يواصل هجماته على المدنيين، ولم يتخذ الخطوات الضرورية بخصوص المساعدات الإنسانية، الأمر الذي أدى إلى لأن تعلّق المعارضة مشاركتها في المفاوضات، نريد رؤية سوريا كدولة لها سيادة، تُصان وحدة أراضيها، ويتمتع جميع مواطنيها بحقوق متشركة، وينبغي وقف الأسد هجماته وفتح الطريق أمام المساعدات، واستئناف المفاوضات، وضرورة تعزيز الحوار في إطار لقاءات فيينا».

رغيف بطعم الدم.. طائرات النظام تقصف فرناً في حريتان

حلب - منصور حسين

«لا تزعل روحي، الله كبير وشايفنا كلنا ورح ينتقم إلنا» بهذه الكلمات ودع الأب المكلوم طفله الذي لم يتجاوز عمره العشر سنوات، والذي قضى نتيجة استهداف طائرة حربية لفرن مدينة حريتان الآلي في ريف حلب الشمالي بصاروخ فراغي صباح يوم الجمعة الماضي، وهو يحاول الحصول على حاجة أسرته من الأرغفة.

الفرن الذي تم استهدافه في حريتان | المكتب الإعلامي للثورة السورية

إلى جانب هذا الطفل، قضى 11 مدنياً بينهم عدة أطفال وأصيب العشرات بجروح، من أهالي المدينة أو النازحين إليها من سكان الريف الشمالي الذين هُجّروا بسبب الحملة العسكرية الأخيرة لقوات النظام على المنطقة، حيث توزع الشهداء على بلدات «بيانون، عندان، حريتان، حيان، ومدينة حلب»، كما أوضح الناشط الإعلامي «محمد الحلبي» المقيم في مدينة حريتان.

وأضاف الحلبي «تم إحصاء أكثر من خمسين غارة جوية على ريفي حلب الشمالي والغربي يوم الجمعة، شنتها طائرات النظام وسلاح الجوّ الروسي، وتركزت بشكل رئيس على المراكز الحيوية في مناطق «عندان، حيان، حريتان، كفر حمرة، الليرمون» بريف حلب الشمالي، وبلدة الأتارب بريف حلب الغربي.

استهداف المراكز الخدمية

وتأتي مجزرة فرن الخبز في مدينة حريتان، كصورة مصغرة لحملة القصف المكثفة التي تشنها طائرات النظام، إضافة إلى الطيران الروسي لليوم التاسع على التوالي، مستخدمة شتى أنواع الأسلحة ضدّ المراكز المدنية في المناطق التي يسيطر عليها الثوار في ريف حلب الشمالي، من الجهة المحاذية لمدينة حلب.

وبحسب «أحمد الخطيب» عضو المكتب الإعلامي في الدفاع المدني بريف حلب الشمالي، فقد وصل المعدل الوسطي لعدد الغارات التي تستهدف مدينة «عندان» وحدها إلى 60 غارة يومياً بالبراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية، إضافة إلى أسطوانات الغاز والألغام البحرية والحاويات المتفجرة التي تلقى بشكل مستمرٍّ على سكان المدينة.

ويضيف الخطيب «لا مأمن من جحيم القصف في مناطق الريف الشمالي، فكلّ شيء مستباح هنا، وهدف مشروع أمام الطائرات التي تستمرُّ في استهداف البنى التحتية والمؤسسات الخدمية بشكل أساسي للتضيق على الأهالي بشكل أكبر، ما أدّى إلى خروج جميع المشافي والمراكز الصحية والخدمية في ريف حلب الشمالي عن الخدمة، وكان آخرها الأفران التي تؤمن لمن تبقّى من السكان الخبزَ الذي يعدُّ مادة العيش الأساسية بالنسبة لهم.

كل الطرق بالنسبة إلى سكان حلب وريفها أصبحت تؤدّي إلى الموت، فلا المشافي آمنة ولا المخيمات ولا الأفران، حالةٌ يصبح معها أن يفضّل الأهالي التزام منازلهم والموت فيها نتيجة عمليات القصف التي لا تتوقف أمراً متفهماً في ظل صمت العالم عن حرب الإبادة التي ترتكب بحقّ السوريين منذ أكثر من خمس سنوات.

داعش يستبيح ريف حلب الشمالي ويحاصر مارع

سامي ورد

من جديد يعود ريف حلب الشمالي إلى واجهة الأحداث ويشهد أسبوعاً دامياً سقط فيه عشرات الضحايا من المدنيين وشرِّدت مئات العائلات في العراء، إثر محاولات جديدة لتنظيم داعش الوصول إلى مدينة أعزاز واقتحام مدينة مارع، تزامن ذلك مع حملة قصف جوي مكثف من طيران النظام وحلفائه استهدفت مدن حريتان وعندان وكفر حمرة.

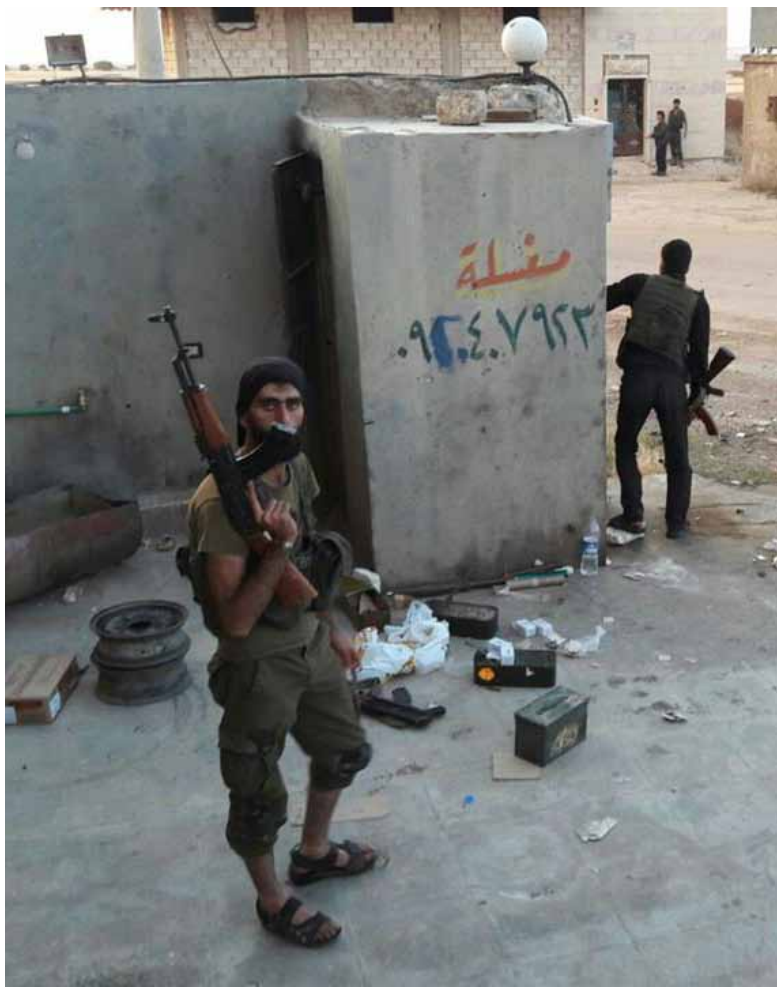

أثناء الاشتباكات مع تنظيم الدولة في مارع | سوريتنا

ليلة الجمعة الماضية شنّ العشرات من عناصر تنظيم داعش هجوماً مباغتاً على عدد من القرى المحيطة في مدينة أعزاز، فسيطروا على مواقع استراتيجية مكّنتهم من فرض حصار كامل على مدينة مارع بعد السيطرة على قرية كلجبرين طريق الإمداد الوحيد بين أعزاز ومارع، وللمرة الأولى منذ بدء معارك التنظيم في المنطقة يتمكن من الاقتراب من مدينة أعزاز لهذ المسافة؛ إذ لا تفصله عنها سوى عدة كيلومترات. وذكرت مصادر إعلامية مقرّبة من التنظيم أن عناصره سيطروا على قرى كلجبرين، وكفر كلبين، ونيارة، وطاط، وبريشة، وتل حسين وجنحات.

وليست هذه هي المرة الأولى التي يشنُّ فيها تنظيم داعش هجمات مباغتة على قرى في ريف حلب الشمالي وينجح في السيطرة على مناطق استراتيجية ويهدّد معاقل الثوار فيها.

رئيس المكتب السياسي للواء المعتصم التابع للجيش الحر مصطفى سيجري يعزو هذا الأمر إلى عدد من الأسباب بينها أن داعش «تضع كل ثقلها في المنطقة، ونحن موجودون في منطقة محاصرة بين داعش والوحدات الكردية ونرابط على جبهات واسعة، وهناك تداخل بين القرى ووجود عشرات الآلاف من النازحين، وكل هذا يعيق عملنا وتحركنا ويحرمنا من تأمين المنطقة بشكل كامل، وهذا الأمر تستغله داعش، ودائما ينغمس مقاتلو داعش بين المدنيين ويتحصنون فيهم».

داعش يحاصر مارع ويخفق مجدداً في اقتحامها

التقدم المفاجئ لتنظيم داعش جنوب مارع جعله يفرض حصاراً مطبقاً عليها بعدما قطع طريق الإمداد المتبقي لها، وبات يحيط بها من ثلاث جهات بينما تتمركز الوحدات الكردية وفصيل جيش الثوار في الجهة الرابعة منها، ويحذر مصطفى سيجري خلال حديثه لـ سوريتنا من أن «فصائل الجيش الحر إذا لم تتمكن من فك الحصار عن مارع وتحرير كفركلبين وكلجبرين فإننا سنكون أمام مرحلة جديدة وحصار يشبه حصار داريا والزبداني»، ويرى سيجري أن تنظيم داعش «يسير حسب مخطط دولي خبيث وهو تقسيم سوريا، ومهمة التنظيم هي السيطرة على مناطق الجيش الحر، ومن ثم الانسحاب لصالح حزب الاتحاد الديمقراطي الانفصالي وبدعم دولي»، لافتاً إلى أن طيران التحالف الدولي «لا يتعامل بجدية مع داعش، وهو يغضُّ النظر عن تقدُّمها وكأنه راض عما يحدث».

رئيس المكتب السياسي للواء المعتصم نفى ما تداوله البعض عن وجود خيانات أو خلايا نائمة تعمل لصالح داعش في صفوف الثوار، وأكد أن هذه «من أساليب التنظيم في نشر إشاعات من أجل بثّ الخوف في قلوب المقاتلين».

قائد القوّة المركزية في الجبهة الشامية النقيب أبو البراء قال في حديثه لـ سوريتنا: «إن تنظيم داعش تسلل بأعداد كبيرة إلى المنطقة بشكل مغاير عن السابق مستغلاً ضعف نقاط الرباط للجيش الحر المنتشر على خط طويل من الجبهات»، وأضاف أبو البراء أن الهدف من استماتة داعش على الريف الشمالي «هو إفراغ الجيش الحرّ منها، وكان هذا واضحاً من خلال تجاهل التنظيم لنقاط التماس مع وحدات الحماية الكردية وعدم الاشتباك معها».

بعد ساعات من تقدُّمه نحو أعزاز وقطع طريق الإمداد إلى مارع بدأ تنظيم داعش بشنّ هجماته على مارع، وشهد أمس السبت أكبر هجوم للتنظيم على المدينة بأكثر من 200 عنصر و5 سيارات مفخخة إلا أن فصائل الثوار في مارع - ومعظمهم من أبنائها - أفشلوا الهجوم وتمكنوا من تفجير المفخخات قبل وصولها إلى نقاط التماس، وقتلوا أكثر من عشرة عناصر من التنظيم وأسروا آخرين بحسب مصدر إعلامي في المنطقة، وأشار المصدر ذاته خلال حديثه لـ سوريتنا إلى أن هناك نحو 1700 عائلة محاصرة في المدينة رفضت الخروج منها، وسيكونون بحاجة إلى مساعدات إنسانية في حال استمرار قطع طرق الإمداد عن المدينة.

وفي ظل هذا الحصار الذي تشهده المدينة ذكر ناشطون أن اتفاقاً عقد بين الجيش الحر والوحدات الكردية وجيش الثوار للسماح لنحو 200 عائلة بالخروج من قرية الشيخ عيسى الموازية لمارع نحو تل رفعت ثم أعزاز مقابل تسليم قرية الشيخ عيسى للوحدات الكردية وجيش الثوار دون قتال.

نزوح عشرات العائلات نحو العراء هرباً من المعارك

تسبب الهجوم المباغت لداعش بنزوح مئات العائلات نحو الحدود التركية المغلقة هرباً من المعارك والقصف المتبادل، وذكرت منظمة «أطباء بلا حدود» أن نحو 100 ألف مدني عالقون على الجانب السوري من الحدود مع تركيا، في حين ذكرت منظمة هيومن رايتس ووتش أن عدد العالقين على الحدود قد يصل إلى 165 ألف شخص.

يونس محمد أحد النازحين من قرية كفركلبين يروي لـ سوريتنا ما شاهده «في الساعة الواحدة ليلاً استيقظنا على أصوات اشتباكات عنيفة، وعرفنا أن داعش اقتحمت القرية، فنزحت مع نحو ثلاثين عائلة نحو أعزاز وهناك نحو 200 عائلة في القرية لا أعرف مصيرهم إلى الآن، نحن في مركز إيواء للنازحين ولا نستطيع تأمين خيم».

أما الناشط الإعلامي أبو حسن من سكان قرية كلجبرين فيقول خلال حديثه لـ سوريتنا: «تفاجأ الأهالي بدخول داعش إلى بلدتهم واستماتته لاحتلال المنطقة ونتيجة الاشتباكات والمعارك العنيفة اضطروا للهرب من الموت والنزوح مكرهين، فمنهم من توجه نحو الحدود وبعضهم ذهب إلى أعزاز، وبعضهم توجه إلى مارع نتيجة الارتباك فوجدوا أنفسهم محاصرين مع أهل مارع، وقد بلغ عدد النازحين حوالي 4 آلاف شخص، بينما بقي نحو 5 آلاف آخرين ولم يتمكنوا من النزوح».

داعش يتحصن بين المدنيين ويتسبب بمقتل العشرات

أفاد عدد من الناشطين وشهود العيان بأن تنظيم داعش منع المدنيين في قريتي كلجبرين وكفر كلبين من النزوح نحو أعزاز وتحصن بين المنازل واتخذ منهم دروعاً بشرية لحماية عناصره من قصف طيران التحالف، سوريتنا تمكنت من الاتصال بأحد سكان قرية كفركلبين الذي رفض الكشف عن اسمه وروى ما شاهده «نعيش حالة رعب حقيقي بعد سيطرة داعش على القرية، وقد أُجبرونا في اليوم التالي على فتح المحلات التجارية بالرغم من القصف، وهم الآن يستخدموننا كدروع بشرية لتفادي ضربات طائرات التحالف. شاهدنا في الشوارع جثثاً لأشخاص مذبوحين من الجيش الحر أو من أقاربهم».

الناشط الإعلامي أبو حسن من قرية كلجبرين شدد خلال حديثه لـ سوريتنا على أن عدد الشهداء من أبناء القرية «تجاوز الخمسين شخصاً، ومن لم يمت برصاص التنظيم مات بقصف طيران التحالف نتيجة وجود عناصر داعش بين المدنيين»، وأضاف أبو حسن «الأهالي يتعرَّضون لإرهاب التنظيم فعناصره يدخلون المنازل عنوة ويفتشونها بحثاً عن مطلوبين، كما أنهم يمنعون الأهالي من دفن شهداء البلدة ولا يسمحون لأي أحد بالنزوح ويستهدفون الطرق، وقد استهدفوا عائلة الدكتور علي المرندي عندما حاول النزوح مع عائلته ما أدّى إلى استشهاد ابنه عبد الرزاق».

الإدارة الذاتية تستولي على إنتاج آلاف الدونمات من القمح والشعير بالحسكة

من صور بثتها الإدارة الذاتية لعمليات الحصاد في المناطق الغربية من مدينة تل تمر بريف الحسكة

الحسكة - محمد حسين

حصدت الإدارة الذاتية في منطقة الجزيرة، خلال الأسبوع الماضي، آلاف الدونمات من مساحات الأراضي المزروعة بالقمح والشعير، والتي كانت صادرتها بذرائع مختلفة من الأهالي في منطقة جبل عبد العزيز بريف الحسكة الغربي.

سكان ريف الحسكة يعتمدون على زراعة محاصيل القمح والشعير والقطن كمصدر أساسي للرزق، وإنتاج هذه الأراضي يساهم في إبقاء مجموعة من العائلات على قيد الحياة، فجاء قرار الاستيلاء على الأراضي الزراعية لبعض العائلات بحجة أن أحد أبنائها ينتسب لفصيل عسكري تعتبره الإدارة الذاتية إرهابياً.

وكشف حسان العلي من أبناء المنطقة لـ سوريتنا، أن مسؤولين من الإدارة الذاتية، حصدوا أكثر من 5000 دونم من أراضي السكان العرب المزروعة بمحصول القمح والشعير في قرى جبل عبد العزيز بريف الحسكة الغربي.

وأضاف العلي، أن هذه المساحات في قرى المغلوجة، وتل خليف، والداوودية، وتل حمام، والواوي، والحويج، وتل المغر، والغرة في السفح الشمالي لجبل عبد العزيز.

وأشار المدرس إلى أن التهم الموجهة للسكان هناك تتوزع بين الارتباط بالجيش السوري الحر وحركة أحرار الشام وجبهة النصرة وأخيراً تنظيم الدولة، لافتاً إلى أن أصحاب الأراضي غالبهم ليس لهم علاقة بهذه الفصائل، لكنهم متهمين بأحد أقاربهم المرتب بها.

كما وقعت الإدارة الذاتية عقوداً طويلة الأجل «99 عاماً» ووقعت عقوداً لاستثمار الأراضي في مناطق جنوب غرب مدينة رأس العين، وفق الفلاح أبو سالم.

وقال أبو سالم: إنه ذهب منذ فترة لحصاد أرضه في منطقة السلماسة فمنعه مسؤولو الإدارة، وطالبوه ببيان عقاري للتأكد من أن الأرض منحت له لـ «الانتفاع» بها من قبل الدولة أم بموجب عقد إيجار، مضيفاً أن عشرات الفلاحين فقدوا أراضيهم بحجة أنها أراضي انتفاع.

وأشار الفلاح أن استيلاء الإدارة الذاتية على أراضي أملاك الدولة والشركة الليبية التي يعمل بها الكثير من الفلاحين والعمال، جعل هؤلاء بلا مورد رزق، بعد توزيعها على أعضاء المجالس التابعة لها، هذا عدا عن مصادرته أراضي وأملاك المنتسبين لفصائل الجيش الحرّ قبل ظهور الفصائل الإسلامية في رأس العين، وبالتحديد في قرى الجهفة ومجيبرة والدويرة والمبروكة والعالية.

وكانت الجمعيات التعاونية الزراعية، التابعة للإدارة الذاتية، ذكرت أنها زرعت، خلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول، 20 ألف دونم من الأراضي الزراعية في جبل عبد العزيز، بمحصول الشعير وذلك لتوزيع محصولها على المشاركين في مجالس تابعة لهذه الإدارة، حسب وكالة «هاوار» الكردية.

وأشارت إلى أن الأراضي الموزعة تركزت في قرية خربة جاموس وعلى طريق السدّ الواقع شمال مدينة حسكة، وغالبية المساحات المزروعة بعلية فيما عدا 180 دونماً في قرية العشرة مروية، ولم تذكر أنها عائدة للسكان أو أنها أملاك دولة.

كما وزعت الإدارة الذاتية خلال شهر تشرين الأول العام الفائت، مساحة 8105 دونمات من الأراضي الزراعية على 173 مجلساً تابعاً لها في مناطق رميلان، واليعربية، والجوادية في الريف الشمالي الشرقي، وتقوم هيئة «عوائل الشهداء» التابعة لوحدات الحماية مهمة توزيع الأراضي ويعود ريعها للهيئة.

ومع بدء عمليات الحصاد قدرت مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي التابعة لحكومة النظام في الحسكة إجمالي مساحات القمح المزروعة في الحسكة 472000 هكتار منها 337000 هكتار قمح بعل، وتوقعت المديرية إنتاج 702550 طناً.

«الأسايش» تداهم عدة قرى في منطقة الجزيرة

سوريتنا برس - القامشلي

بأوامر وتعليمات من هيئة الداخلية قامت قوات «الأسايش» فجر الأحد الماضي بمداهمة العديد من القرى الواقعة ضمن مناطق مقاطعة الجزيرة.

وقد داهمت ومشطت قرى «طبكي، سبع جفار، سيكرا، كرزيرو، وبستا سوس» التابعة لمنطقة كوجرات القريبة من المالكية «ديرك» بريف الحسكة. وقرى «كرنكو، الجوهرية، تل الحبش» التابعة لمدينة عامودا، لتوقيف جميع المطلوبين لخدمة واجب الدفاع الذاتي، ومصادرة السلاح غير المرخص، حسب بيان قوات الأسايش.

أفادت مصادر من قرية تل الحبش لـ سوريتنا «تفاجأنا قوات الأسايش الخاصة «HAT» وقوى الانضباط العسكري قد طوّقوا القرية وبدؤوا بتفتيش بيوت القرية، واستغربنا من اختيارهم لساعة مبكرة للتفتيش إذ كنا نائمين».

وبيّن الناطق الإعلامي الرسمي لقوات أسايش روج آفا عبد الله سعدون، في لقاء نشره المركز الإعلامي «تحركت قوات الأسايش لأسباب أمنية وكان التنفيذ في توقيت واحد، في جميع القرى وبتنسيق كامل بين جميع مراكز الأسايش ضمن المقاطعة، مع قوى الانضباط العسكري التابع لهيئة الدفاع والحماية الذاتية».

موضحاً أن العملية كانت لأسباب أمنية حيث تم مصادرة العديد من الأسلحة غير المرخصة، إضافة إلى توقيف عدد من الشبان الذين حان موعد سوقهم لواجب الدفاع الذاتي، على حد تعبيره.

ما بعد فيينا: تبريد الخيارات وتسخين الجبهات

فؤاد عزّام

لا يبدو أن لقاء فيينا الأخير قد نجح في التأسيس لاستئنافٍ جولة رابعة من مفاوضات جنيف المقبلة بقدر ما نجح في تأخير الحلّ السياسي برمَّته؛ فلا موعد محددٌ لعقد جولة جديدة من المفاوضات ولا موعد كذلك لوقف نزيف الأبرياء الذين يتساقطون كلَّ يوم بالعشرات أو المئات فالجميع بات يستثمر في الدم السوري أوراق اعتماد في سوق إقليمي لا يظهر عليه الإنهاك كما لا تبدو الجهود الدولية الموعودة لوقف حمام الدم تسير بشكل جدّيٍّ.

تحذير من خرق الهدنة

الفشل الذي رافق دول الدعم الـ 17 ومن بينها روسيا وإيران في الاتفاق على موعد جديد لاستئناف محادثات السلام وإن كان أظهر تناقضاً في مصالح تلك الدول بالنسبة لسوريا وتقليصاً في الفجوات فيما بينها بالنسبة لقضاياها الثنائية على حساب الدم السوري الذي بدا سلعة تفاوضية. وأكثر ما ذهبوا اليه أنهم حذروا الأطراف المتحاربة من أنهم إذا خرقوا الهدنة مراراً فسيخاطرون بالتخلي عن حماية معاهدة الهدنة المبرمة في 27 شباط والتي رعتها الولايات المتحدة وروسيا.

كان مأمولاً من اجتماع فيينا لمجموعة دعم سوريا أن يستكمل أو يتابع ما تم التوصل إليه في خلال اجتماعه السابق الذي عقد الخريف الماضي في فيينا برئاسة كلٍّ من روسيا والولايات المتحدة، وتم الاتفاق حينها على خطة لعملية سياسية يقودها السوريون تفضي خلال 6 أشهر إلى حكومة جديرة بالثقة تضع جدولاً زمنياً لعملية صياغة دستور، وإجراء انتخابات خلال 18 شهراً إلا أنه كان مستغرباً أن تسجل الولايات المتحدة الراعية مع شريكها الروسي لبيان فيينا الأول والثاني تراجعاً مقلقاً حين قال وزير خارجيتها كيري بعد الاجتماع «إن موعد الأول من آب الذي تمّ تحديده أساساً للأطراف المتحاربة في سوريا، والذي يهدف إلى الاتفاق على إطار عمل حول مسألة الانتقال السياسي، هو هدفٌ وليس موعداً».

الدستور الروسي

روسيا قالت على لسان وزير خارجيتها سيرغي لافروف لوزير خارجية المملكة العربية السعودية عادل الجبير خلال اجتماعهما في موسكو مؤخراً: «إن أقصى ما يمكن أن تساعد به هو إعدادُ دستور وإجراءُ انتخاباتٍ عبرَ تشكيل لجنةٍ من النِّظام والمعارضة، وهذا ليس مستغرباً في ظل العلاقة بين روسيا من جهة وبين دول مجلس التعاون الخليجي، والتي يصطدم تعزيزها دائماً بعقدة الأسد رغم وجود حراك دبلوماسي متواصل يبديه، خصوصاً الطرف الخليجي ويهدف إلى تفادي ظهور فجوات وفراغ في العلاقات.

وتبدو روسيا أنها أقنعت الولايات المتحدة خلال اجتماع فيينا بموقفها حين قال لافروف أمام كيري أن على أمريكا وأصدقاء المعارضة السورية، والعمل جارٍ بشكل جديٍّ للتنصل من تنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة» جغرافياً وأيديولوجياً، وهو ما دفع أوساط المعارضة إلى الرد: إن المعارضة هي التي تقاتل داعش بينما الأسد يتعاون معها، وإن اجتماع فيينا فشل في ضمان وقف إطلاق النار وإن روسيا لم تستطع إقناع النظام بإدخال المساعدات إلى المناطق المحاصرة، ويؤكد ذلك مسارعة وزير الخارجية الأمريكي كيري إلى الإعلان عن إلقاء المساعدات جواً وإن على روسيا أن تقتنع بأن لاعلاقة بين المعارضة وداعش والنصرة التي تقول إنها تستهدفهما بينما في الحقيقة هي تستهدف الفصائل المعارضة الممثلة في غالبيتها في الهيئة العليا للمفاوضات، إذ إن ذلك الاستهداف مبني على إحداثيات يأخذها الروس من النظام.

الروس من جانبهم ردُّوا بإعطاء مهلة للفصائل المعارضة بالابتعاد عن النصرة، وأيضاً بإلقاء اللوم على المعارضة التي علقت مشاركتها في جولة جنيف السابقة، وقال نائب وزير الخارجية بوغدانوف: «إنه ينبغي عدم وجود فترات توقف طويلة بين جولات المفاوضات، وهذا يتطلب إظهار جميع المشاركين إرادتهم السياسية، وكذلك استعداد ممثلي مختلف جماعات المعارضة السورية لهذه المفاوضات وعدم طرح شروط مسبقة، كما تم الاتفاق عليه في إطار فيينا. ويجب أن يشارك الجميع في هذه العملية، بما في ذلك أكراد سوريا وحزب الاتحاد الديمقراطي».

وبالمقابل فإن المعارضة اتجهت مرغمة على ما يبدو إلى ملاقاة روسيا في منتصف الطريق، حيث أكدت مصادرها أن الهيئة العليا للمفاوضات ستجري حواراً وطنياً مع كلٍّ المكوِّنات خصوصاً منظمات المجتمع المدني لتوسيع الوفد المفاوضات، كما تريد موسكو ضمَّ شخصيات مما يعرف بمؤتمر القاهرة ومنصة موسكو، وعلى الرغم من ذلك فإن روسيا مستمرَّة في قضْم مواقف أكثرَ من المعارضة لصالح النظام.

أطراف دولية أخرى

المعارضة وبعد قناعتها بعدم قدرة الراعيين روسيا وأمريكيا في وضع الحلّ على نار ساخنة، فيبدو أنها استنفدت أوراق الدول الإقليمية المساندة للثورة، والتي وصلت إلى حدٍّ لا تستطيع معه التقدُّم ولا التراجع، ومع هذا ظهرت أنها تستجدي مساندة أوروبية حين عبر رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية «أنس العبدة» عن أمله بانضمام ألمانيا إلى كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية كطرف دولي فاعل ثالث في المفاوضات حول مستقبل البلاد.

وقال العبدة في لقاء مع صحيفة «وول ستريت جورنال» في ختام زيارته إلى الاتحاد الأوروبي: «لدينا طرفان الآن، أمريكي وروسي، وأعتقد أنه ما لم يكن لدينا أكثر من طرفين فلن نكون قادرين على إحراز تقدُّم»، موضحاً أنه يمكن لـ «المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا أن تلعب دوراً بارزاً في العملية السياسية، وأضاف: «أعتقد أن ألمانيا مرشَّح جيد من بين الدول الثلاثة للعب دور بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي».

يقول أحد الدبلوماسيين الذين شاركوا في لقاء فيينا لوكالة رويترز: «لا يملك الضامنان الروسي والأمريكي ما يقنع المعارضة السورية أن التفاوض يستحقُّ العناء، ومن المحزن أن يحاول كيري إظهار تفاؤل لا يمكن تنفيذه».

إيران وحركة التشيع

وبالنسبة لإيران اللاعب الإقليمي الأبرز الآن فهي مستمرَّة في تعزيز وجودها العسكري «الاحتلال» في سوريا، وتأكيد استمرارها في حركة التشيع الواسعة في مختلف المناطق؛ وقد حشدت مع ميليشياتها بحسب وكالة «آكي» الإيطالية نحو 80 ألف مقاتل من تبعيات وجنسيات مختلفة وتسعى عبر السلاح تثبيت خريطة توازن القوى المرحلية في الداخل السوري. وتسابق الزمن مع روسيا في تنافس غير معلن للسيطرة على أكبر رقعة جغرافية وستسعى للوصول أيضاً إلى مدينة الرقة تحت ذريعتها المتداولة حماية المقامات، وذلك بهدف إحداث تواصل جغرافي مع العراق حيث بدأت بالتنسيق مع الأكراد الذين يحاصرون مدينة الرقة في شمال سوريا، والتي «لها أهمية استراتيجية - عسكرية - دينية بالنسبة للإيرانيين».

المعادلة التركية

بالنسبة لتركيا المنهمكة في حماية حدودها من الإرهابيين، والمشغولة بقضايا اللاجئين فقد حثّ رئيسها رجب طيب أردوغان الرئيس الامريكي باراك أوباما في اتصال هاتفي على ضرورة توحد الجهود من أجل مكافحة كل المنظمات الإرهابية الناشطة في منطقة الشرق الأوسط، ومن بينهم منظمة حزب العمال الكردستاني «بي كا كا» التي تقوم بعمليات إرهابية داخل الأراضي التركية. وشدَّد على ضرورة بذل المجتمع الدولي المزيدَ من الجهود من أجل إحلال وقف إطلاق النار في عموم سوريا، والانتقال إلى الحل السياسي.

وندد الرئيس التركي في مقالة له نشرتها صحيفة «الغارديان» البريطانية في عددها الصادر الاثنين 23 أيار، بفشل المجتمع الدولي في إنقاذ سوريا، وتلبية متطلبات الأزمة الإنسانية الخانقة التي يعاني منها الشعب السوري، داعياً «الدول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي، لاستخدام حق النقض «الفيتو» لتعزيز السلام والاستقرار والأمن في جميع أنحاء العالم، بدلاً من السعي وراء المصالح قصيرة المدى».

دمار ومجاعة

المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا «الذي لم يحدد موعداً لاستئناف المفاوضات بين النظام السوري والمعارضة ربط إعلانه عن الموعد بحصول تقدُّم على الأرض، خصوصاً فيما يتعلق بوقف الأعمال القتالية وإيصال المساعدات الإنسانية»، وذكر أنه سيواصل إجراء اتصالات مكثفة وبشكل دائم مع الأطراف السوريين وأعضاء مجموعة الدعم الدولية لسورية، لتحديد الوقت المناسب لدعوة الطرفين إلى جنيف. وحذر من تعرُّض مدنيين سوريين إلى «خطر مجاعة» في حال لم يسمح النظام وفصائل المعارضة بوصول المزيد من المساعدات الإنسانية.

القتال يتصاعد ويحصد المزيد من القتلى الأبرياء وغير الأبرياء من السوريين فيما موازين القوى لم تتغير على الأرض والبلاد مرشحة لمزيد من الدمار في ظل استنزاف الطرفين السوريين لطاقاتهما وطاقات البلاد التي تدمرت بناها التحتية وقتل فيها أكثر من 400 ألف وغرقت بالنازحين وأغرقت المنطقة وأوروبا بملايين اللاجئين.

ربما تعلق على جدران المجتمع الدولي نعوة العملية السلمية برمَّتها اذا استمر تجميدها المترافق مع تسخين الجبهات أو يبدو أن الرئيس أوباما سيقرأ تلك النعوة إلى جانب بيانات مرشحي الرئاسة الاميركية القادمة لتكون دليلاً آخر على فداحة الأضرار التي تسببت بها سياساته التي رعت تغوُّل إيران وروسيا في المنطقة عموماً، وسوريا خصوصاً يقول الدبلوماسي فيليب غوردن الذي ترك مهامه في البيت الأبيض مستشاراً للشرق الأوسط: «إن مقارباتنا منذ أعوام غير مجدية، ولن تكون مجدية على الأرجح».

مئة ألف سوري عالقون على الحدود مع تركيا

سوريتنا برس

تزامناً مع تقدم تنظيم الدولة الإسلامية في ريف حلب الشمالي شهد الأخير حركة نزوح جماعية تجاه الحدود المغلقة مع تركيا، فبعد أن شن التنظيم هجوماً هو الأقوى في المنطقة منذ عام 2014 وقطع طرق الإمداد الواصلة بين مدينة إعزاز ومدينة مارع، ثاني أكبر المعاقل المتبقية للفصائل المعارضة في محافظة حلب بعد إعزاز، مكنه من السيطرة على خمسة قرى وانتزاعها من سلطة الفصائل، تدفقت موجات المدنيين النازحين نحو الحدود الشمالية، فيما بقي 15 ألف مدني محاصرين داخل مدينة مارع.

من جانبها حذرت منظمة أطباء بلا حدود من أن نحو مئة ألف مدني في سوريا عالقون بين الحدود التركية ومناطق الاشتباك بين الفصائل المقاتلة وتنظيم الدولة الإسلامية، الذي أحرز تقدماً في ريف حلب الشمالي، وأبدت المنظمة في بيان لها «قلقها الشديد» إزاء مصير هؤلاء الأشخاص، بينما أشارت منظمة هيومن رايتس ووتش من جهتها إلى أن عدد العالقين قرب الحدود التركية قد يصل إلى 165 ألفاً.

وإثر هجوم عناصر التنظيم أيضاً اضطرت المنظمات والهيئات الإنسانية لإجلاء مخيمين كاملين في المنطقة خشية عمليات انتقامية، وبدوره قال مدير العمليات في منظمة أطباء بلا حدود في الشرق الأوسط بابلو ماركو: «إن المنظمة اضطرت إلى إجلاء معظم المرضى والطاقم الطبي من مستشفى السلامة الذي تديره في شمال سوريا، بعدما باتت المعارك على بعد ثلاثة كيلومترات عنه.

لإجبار النظام الالتزام بالهدنة.. جيش الفتح يقصف الفوعة وكفريا

إدلب - سالم الحجي

رداً على الخروقات المستمرة للنظام السوري والتي آلت إلى مجازر في عدة مناطق في إدلب كانت قد شملتها هدنة، رد جيش الفتح بالقصف على مواقع عسكرية في الفوعة وكفريا الموالیتین للنظام والتي يتمركز فيها مقاتلون تابعون للميليشيات الإيرانية وحزب الله اللبناني، وجاء هذا الرد بعد اجتماع عقده قادةٌ في جيش الفتح، أقروا فيه اتخاذ خطوات عملية لإجبار النظام على الالتزام بالهدنة من خلال الضغط عليه بورقة حصار الفوعة وكفريا.

جيش الفتح أثناء قصف الفوعة | سوريتنا

جيش الفتح أراد توجيه رسالة مفادها أن الحفاظ على أرواح المدنيين في إدلب وغوطة دمشق المشمولتين أساساً بالهدنة أهم لديه من الجغرافية، وهذا ما أكده الناطق السياسي باسم جيش الفتح أبو عبادة الجزراوي لـ سوريتنا «إن الحرب اليوم في سوريا هي حربٌ طائفية، هكذا أرادها النظام أن تكون وقد فعل، ولذلك فقد ضعفت قوة جيش الفتح المعنوية لدى الكثير من السكان بعد قبوله بالهدنة ووقف العمليات العسكرية في الفوعة وكفريا»، وقارن الجزراوي حصارهم للقريتين المجاورتين لإدلب مع حصار النظام لبعض مناطق غوطة دمشق وقال «مئات المحاصرين في غوطة دمشق يعيشون في مساحة لا تتجاوز الـ1 كم مربع، والأمر مختلف بالنسبة لكفريا والفوعة، فطائرات النظام المروحية والـ«يوشن» الروسية لا تتوقف عن إلقاء الذخيرة والطعام والتي تسقط غالباً في الريف المجاور كما حدث أمس».

وأضاف «إن سكان تلك البلدتين قد تحصنوا بشكل كبير ضد القذائف، فأطلقت بيدي نحو 1500 اسطوانة متفجرة و1000 قذيفة هاون ومدفعية، إضافة إلى 200 صاروخ «فيل» وعند التواصل معهم لإخلاء الجرحى في أول هدنة تبين أن القتلى هم 17 فقط، وقرابة الـ 50 جريحاً».

الحموي: قصفنا رداً وليس تصعيداً

الناطق الرسمي باسم هيئة الفتح الإعلامية، الجناح الإعلامي لجيش الفتح، أبو المجد الحموي نفى لسوريتنا، أن تكون أعمال تجهيز الآليات وقذائف المدفعية والصواريخ تحضيراً لعمل عسكري مرتقب على البلدتين، وأكد أن جيش الفتح سيقوم بـ «حرق البلدتين» في حال استمرّ النظام بخروقاته للهدنه وإزهاق الأرواح على حد تعبيره، وأضاف «استجابة لمطالب المدنيين بحمايتهم ودفع الفصائل عنهم، فقد قام ثوار جيش الفتح بقصف عدّة مواقع استراتيجية وغرف عمليات عسكرية في محيط بلدتي الفوعة وكفريا».

وأكد الحموي على أن هذا الرد هو «للردع وليس للتصعيد، ولكن في حال استمرّ القصف من قبل النظام على المدنيين فسنعتبر ذلك تصعيداً خطيراً وسيقابله تصعيد مماثل من قبل جيش الفتح، وأن الفتح ملتزم بهدنة المدن الأربعة والذي قبلناه أصلاً للتخفيف عن المدنيين وتحسين الحالة الإنسانية، ولكن على الطرف الضامن للنظام وحلفائه أن تظهر جدية أكبر على ضبط تصرفات النظام».

وقال الحموي: «إن عدد خروقات الهدنة في ازدياد، حيث بلغت الخروقات نحو 51 غارة جوية على المناطق الخاضعة للهدنة، أدّت إلى سقوط 132 شهيداً و458 جريحاً في الفترة الزمنية الواقعة بين 20 كانون الأول 2015 و20 أيار 2016، ونؤكد على أن استهدافنا للبلدة كان لمواقع عسكرية للنظام وتحييدنا للمدنيين».

عمليات الإنقاذ في مدينة إدلب نتيجة قصف النظام | سوريتنا

تهديدات الفتح لم تجدِ نفعاً

من الواضح ان النظام لم يأخذ تحذيرا وتهديدات جيش الفتح على محمل الجد، كونه قام باستهداف مدينة إدلب بغارات جوية أدّت إلى ارتكاب عدة مجازر فيها، ويقول سائر الإدلبي مدير تنسيقية المدينة: «إن 6 مدنيين لقوا مصرعهم وجرح 15 آخرين في غارة جوية استهدفت منطقة «المحراب»، وكان الهدف من تلك الغارة إرسال رسالة إلى جيش الفتح مفادها أن أي قصفٍ عل البلدتين ستكون عواقبه المزيد من الأشلاء والدماء».

وأضاف سائر «لم تكن هذه المرة هي الأولى التي تقصف بها المدينة، بل سبقها غارات جوية استهدفت منطقة دوار «معرتمصرين» أدّت إلى سقوط 20 شهيداً وجرح 33 آخرين، حينها كان جيش الفتح يقصف الفوعة وكفريا رداً على ارتكاب مجزرة بنش، وقصف المحكمة الشرعية فيها، أي: إن التصعيد العسكري مازال مستمراً قصفٌ بقصف، وردٌ بردّ».

وأشار إلى أن النظام قصف منطقة المحراب ودوار معرتمصرين للإشارة بأنه «يستطيع قصف مراكز تجمعات المدنيين في الأسواق وغيرها، ولكنه يقصف أطراف المدينة كـ تحذير لعدم قصف البلدتين، وأن تلك الغارات يمكن أن يضاعفها في حال تمّ الاقتراب منهما».

صواريخ «عمر» تمطر الفوعة

استهدف جيش الفتح مساء الاثنين الماضي 23 أيار حواجز قوات النظام بوابل من صواريخ «عمر» محلية الصنع محققين إصابات مباشرة رداً على خرق الهدنة واستهداف مدينة إدلب بالطيران الحربي، وبثت هيئة الفتح الإعلامية عبر حسابها على التويتر مقطع فيديو يظهر إطلاق ما يقارب 14 صاروخاً من نوع «عمر» استهدفوا بها مقراً على تخوم مدينة كفريا الموالية بريف إدلب الشمالي.

وقالت الهيئة في البيان «هذه بضعة صواريخ من جيش الفتح بعد مجازركم التي ارتكبتموها على مدينة إدلب، وبعد الرسالة الأخيرة التي وجهها إليكم الفتح، وبعد خرقكم لهدنة مضايا والزبداني وقصفهما بالطائرات الحربية، سنردُّ القصف بقصف مماثل، وإذا ما استمر قصف المدن الآمنة المشمولة بهدنة الفوعة والزبداني فسيستمر القصف على الفوعة وكفريا».

واعترفت مصادر موالية من داخل الفوعة بأن شخصين لقوا مصرعهما جرّاء عملية القصف في حين تبقى الإحصائيات الدقيقة ضبابية حتى اللحظة».

الدرع الإيراني اللبناني

تمت الهدنة برعاية إيرانية من خلال عمل سياسي ودعم مادي إيراني، أما مهمة ضبط سريان الهدنة عسكرياً ومنع تقدُّم جيش الفتح باتجاه الفوعة وكفريا فيتولاها عناصر من حزب اللّه اللبناني، وهم محاصرون في البلدتين والبالغ عددهم 16 ألف مقاتل بينهم قيادي في حزب اللّه وقائد اللجان الشعبية ويدعى «موسى التقي» والذي يتبع له نحو 10 آلاف مقاتل يتقاضون رواتبهم قبل تحرير إدلب من حزب اللّه اللبناني حسب معلومات خاصة حصلت عليها «سوريتنا».

والتطورات الأخيرة في إدلب تزيد من تأجيج الصراع الطائفي السنّي - الشيعي في شمال البلاد عامة مما ينعكس سلباً على أهالي الغوطة المحاصرين منذ سنوات بعد الكثير من المعارك على أطراف الزبداني ومضايا وغيرها من البلدات والتي كبدت النظام خسائر في الأرواح والمعدّات، مما يدفع بالميليشيات الطائفية والإيرانية والتي تجاوز عددها الـ 200 ألف لإتباع سياسة الأرض المحروقة للسيطرة على بلدات الغوطة في خطة تهجير سكاني سنيٍّ من المنطقة في حال تقدُّم جيش الفتح وسيطر على البلدتين».

زعامات تستولي على المساعدات التي تدخل إلى الفوعة

علمت سوريتنا من مصدر مدني داخل الفوعة أن زعماء وقيادات البلدتين يتقاسمون السلل الغذائية فيما بينهم التي ألقتها مروحيات النظام خلال الأيام الماضية العديد من سلل الغذاء والذخيرة على البلدتين.

وأضاف المصدر «عند دخول قوافل الأمم المتحدة المحملة بالسلل الغذائية يتم احتجاز تلك الشاحنات ليتمّ توزيعها بالعدل على السكان، ولكن نتفاجأ في اليوم التالي أن أكثر من نصف الحمولة قد سرقت، ويقول المسؤولون عن البلدتين: إن حواجز الثوار هي من سرقتها قبل دخولها إلى البلدة. لقد كان التوزيع حسب المعرفة وصلة القرابة التي تربطهم أما البقية فيموتون جوعاً، وقد حدث اشتباك عند دخول آخر قافلة مساعدات لتحتوي على عدد من السلل لا يكفي لربع السكان، وأطلقت صفحة موالية للبلدتين مقالاً بعنوان «أيها النظام هل تكفي ألفا سلة غذائية لإطعام 45 ألف محاصر؟!».

سيدة تحضر طعام عائلتها في الحولة| سوريتنا

الحولة: 13 ألف عائلة في حصار منذ 4 أعوام

حمص - سلافة الحايك

كغيرهـا من مـدن وبلدات ريف حمص انتفضـت مدينة الحولة في وجه النظـام ودفعت ثمن مطالبتها بالحرية من دم أبنائها، موقعها الجغرافي زاد من متاعب سكانها؛ إذ إنها تحاط بسلسلة من القرى الموالية للنظام وارتُكبت فيها واحدة من أبشع المجازر الطائفية على يد ميليشيات النظام وراح ضحيتهـا أكثر من 100 شـخص، وبعد أربعـة أعوام من حصار خانق تفرضه قوات النظام على الحولة خاصة وريف حمص الشـمالي بشـكل عـام يعيش أهلها ظروفاً إنسـانية تزداد سـوءاً مع مـرور الأيام، وتعاني نحـو 13 ألف عائلة من نقص أبسـط مقوِّمات الحيـاة من الغذاء والماء والكهربـاء والصحة وسـط قصـف متكرِّر من ثكنات قـوات النظام التي تحيط بها.

الأفران كثيرة والخبز قليل

تنتشـر أفران الخبز في الحولة بشكل كبير إلا أن السـكان يعانـون مـن نقـص الخبز، المادَّة الأساسـية في غذائهم، وذلك نتيجة نقـص مـادة الطحين الأبيـض، إضافة إلى غـلاء المحروقـات التـي يعتمـد عليهـا في تشغيل الأفران.

يوضـح رئيـس المجلس المحلي فـي الحولة عبد العليم الخرفان لـ سوريتنا بالقول: «إن حاجة السكان اليومية للخبز تصل تقريباً إلى 20 ألـف ربطـة يومياً بـوزن 700 غرام، وفي الغالـب لا يتـمُّ تأمين هذا العـدد، ونحن في المجلس نحـاول التواصل مع تجـار المنطقة لتأمين الطحين بأسعار مناسبة قدر الإمكان».

ويؤكد سامر السليمان أحد سكان الحولة أن «جودة خبز الأفران سيئة مقارنة بسعره، كما أن العائلـة الواحدة المؤلفة من 5 أشـخاص تستهلك أكثر من كيلو واحد، ويصبح تأمين ثمـن ربطـة الخبـز عبئـاً عليهـم». وكحل بديل للخبـز العادي يعمد الأهالي إلى طحن القمح والشـعير المسـتخرج مـن أراضيهم ويخلطونه مع الطحين الأبيض ثم يخبزونه داخل الأفران الحجرية «التنور».

نقص المياه

تعتبـر الحولـة مـن المناطق الغنيـة بالآبار الارتوازيـة التـي تصلـح مياهها للشـرب، إذ تحتـوي علـى ما يقـارب 20 بئـراً، ورغم ذلـك يعانـي أهلهـا مـن نقص شـديد في مياه الشـرب، ويعود سـبب ذلـك إلى ارتفاع أسعار المحروقات ليصل سعر الديزل اللازم لتشـغيل المضخات إلى أكثر مـن 850 ليرة للتـر الواحـد، فيضطر الأهالـي لحفر الآبار السـطحية ليسـتخدموا مياهها في الغسيل والأعمـال المنزليـة وسـقاية المزروعـات، بينما يشـترون ماء الشـرب عبر الصهاريج، ويدفعون نحو 1400 ليرة ثمناً للمتر المكعب الواحد.

يشـرح أبو سـالم وهـو مزارع مـن منطقة تلـدو معاناتـه فـي تأميـن الميـاه قائـلاً: «الكهربـاء تأتـي يوميـاً سـاعتين أو أربـع سـاعات تقريباً إلا أنها في كثير من الأحيان تأتـي ضعيفة، ولا نسـتطيع سـحب حاجتنا اليوميـة وحاجة الزرع من المـاء، كنا نعتمد فـي سـقاية المزروعـات علـى سـدٍّ تلـدو قبل أن يقوم النظام بإغلاق السـدِّ ونشـر القناصة في محيطه». وحـول الحلول التي يقدِّمهـا المجلـس المحلي يوضح رئيسـه «تقـدر حاجة الأهالي يوميـاً بحوالي 3000 متر مكعـب، يتمُّ ضخُّ نصفهـا يومياً، وقد عمـل المجلس علـى تقسـيم المدينة إلى قطاعـات يضخُّ مـن خلالها المـاء كلَّ يوم لقطاع، وذلك للتخفيف من معاناة السكان».

واقع صحي متردٍّ

ليس الوضع الصحـي لأهالي الحولة بأفضل حـالاً من الوضع المعيشـي؛ فبفضـلاً عن قلة الأطباء المتخصصين في المدينة ثمة نقص كبير في المعدات الطبية والأدوية، وبحسـب إحصائيـات لبعـض المنظمـات العاملـة في القطـاع الصحـي فـإن نحـو 3 آلاف شـخص يعانون من أمراض مزمنة في المدينة، وهم بحاجة إلى أدوية غير متوفرة في المدينة.

ويبيّـن رئيس المجلس المحلي أن المجلس «وثّـق 558 حالـة إعاقـة، و250 حالـة بتـر ناتجـة عن الحرب، ومعظم هـؤلاء لا يتوفر لديهـم الـدواء بشـكل منتظم وذلـك لمنع النظام دخـول أدوية الأمراض المزمنة وفي مقدمتهـا الأنسـولين، إضافـة إلـى لقاحات الأطفـال التي توقفت منذ بدايـة الحصار».

ويؤكد الناشـط الإعلامي حسـين أبو محمد فـي حديثـه لـ سـوريتنا أنـه «لا يوجد في المدينـة سـوى طبيبَيـن متخصصَيـن، أحدهما عظمية والآخر جراحة، ويتم تحويل الكثيـر مـن الحـالات الطبيـة الحرجـة إلى المراكز الطبية في تلبيسة والرستن، بسبب عدم وجود المعدات الطبية».

3 آلاف شخص يعانون من أمراض مزمنة في المدينة | سوريتنا

القامشلي: اعتصام للطلبة يُلغي قرار نقل الامتحانات إلى الحسكة

القامشلي - جوان تتر

«كيف يمكن لنا أن نذهب لتقديم الامتحانات صباحاً من مدينة القامشلي إلى الحسكة؟ المسافة بعيدة جداً والأوضاع الأمنية ليست مستقرَّة، ثمّ إن الغرض من هذا إلقاء القبض على الطلبة وسوقهم إلى التجنيد الإجباري من قبل قوات النظام، الذي لا يجرؤ على فعل ذلك في مدينة القامشلي»، يقول الطالب حسين عمر لـ سوريتنا بعد القرار الذي صدر عن مديرية التربية في الحسكة التابعة لحكومة النظام، والقاضي بنقل تقديم امتحانات الشهادة الثانوية العامة إلى مدينة الحسكة، حيث قامت مجموعة كبيرة من الطلبة في مدينة القامشلي، إثرَ ذلك، بتنظيم اعتصامٍ أمام مبنى مديرية التربية في القامشلي.

من اعتصام طلاب القامشلي أمام مديرية التربية | سوريتنا

بُعدٌ آخر للاعتصام

الاعتصام عكس الرغبة المدنيّة والحراك المدني لدى السوريين وأيقظ الرغبة في حراكٍ سلميّ جديد، يقول المدرّس «سعيد موسى»: «كان من غير الممكن قبول هكذا قرار مجحف بحقّ الطلبة، وخاصّةً في الآونة الأخيرة وما تشهده المنطقة من اشتباكات، كما حصل قبل أيّام، ناهيكَ عن الغلاء الفاحش والأزمة الاقتصادية التي تمرُّ بها المنطقة منذ فترة ولا بوادر لحلول جذريّة»، وعن فكرة الاعتصام يقول أحد الطلبة المشاركين: «في اعتقادي أن الحراك السلمي يعطي نتائج أهمّ، شريطة أن تكون الجهة التي نُظّمَ الاعتصام ضدّها متفهّمة، ولكن في حالة سوريا الرّاهنة لا مجال للاعتصامات»، ومن ثم يكمل: «حقيقةً كنّا خائفين جداً من ردّة فعل قوات النظام التي باتت معروفة للعالم أجمع، ولكنّ الاعتصام مرّ بسلام وحقّق نتائجه».

وعن أهميّة فكرة الاعتصامات تقول العاملة في مركز ccsd للمجتمع المدنيّ «روجين حبو»: «بالتأكيد أنا أؤيّد الاعتصامات، لأن لها التأثير الأكبر في التغيير أو محاولات التغيير، وفي حالة اعتصام طلبة المنطقة كان له التأثير الأكبر في عملية تغيير القرار والتراجع عنه، وهي كحالة مدنيّة تعتبر من أساسيّات المناصرة وحشد التأييد، إضافة إلى تأكيد عملية نبذ العنف وحلّ الأمور سلميّاً».

تربية الإدارة الذاتية تستنكر

وكانت هيئة التربية والتعليم التابعة للإدارة الذاتية الديمقراطية قد أصدرت بياناً استنكرت فيه هذا القرار الذي وصفته بـ «قرار النظام البعثي» كما ورد في البيان الصادر، كما قال البيان أيضاً: «نحن في هيئة التربية نسعى إلى إيقاف هذا القرار، وسنجري الامتحانات خلال فترة قصيرة، كما نُعِدُّ لافتتاح الكليات، وطلابنا سيكملون تعليمهم في هذه الكليات، وعلى أبناء شعبنا أن يكونوا على ثقة، وأن يرفضوا ممارسات النظام».

من هذا المنطلق علّق الناشط محمد موسى الذي كان من بين المشاركين في الاعتصام « كأن الأهالي والطلبة أمام لحظة الحقيقة ليقولوا بعد 12 عاماً لن نقبل أن تهدموا مستقبلنا الذي بنيناه، كانت تلك الاعتصامات مفيدة، رغم أن في هذه المدينة سلطتي أمر واقع، النظام من جهة والمشابه له في السلوك حزب الاتحاد الديمقراطي من جهة أخرى، فما كان على المعتصمين رغم مرور ستة أعوام وهبوط منسوب الروحية الثورية أنهم قالوا لا».

إلّا أنّ الدكتور «فريد سعدون»، الأستاذ جامعي السابق في كلية الحسكة، نفى كليّاً وعبرَ صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي أن يكون إلغاء القرار كان بسبب ضغوطات الاعتصامات والمظاهرات، وإنمّا بسبب عدم مصداقية القرار الصادر أساساً، حيث قال «إنّ قرار إلغاء تقديم الامتحانات في مدينة القامشلي ومختلف المدن الأخرى ونقلها إلى الحسكة كان اقتراحاً من «إلهام صاروخان» مديرة التربية في الحسكة، ووافق وزير التربية على القرار بعد الشكاوي المقدّمة بتدخُّل جهات أمنيّة غير معنيّة بسير الامتحانات، وبعد جلسات نقاش ضمن اجتماع ضمّ مسؤولين في المحافظة واللجان الأمنيّة والتواصل مع وزارة التربية في العاصمة دمشق تمّ إلغاء القرار دون صدور أيّ صكٍّ رسمي يؤكد هذا الأمر، ونصّ قرار الإلغاء على أنّ الامتحانات ستقدَّم في المدن جميعها ولكن في أماكن تابعة لسيطرة قوات النظام السوريّ كما تمّ التواصل مع هيئات الإدارة الذاتيّة المعنيّة لضمان نجاح سير الامتحانات».

التربية الحرة بحلب تلغي تبعية المدارس للنظام وتضعها تحت تصرفها

حلب - بدر حسين

اتخذت مديرية التربية الحرة بحلب خطوة أثارت الجدل في الوسط التعليمي حينما ألغت تبعية المدارس الموجودة في حلب المحررة إلى النظام، ورأى بعض القائمين على العملية التعلمية أن هذه الخطوة جاءت في المسار الصحيح، أما غالبية المدرسين المستفيدين من الرواتب التي كانوا يتقاضونها من النظام فرأوا أن هذه الخطوة قطعت أرزاقهم، وشكك آخرون بقدرة مديرية التربية الحرة على تعويضهم.

جاء في القرار الذي أصدرته «مديرية التربية والتعليم الحرة» بحلب وريفها «تصبح بموجب هذا القرار جميع المدارس في المناطق المحررة من حلب تابعة لها بالكامل، وتلغى تبعيتها لحكومة الأسد».

وأمرت «التربية الحرة» بسحب الأختام من المدراء السابقين، وكلّفت مدراء من قبلها بإدارة تلك المدارس، وأعلنت عن السماح للموظفين في المدارس والمجمع التربوي المرتبط بالنظام بوضع أنفسهم تحت تصرف مديرية التربية والتعليم الحرة، ليتم إعادة تكليفهم حسب الشواغر الموجودة، مشيرة إلى أنها لن تسمح للمدرسين الذين ليس لديهم نصاب تعليمي بدخول المدارس وذلك تحت طائلة المساءلة قضائياً.

1000مدرس يتقاضون رواتبهم من النظام

وبحسب الإحصاءات فإنه يتبع لمديرية التربية الحرة في حلب حوالي 8000 معلم من كل الاختصاصات في حين يبلغ عدد المعلمين الذين يتقاضون رواتبهم من النظام قائمين على رأس عملهم في مدارس المعارضة «1000» بينما يوجد الألاف من المعلمين التابعين للنظام لا يساهمون في العملية التعليمية على الرغم من أنهم يعيشون ضمن المناطق المحررة.

راتب التربية الحرة 100 $ أما النظام 50

بين مدير التربية والتعليم الحرة بحلب لـ سوريتنا «محمد مصطفى» «جاء هذا القرار بهدف ضبط العملية التعليمية؛ لأن هناك جهتين من أصحاب القرار تقومان في العمل ضمن القطاع التعليمي مما يؤدّي إلى اضطراب العمل كمواعيد الامتحانات والعطل والتقويم الزمني للتعليم في المدارس باعتبار أن هناك معلمين مرتبطين بالنظام ومعلمين مرتبطين بالمعارضة، وإن هذا القرار لا يمنع المعلمين المرتبطين بالنظام من قبض رواتبهم ومتابعة عملهم معنا ولكن بشرط أن يلتزم بالنصاب الكامل».

وأشار مصطفى إلى أن أي معلم يرغب بترك النظام وينضم إلى التربية الحرة سيحصل على راتب مقادره 100$ في حين راتبه عند النظام لا يعادل 50$، علماً أنه يوجد عدد فائض كبير من المعلمين ومن يتساءل: هل سيؤثر هذا القرار في سير العملية التعليمية، وخاصة مع صدور قرار من قبل النظام يطالب فيه معلميه بترك التعليم في مدارس المعارضة؟. أوضح مصطفى قائلاً: «لن يحدث شيء لدينا القدرة المادية والبشرية في تسديد كامل الشواغر في مدارسنا، وبعد قرار النظام قام عدد كبير من المعلمين بترك النظام والانضمام إلى مديرية التربية الحرة».

هل التربية الحرة قادرة على التعويض؟

في حين ساد استياء من بعض المعلمين الذين يتقاضون رواتبهم من النظام حول هذا القرار واعتبروه تدخلاً في عملهم مطالبين بتحييد التعليم جانباً وبعضهم ذهب إلى حدّ التمرُّد ورفض تنفيذ القرار، فيما اعتبره البعض خطوة جيدة في حال تم دفع رواتب وتعويضهم باعتبار التعليم مصدر رزقهم، وهم مستعدون لتنفيذ القرار والالتزام بالعملية التعليمية.

تتبع «مديرية التربية والتعليم الحرة» للحكومة السورية المؤقتة، إلا أنها لم تكن تغطي جميع متطلبات المدارس، حيث يتقاضى مَن يستطيع الدخول إلى مناطق سيطرة نظام الأسد من المعلمين والموظفين في قطاع التعليم رواتبهم، كما أن المناهج التعليمية المعتمدة في جميع المدارس المحررة في مدينة حلب وريفها هي عبارة عن المناهج السورية الرسمية مع بعض التعديل في الشكل، وبعد حذف مواد مثل التربية القومية وكل ما يتعلق بنظام الأسد وحزب البعث الحاكم.

مرسوم تشريعي يعترف بالنسخة الرقمية للصحيفة العقارية

أصدر رأس النظام السوري المرسوم التشريعي رقم 12 لعام 2016، وبموجبه يُعمل على أتمتة السجلات العقارية الورقية بعد فتح باب الاعتراض عليها من قبل المواطنين ويتم النظر فيها أمام محكمة بداية محل العقار، مما أثار حفيظة المعارضين، خاصةً أن جميع السجلات العقارية مؤتمتة منذ عام 2004، ولا يوجد مبرر لإعادة أتمتتها مرة أخرى، في حين لن يتمكن النظام من إجراء عملية أتمتة السجلات في المناطق الخارجة عن سيطرته، مما عده البعض وسيلة لشرعنة العبث بملكيات المواطنين في محافظة حمص وريف دمشق وفي المدينة القديمة أيضاً أولاً، وفي المناطق الخارجة عن سيطرة النظام ثانياً.

وتبرز المخاوف من أن المرسوم أجاز الاعتراض على الملكيات المؤتمتة والادعاء بملكية أي عقار من أزلام النظام والمحسوبين عليه، خاصةً أن نصف السوريين خارج سوريا، وغير قادرين على العودة حالياً ليقارع الخصم الذي قدّم الاعتراضات على الملكية أمام المحاكم، ووفقاً لنصّ القانون تنظر محكمة بداية محل العقار في الإعتراضات المقدمة من قبل المواطنين وفقاً للأصول والإجراءات المتبعة في القضاء المستعجل، وتكون قراراتها بقبول أو رفض الاعتراض أو البتّ فيه خاضعة للطعن استئنافاً أمام محكمة الاستئناف المدنية في المحافظة وتصدر قرارات محكمة الاستئناف بهذا الشأن مبرمة.

كما سمح المرسوم بتبليغ أصحاب العقارات المُعترض عليها من خلال الصحف الرسمية، وبما أن الكثير من أصحاب العقارات هم بطبيعة الحال خارج سوريا فيمكن القول إن التبليغ لن يصلهم وسيضيع حقهم بالتقاضي، علماً أن القانون قد أقر بانتفاء الحق بالمطالبات بعد خمس سنوات من صدوره.

جبناك يا عبد المعين!

سليم بشارة

هولندا بلد الأوراق والروتين بامتياز، ليست وحدها، بل كل الدول الأوربية هكذا، وما يزيد الطين بلّة على اللاجئين هنا، صعوبة اللغة الهولندية، عدا أن عدد اللاجئين يزيد كل يوم، وبات الضغط على المؤسسات التطوعية الهولندية كبيراً جداً.

في البداية كان علينا تسوية الكثير من المعاملات كلاجئين، وقد كنت أبذل قصارى جهدي لأفهمها وأتعلم كيف تمشي الأمور، لكني اعتمد على المتطوّعين الهولنديين في مساعدتي على إتمامها، وحين رأوني أني متلهف للتعلم، ظنوا أني «فطحل» وأرسلوا لي ورقة تقول بما معناه «مبروك صرت تعرف كيف تندمج بالمجتمع وحدك، وبات بإمكانك الاعتماد على نفسك» وبأنهم سيقطعون تعاملهم معي، ولا يمكنني الاعتماد عليهم إلا في الحالات الصعبة.

استشطت غيظاً حين قرأت ما قرأت، ووددت لو أردُّ عليهم بأني مازلت صغيراً و «يا دوب عم فك الحرف»، لكني أعرف أن هذا لن يؤدّي إلى نتيجة، هدأت وتذكّرت مثلنا الحمصي الذي يقول «الذكي مالو حظ واللّه مع الهوايش»، والهوايش يا أصدقائي هي جمع «هايش» أي الأجدب.

لم تمضِ عدة أيام حتى استلمت رسالة من البلدية، فهمت منها «إذا كنت ترغب، يمكن أن نرجع لك قسماً من الضرائب، باعتبارك من أصحاب الدخل المحدود، رجاءً املأ هذا الطلب». كان الطلب كبيراً جداً، ولم أفهم منه أي شيء، لكن مسألة إرجاع الضريبة والاستفادة بعدّة مئات من اليوروهات، جعلتني أطلب موعداً استثنائياً مع المؤسسة التي تخلّت عني، لكنّ الموعد الوحيد المتاح كان بعد شهرين.

وبعد انتظار طويل، ذهبت إلى الموعد، فاكتشفت أنهم لم يسجلوا اسمي بالخطأ، وكانوا يستقبلون أحداً آخر في موعدي، انتظرت حتى ينتهي، ثم دخلت. للأسف لم يكن لدي إلا عشر دقائق لينتهي الدوام، وفي الغالب لن يكفي للتعامل مع ملف استرجاع مال من الدولة الهولندية.

أرغيت وأزبدت و«طالعت شقاري» على الموظفة، ثم «بقيت البحصة» وقلت لها بهولنديتي المتواضعة «بداية تخليتم عنّي، باكراً، ثم أجلتم موعدي لبعد شهرين، واليوم نسيتم أن تسجلوا اسمي، وأنا عندي صداع، والآن لدي ألم في بطني». وأنا أتابع نظرت إلى الموظفة، فوجدت دموعها على خديها، خففت لهجتي، وقلت لها بالهولندي «طولي بالك يا أختي الموضوع مو مستاهل تبكي» فأجابتني «أنا وزوجي حزينان جداً على السوريين، لذلك تطوعنا هنا بالمنظمة لنساعدكم، لكن بات علينا ضغط كبير، زوجي بات يجلب بعض العمل إلى البيت ويطلب مني أن أنجزه أيضاً، وأعصابي لم تعد تتحمل»، ثم أجهشت بالبكاء من جديد.

مضت العشر دقائق وأنا أطيب خاطرها، وأقول لها: لو أني أتكلم الهولندية كنت سأساعدكم، لكن «جبناك يا عبد المعين عشان تعين، طلع بدك مين يعينك».

الرجل الذي سجنه الأسد لأنه لم يصلّي

قتيبة ياسين

عرفنا في نظام الأسد الكثير من الرجال الذين سجنوا بتهمة الصلاة أثناء خدمتهم العسكرية أو في الشرطة، فالصلاة كانت ممنوعة، بالأحرى محرمة في بعض الأماكن لكن هل سمعتم عن أحد سجنه النظام لأنه لم يصلّ؟.

بدأت القصة مع والدي «المساعد أول» الذي كان يصلي أثناء دوامه لا بل ويأمر عساكره أحياناً بالصلاة معه جماعة، كنت أراهم حين كنت صغيراً، لكني شعرت منذ ذلك الحين أن هناك عاقبة لما يحدث. كنت حينها في سنّ العاشرة وأنا أرى لوالدي لحية ويرتدي معها البزة الشرطية، يضع مسدسه ويذهب لدوامه كأي شرطي.

حينها -والكلام في التسعينات- لم أكن أرى أحداً يرتدي البزة الشرطية ويرخي لحيته سوى باسل الأسد، كانت أيام أربعينية موت المشؤوم التي حرمنا فيها برامج الأطفال لأربعين يوماً، فلا لعب في الأزقة ولا مسلسلات ولا حتى برنامج طلائع البعث المقيت الذي يقتل لنا فترتنا الكرتونية كل نهار الخميس، لا شيء سوى النواح والندب وصوت القارئ عبد الباسط عبد الصمد الذي يعيد الختمة تلو الختمة.

في ذلك الوقت، استطعت تمييز هذه الصفة التي تفرّد بها والدي مع باسل الأسد، والتي كانت مدعاة خوف للجيران والدكاكين وكل من في الحي فالجميع ينظر لهذا الشرطي بعين الريبة، من منطلق أن «من سيتصرّف هكذا ويرخي لحيته لو لم يكن مدعوماً أو مخبراً».

تلك اللحية أتعبت صاحبها وعائلته - نحن - ليس مع المحيطين حوله فحسب، بل مع السلطات، إذ اضطر حينها لعمل تصريح ومعاملة وتواقيع انتهت بورقة من الشيخ بشير عيد الباري مفتي دمشق وقتها، وجاء في مختصرها أنه «يحقّ له إرخاء لحيته لأنها مطلوبة شرعاً».

ولكن لم يمض وقت طويل حتى غضبوا عليه، وتمّ نقلَه إلى السويداء ليناوب هناك يوماً كل أسبوع، في مبنى قيادة الشرطة، وكما يقول المثل «غضب الجيش رحمة».

دعاه حينها إمام المسجد الوحيد في السويداء بعد صلاة الظهر لأداء صلاة الغائب على روح «الرائد الركن المهندس المظلي الفارس الذي ترجل بألقابه التي لا تحصى».

فتمنّع والدي حينها وتحجج بالحكم الشرعي لصلاة الغائب والذي يقول «إنه لا تجوز صلاة الغائب إلا على الذي لم يصل عليه حاضراً، وهذه الحالة لا تنطبق على روح باسل الأسد فقد صلّى عليه كلّ من حضر وكل من لم يحضر لأيام طوال»، وتلك كانت القاضية.

بعد فترة قصيرة أرسلوا خلفه ليراجع الأمن السياسي في مدينة السويداء، وقد علمنا بعد ذلك أنه كان على خلفية تقرير بخط ناعم كان قد كتبه إمام هذا المسجد بعناية ووجهت له إثرها التهمة التالية «إنه دعى ليصلي على روح فقيد الأمة باسل الأسد فرفض أن يصلي عليه».

سجن والدي على إثر هذه التهمة سنتين، ليستا حكماً مبرماً أو عقوبة يؤدّيها بل سنتين على ذمة التحقيق، سنتين كاملتين ليتأكدوا أنه هل حقاً لم يصلِّ، وكانت مهمته في التحقيقات إقناعهم بأنّه صلّى.

المفارقة هنا والتي لا تستطيع أن تجدها إلا في بلاد البعث هي أنه وفي الوقت ذاته كان معه في السجن زميل كانت التهمة الموجهة إليه أنه كان يصلّي أثناء الخدمة، فكانت مهمة هذا الزميل إقناعهم أنه لم يصلِّ؛ أي: عكس والدي.

وبذلك يكون نظام البعث سباقاً على داعش بمعاقبة من لم يصلِّ.

من ذاكرة العتمة

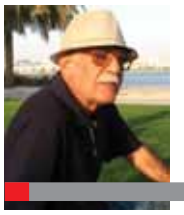

مذكرات أحمد سويدان

18 / 9 / 1992

حملت بعض الأنباء خبراً مفاده أن وساطة مغربية ملكية تجري من أجل لقاء علني، ومكشوف بين رأس النظام السوري، وبين رئيس وزراء إسرائيل رابين قريباً. هذا الخبر سيطبق بلا شك في أقرب فرصة فقد سبق اللقاءات العلنية السابقة بين السادات وطاقمه لقاءاتٌ سرية كانت تسرّب شيئاً فشيئاً كي يمتصها الجمهور، ولا يصدم بها. ثم بعد ذلك تصبح بالنسبة إليه عادية، ولا يهتمُّ لها، مادام حكامه يريدونه جمهوراً بالتعداد وليس بالفعالية.

الآن النظام السوري صار واثقاً كما وثق الملك الحسن عندما التقى بيريز وغيره في المغرب، وما كان في دور الكمون منذ زيارة القدس، ومنذ توقيع وثائق كامب – ديفيد. صار الآن ضرورياً أن يخرج إلى العلن، إلى النور، لأن الشعب في بلاد الشام عاف كل شيء، وهو ليس معنياً إلا باللهث وراء لقمة العيش، أو الخوف من إلقاء القبض عليه. فكل دار مراقبة، وكل حانوت مراقب، وكذلك كل جامع وكل بستان، وكل حقل، وكل مرعى، وقبضة الأمن تمسك بأعناق الشوارع، والأزقة من أكبر مدينة العاصمة، إلى أصغر قرية، ولتكن قرية «بو زغلان» وهي قرية تركمانية من قرى رأس البسيط تعني «الفجر»؛ فلا صحافة تتكلم، ولا رأي يوجد في الشوارع.

يعرف الجميع أن الاعتقال والخطف لا يوفّر من سنّ الثانية عشرة إلى سنّ السبعين، كما لا يوفر بنتاً في الرابعة عشرة، أو امرأة تجاوزت الستين وكلّ بيت مباح للاقتحام.

1992/9/19

منذ أكثر من نصف شهر وحتى الآن، انتشر «الفسفس» انتشاراً واسعاً في جميع المهاجع، وحدث استنفار يومي لتنظيفها، وغسل البطانيات، وإخراج الفرش، وفتق وجهها، وملاحقة الأعشاش، ورمي سحاحير الخشب، وكشط لزقات القماش المنبتة بوساطة الغراء، ورغم ذلك فإن الشكوى من الحكّ، وظهور لطعات حمراء في الرقبة وعلى الوجوه، وعلى الساعدين مايزال مستمراً، ولم يشفع اعتدال الطقس، وميله ليلاً نحو البرودة.

1992/9/20

منذ أكثر من عشرة أيام يجري «دوري» كرة الطائرة في الصالون الأخير الذي يصل بين الجناحين، والشبكة صنعت من خيوط النايلون المسلولة من الأكياس المحمولة إلينا وقت الزيارات. والرعاية تحت إشراف الأكبر سناً، وهؤلاء موجودون في «البعث الديمقراطي» وكذلك في «المكتب السياسي» يجلسون في الصدر الداخلي على مقاعد من كراتين البيض. أما المشجعون، والمتفرجون فيتجمعون وراء أعضاء الرعاية، وقبالتهم في الطرف الآخر تحت الشبابيك المطلة على الناحية الغربية.

جرى الدوري بلاعبين متمرسين من حزب العمل، ومن شتى مراحل وفئات الاعتقال بدءاً من عام 1980 كبرهان الزعبي، وعام 1982 كباسل حوراني وانتهاء بعام التسعين كإسماعيل عيشة وأمين كلول وكمال القصير، ثم مروراً بعبد القهار سرايا سعود الداهوك وشاهر شاهر وطريف عبد الرزاق عدي.

كما رأيت اثنين من البعث الديمقراطي هما همدان مقصود طويل القامة، أشقر اللون. وسميح علوش وسيط القامة، ممتلئ، أبيض اللون، كبير الرأس. لقد كان باسل يتحرّك بحذر من الزاوية، ويساعده سميح في الوسط متحفزاً، ويبدأ العراك.

الفريق الآخر فيه طوال القامة كمازن، لكن طريف يقول إن اللاعب لاعب، إن كان طويلاً أو قصيراً. ولكننا لا يمكن أن نتجاهل مسألة الطول في لعبة كالطائرة، أو في لعبة أخرى كالسلة؛ فهذه الميزة تلعب دوراً كبيراً، وقد راقبت مباراة فريق فيه الأكثرية من الطوال ومن هؤلاء: شاهر، وأبو شريف وعدنان حيدر. وطبعاً الطويل يكون دائماً في الخط الأمامي للشبكة.

صحيح أنه يدور، ولكن الدوران هنا، ليس له ميزة الخارج، لأن ضيق المساحة تجعل الطويل مستفيداً دائماً من ميزة طوله، والفريق الآخر من قصار القامة مثل عدنان حلاق وبسام القاضي وأمين كلول. إنهم لاعبون، ويقفزون بشكل رائع يصلون في القفزة إلى حيازة امتيازات الطول، ولكن الطول في الفريق المقابل كان يصد طابتهم بسهولة، ويقفون سداً أي محاولة منها كي تسجل نقطة.

لقد كان التوزع في الفريقين غير عادل، إذ يجب أن يكون الفريق حاوياً على الطوال والقصار، ولا يجوز اجتماع القامات المختلفة في فريقين متصارعين، ولم أتكلم عمّن يدعونه تجبناً بـ «العصفور»، وهو أمين إسماعيل من اعتقال عام 89 ومن مواليد 66، ومن السلمية الحارة الشرقية.

مئات الشباب المهجّرين من جبل الأكراد بريف اللاذقية عاطلون عن عمل

ميس الحاج

عمل مئات الشباب الذين كانوا يقيمون في المناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة في ريف اللاذقية، خلال السنوات الماضية، في المجال المدني والإغاثي والإعلامي والمجالس المحلية والتدريس، بعيداً عن القتال وحمل السلاح، حيث كان يقتصر وجود المقاتلين على الخطوط الأمامية للجبهات. أما باقي المناطق فكان الأهالي يتابعون حياتهم فيها بشكل شبه طبيعي، يعكّره بعض القصف والاستهداف من قبل قوات النظام.

إحدى قرى جبل الأكراد بريف اللاذقية | سوريتنا

ومع بداية هجمات الطيران الحربي الروسي واستهدافه لكلّ مراكز العمل المدني، وما رافقه من تقدم لقوات النظام وسيطرتها على أغلب قرى وبلدات الريف، أجبر هؤلاء الشباب على النزوح عن قراهم وترك أعمالهم، ليبدؤوا رحلة النزوح الأكثر صعوبة، والبحث عن فرص عمل جديدة.

إشراق شابة عملت في مجال الدعم النفسي للأطفال في مناطق ريف اللاذقية، تقول لـ سوريتنا: «قررنا ترك بيتنا في جبل الأكراد بريف اللاذقية، بعد قصف عنيف طال القرية من قبل الطيران الحربي الروسي بالقنابل العنقودية».

تشير إشراق الى أنها لم تخسر قريتها ومنزلها فقط، بل خسرت ما اعتبرته أهم شيء بالنسبة لها وهو عملها الذي كان يقدّم خدمات كبيرةً للأطفال، وتربطها بهم علاقة مودة ومحبة. تصف الوضع أثناء العمل بالداخل أنه كان بداية لمرحلة جديدة من خلال العمل على بناء دولة جديدة يحكمها العدل.

وتضيف: «إن اليوم الذي غادرت به ريف اللاذقية يعتبر من أصعب الأيام بالنسبة لي، وعندما دخلوا الأراضي التركية لاجئين هاربين من الموت بالداخل»، ومنذ تلك اللحظة باتت مصاعب الحياة تواجهها كشابة بلا عمل ولا تستطيع التأقلم مع المجتمع التركي بسبب عائق اللغة.

تمضي اشراق معظم وقتها عبر الإنترنت وهي تحاول التواصل مع منظمات أو جهات من أجل إيجاد عمل جديد لها بسبب غلاء المعيشة في تركيا.

أما الإعلامي أحمد العبد فقد قال لـ سوريتنا «كان من الممتع أن نعيش في قريتنا، كنت أخرج يومياً أمارس عملي بتصوير وإعداد تقارير عن الحياة اليومية لسكان ريف اللاذقية، تقارير عن جني المحاصيل الزراعية وعن الحطب وأخرى عن العمل بتربية الحيوانات ورعايتها فضلاً عن ابتكار أساليب جديدة للعيش، والتأقلم مع الحياة بعد الحرب، يؤكد أحمد أن الحياة بعد نزوحه تجاه قرى ريف إدلب الغربي لم يعد لها أي أهمية بالنسبة له، حتى إنه بات عاجزاً عن العمل كما كان في السابق.

يقول: «جميع سكان ريف اللاذقية يعيشون ظروفاً صعبة في مخيمات النازحين، وأنا غير قادر على إعداد التقارير كما كنت سابقاً لذلك أبحث عن عمل بعيد عن العمل الإعلامي لأستطيع من خلاله الحصول على المال».

من جهته، قال مصطفى العامل في المجلس المحلي سابقاً في ريف اللاذقية: «إن مقرّات المجلس الرئيسي والفرعية تعرضت للقصف عدّة مرّات وتوقف المجلس عن العمل بعد سيطرة قوات النظام على قرى الريف. حالياً أقيم في تركيا دون أن أستطيع البدء بعمل جديد، كانت أعمالنا ومشاريعنا بالداخل خدمية وتهدف إلى مساعدة السكان وكذلك العمل ولو بشكل بسيط من أجل المستقبل، أما في حال وجدت عمل جديد لي في تركيا سيكون عملي دون هدف أو حتى لا أستطيع أن أخدم من خلالها أي أحد، عندما خسرنا مناطقنا خسرنا معها الكثير من الثورة ومن العمل الذي قمنا به خلال الخمسة أعوام الماضية، لاسيما مشاريع المياه والطرقات التي عملنا عليها».

يذكر أن قوات النظام تمكنت منذ حوالي ثمانية أشهر، وبدعم جويٍّ روسيٍّ من شنّ هجوم كبير على قرى وبلدات جبلي الأكراد والتركمان بريف اللاذقية، ونجحت بالسيطرة عليهم، وبذلك أجبر الأهالي الذين كانوا يقيمون فيه على النزوح إلى مناطق متفرقة وبدء حياة جديدة في أماكن نزوحهم.

مساحات صغيرة

راهيم حساوي

يستيقظ إبراهيم بيرقدار «أبو نيراس» صباحاً، وفي العاشرة يغادر البيت حاملاً حقيبته إلى إحدى الحدائق التي تشتهر بها مدينة عينتاب التركية ليعطي بعض دروس اللغة الإنكليزية لبعض الأطفال كعمل تطوعي منه للأطفال السوريين، وقد صرّح لبعض أصدقائه بأنه على استعداد تامٍّ لتقديم كلّ ما بوسعه في هذا الشأن كعمل تطوّعيٍّ يقوم به، وكذلك يذهب إلى منزل أبي بهاء ليقدم لهم الدروس والتقوية والتأسيس وسبر مستوياتهم ومعلوماتهم، ويتابع عبر «الواتس أب» صوتياً مستجدّات ونتائج بعض الذين في الداخل السوري من أبناء أصدقائه ويرفع معنوياتهم قبل الامتحانات ويطمئن على إجاباتهم فيما بعد.

أمّا أحلام فهي الأخرى تقوم بعمل تطوعي مع الأطفال، وتقدّم لهم كلّ ما يمكن تقديمه من الدعم النفسي عبر الأنشطة، وهي لا تكفّ عن زيارة المنظمات والمراكز لتقديم جهودها لأجل الأطفال، وتلتقي ببعض الأطفال في بيوتهم، وتزرع في داخلهم الفرح والبهجة وتحببهم بالذهاب إلى المدرسة، ولقد قدمت جهودها هذه في الداخل السوري قبل قدومها إلى تركيا، ولم تتوقف ولن تتوقف عن هذا الفعل الذي ترى فيه مصدر سعادتها كما قالت.

في سنة 2014 وقبل سفري إلى بيروت كنت في مدينة عينتاب، كان الثلج هائلاً والبرد قارساً، شاهدتُ أحد الأطفال عند سوبر ماركت الحي واقفاً، لم يكن في المدرسة، تعرفتُ على أهله وعرضتُ عليهم فكرة تدريسي في مكان صغير «إستديو» وجاء معه بعض أولاد الجيران، ولم يكن المكان يتسع لأكثر من عشرة أشخاص، وبدأت الحكاية، وعلى مدار ثلاثة شهور تم تعليم وتدريس ثلاثين تلميذ وتلميذة على سبورة معلقة على الخزانة، وحصلتُ على نتائج جيدة في هذا العمل التطوعي الذي أسعدني. و سنة 2015 عدتُ من بيروت إلى هذه المدينة التي تركتها وتركتُ هؤلاء الأولاد الذين جمعتني بهم ذكريات جميلة، وبينما أنا أحمل حقيبتي وأضع حقيبة على كتفي وأجرُّ ثالثة خلفي صادفني ثلاثة أولاد بعد مرور عام تقريباً، كان مشهداً رائعاً حين تبادلنا التحية وطلبوا مني أن يساعدوني عربونَ احترام ومحبة وكردٌ للجميل كما قال أحدهم، ومرّت الشهور وصرت أراهم بين الحين والآخر في الطرقات مصادفة وهم في ثياب مدارسهم التي دخلوها.

في الفترة الأخيرة انتشر فيديو على اليوتيوب يتحدّث عن فكرة مفادها أن شخصاً كان فقيراً وقد جاء أحد مجهول وقدم مساعدته وتبين فيما بعد أنّ هذه المساعدة جاءت كرد على الجميل الذي تلقاه منذ سنين طويلة، وإن تلك الحكمة التي تعلمناها «من زرع حصد» هي حكمة حقيقية ولابد للإنسان أن يجد زرعه سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

رغم كل القسوة التي مرّت على نفوس السوريين إلّا أنّ روح العطاء والتقديم هنا وهناك لم تنقرض أو تتبدّد، والمشكلة الأساسية في الأعمال التطوُّعية تتعلق بعدم التنظيم وعدم الاهتمام بهذا الشأن بشكل جدّي، وهناك عدد لا بأس به من الذين لهم رغبة بتقديم شيء ما هنا وهناك.

سكاكر «أبي عمرَ» لا تنتهي!

سارة مراد

الأطفال هم الخاسر الأكبر في هذه الحرب، نعلم هذا جميعاً، لكن كم شخصاً منّا فكر أن يفعل شيئاً ما لإسعادهم، ينشغل معظمنا بتدبّر شؤونه كل يوم، ولا وقت للأطفال في ظل هذه الظروف صعبة.

كنت أفكر هكذا قبل أن ألتقي من جديد بـ «أبي عمر»، قريبنا الخمسيني الذي يعيش في دوما المحاصرة، كلما تذكرت أبا عمر أتذكر حبة السكاكر التي كان يخرجها من جيبه ويعطيني إياها حين كنت طفلة، كان يعطيها لأي طفل يقترب منه حتى لوكان مشغولاً بحديث مع أحد ما، وأنا أراقب جيبه وأتخيل به حبات سكاكر لا تنتهي.

الحصار أنهى حبات السكاكر، ولم يعد أبو عمر قادراً على منحها للأطفال لكنه لايزال قادراً على منح الفرح، «ستجدينه بين القرود بالحارة» تقول زوجته وتقصد الأطفال، لكني وجدته محاطاً بضحكاتهم، وهم يلعبون بألعاب رأيتها غريبة للوهلة الأولى، سيارات وطائرات غريبة الشكل.

تمعنت بالنظر إليها، لأرى عليها رسوماً جميلة ملونة بألوان تضجُّ بالحياة. لابد أن أبا عمر هو من قام بصنعها لهم. تقول زوجته: «إنه يستطيع أن يصلح كل شيء في العالم حتى لا يشتري أشياء جديدة»، ويبدو أنه استغل موهبته في صنع ألعاب الأطفال من الخردوات.

اقتربت منه وسلمت عليه، ردَّ علي بابتسامة ذكرتني بحبة السكاكر من جديد، مدَّ يده وناولني لعبة، احمررت خجلاً وشعرت أني عدت طفلة صغيرة تفرح بدمية تقدّم لها، يبدو أن الزمن لا يتغير عند أبي عمر والحرب لم تؤثر فيه ولم تغيره كما غيرت غيره.

أبو عمر يذهب كل يوم تقريباً ليجمع ما يستطيع من أقمشة وقطع حديدية وخردوات من المدينة، ويذهب إلى لحام الحديد في الحيِّ ليلحم القطع الحديدية التي جمعها ويحوّلها إلى سيارات وألعاب صغيرة للأطفال، ثم يحضرها لمنزله ويرسم عليها رسومات جميلة ويلوّنها بألوان زاهية، وقد باتت هذه هوايته المفضلة بعد أن بات عاطلاً عن العمل بعد الحصار.

تقول زوجته: «يجلس كل يوم ساعات طويلة وهو يعمل على تحضير هذه الألعاب، أساعده أحياناً لأملأ وقتي، لكني أضجر بسرعة». تضع يدها على كتفه وتضيف مازحة «لا أدري من أين جلب طول البال هذه مع أن والده كان نزقاً».

أنا أعلم من أين، يعيش أبو عمر على ضحكات الأطفال المحاصرين، الذين ينسون معه الجوع. وهكذا تظل الحياة لدى أبي عمر ملونة.

عندما رأيته أدركت أن إسعاد الأطفال ليس بالأمر المعقد أو الصعب، إذ يكفي أن نحاول ولو كانت قدراتنا وإمكانياتنا بسيطة.

في اليوم التالي اشتريت مجموعة من دفاتر الرسم والألوان، جمعت أطفال الحي ووزّعتها عليهم، جلست معهم نرسم ونلوّن، مرَّ الوقت سريعاً، ولأول مرة منذ ثلاثة سنوات شعرت بالفرح وأنني خارج الحصار والحرب.

استطاع الأطفال أن يخرجوني من عالم الحرب والدمار بضحكاتهم وطفولتهم، كلما أنهى طفل رسمته كان يركض إلي فرحاً لأساعده بإختيار الألوان، وكان قلبي يخفق معه فرحاً فهو الآن خارج الحرب في عالم آخر مليء بالطفولة والألوان.

مبادئ النزاعات المسلحة المحلية
إلزام الأطراف بتحييد المدنيين واحترام القواعد الإنسانية

فارس حسان

احتوى الإعلان المتعلق بتسيير الأعمال العدائي أثناء النزاعات المسلحة غير الدولية، على العديد من المبادئ ذات الأهمية الكبيرة من أبرزها مبدأ التمييز بين المدنيين والمقاتلين، كما تضمَّن جانباً من القواعد المتعلقة بحظر بعض الأسلحة أو تقيدها أثناء القتال، في حين بقي البعض الآخر كقاعدة عرفية آمرة تسري أثناء نشوب هذا النوع من النزاعات المسلحة وتلتزم أطراف النزاع المسلح باحترامها.

وعلى الرغم من الاهتمام المحدود بالنزاعات المسلحة غير الدولية، وضيق التنظيم القانوني الدولي لها مقارنة بالنزاعات المسلحة الدولية، إلا أن معظم القواعد المتعلقة بالحدّ من وسائل القتال وأساليبه هي في الأصل قواعد عرفية، وعادة ما تتميز هذه الأخيرة بأنها قواعد عامة ومرنة تطبق على جميع النزاعات المسلحة. وإذا كان القانون الدولي الإنساني جاء لغرض الحماية الإنسانية بالدرجة الأولى، فيجب أن يقيد حقّ أطراف النزاع المسلح من خلال قواعد تحرِّم استخدام الوسائل والأساليب التي تخلف آثاراً تخرج عن إطار الإنسانية، أي بتعبير آخر أن تكون أحكام هذا القانون ذات طبيعة وقائية تهدف إلى حماية الإنسان وتجنبه مخاطر العمليات العدائية التي لا يمكن تداركها ومعالجتها فيما لو وقعت.

وتشكل هذه القواعد بمجموعها، سواء كانت عرفية أم اتفاقية، المبادئ الأساسية التي يقوم عليها القانون الدولي الإنساني، وهي في الحقيقة نتاج تسوية بين مبدأين متعارضين هما مبدأ الإنسانية ومبدأ الضرورة العسكرية، ويحكم هذين المبدأين مبدأ ثالث يعمل على التوفيق بين تلك الاعتبارات الإنسانية والضرورة العسكرية، وهو مبدأ التناسب.

مبدأ الإنسانية

يقتضي هذا المبدأ توفير حماية خاصة للإنسان، ويلزم أطراف النزاع المسلح بالكفّ عن كل ما هو دون الضرورة العسكرية، ويدعو إلى تجنب أعمال القسوة والوحشية في القتال، خصوصاً إذا كان استعمال هذه الأساليب لا تجدي في تحقيق الهدف من الحرب وهو تحقيق النصر وهزيمة العدو، فقتل الجرحى أو الأسرى أو الاعتداء على النساء والأطفال أو على المدنيين غير المشاركين في الأعمال القتالية بوجه عامٍّ كلها أمورٌ تخرج عن إطار أهداف الحرب، ومن ثم تعدُّ أعمال غير إنسانية.

وعادة ما يميز هذا المبدأ قانون حماية ضحايا النزاعات المسلحة، وذلك لأن مبدأ الضرورة العسكرية، لا يمكن أن يسوغ القضاء على من لم يعد قادراً على حمل السلاح ومواصلة القتال، أو من لا يشارك فيه أصلاً، وقد قامت اتفاقيات جنيف لعام 1949على أساس الالتزام بتوفير المعاملة الإنسانية للأشخاص المحميين، وأوجبت أن يحكم هذا المبدأ أطراف النزاع المسلح بوصف ذلك حداً أدنى من جهة سلوك القتال والوسائل المستخدمة فيه، وهذا ما أخذ به البروتوكول الإضافي الأول لعام 1977.

كما أخذ قانون النزاعات المسلحة غير الدولية بهذا المبدأ وأكده، إذ ألزم أطراف النزاع المسلح غير الدولي أن يعاملوا الأشخاص المحميين في جميع الأحوال معاملة إنسانية من دون أي تمييز مجحف يقوم على أساس العنصر أو اللون أو الدين أو المعتقد أو الجنس أو المولد أو الثروة أو أي معيار مماثل أخر.

مبدأ الضرورة العسكرية

يعد هذا المبدأ، من أهم المبادئ الأساسية التي قام عليها القانون الدولي الإنساني، ويقصد بمبدأ الضرورة العسكرية بشكل عام، هو التزام أطراف النزاع المسلح باستخدام القوَّة الضرورية لتحقيق هدف القتال الذي يتمثل بشل قوَّة الخصم والانتصار عليه، ومن ثم فإن كلّ استخدام للقوة المسلحة يتجاوز تحقيق الهدف من القتال يصبح دون مسوغ من مسوغات الضرورة العسكرية، ومن ثم يعدُّ عملاً غير مشروع.

يدور هذا المبدأ في إطار فكرة تتمثل في أن استخدام أساليب القوة والعنف والخداع في الحرب، تقف عند قهر العدو وتحقيق الهدف من الحرب وهو الانتصار على العدو، ولا يجوز للطرف المنتصر الاستمرار والتمادي في مواصلة الأعمال العدائية ضد الطرف الآخر.

وقد أخذت اتفاقيات جنيف لعام 1949 بفكرة الضرورة العسكرية التي قد تمليها ظروف القتال، وجعلت منها مسوغاً لبعض الانتهاكات الجسيمة لأحكامها، فقد أشارت هذه الاتفاقيات إلى أن تدمير الممتلكات أو الاستيلاء عليها على نطاق واسع يُعدُّ انتهاكاً جسيماً لهذه الاتفاقيات ما لم تبرِّره الضرورات الحربية.

مبدأ التناسب

يعد مبدأ التناسب أحد المبادئ الجوهرية التي يجب تطبيقها أثناء النزاعات المسلحة سواء كانت دولية أم غير دولية، لأنه يهدف إلى الحدّ أو التقليل من الخسائر وأوجه المعاناة المترتبة على العمليات العسكرية سواء بالنسبة للأشخاص أو الأشياء، ويعدُّ هذا المبدأ من المسائل الدقيقة التي يصعب تحقيقها في بعض الأحيان أثناء القتال وإدارة العمليات الحربية، إذ يحظر القانون الدولي الإنساني الهجمات غير المتناسبة من أجل إنقاذ المدنيين والأعيان المدنية من آثار الحرب بقدر الإمكان.

ومبدأ التناسب لم يرد في الأحكام المنظمة للنزاعات المسلحة غير الدولية بشكل صريح، لا في المادة الثالثة المشتركة لاتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949، ولا في البروتوكول الإضافي الثاني لعام 1977، وإنما ورد بشكل ضمني، غير أنه تم دمجه في نصوص أخرى تنطبق على النزاعات المسلحة غير الدولية، إذ ورد المبدأ المذكور في الفقرة 8 من الإعلان المتعلقة بتسيير الأعمال العدائية في النزاعات المسلحة غير الدولية الصادر عام 1990.

كما أخذ به النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الذي عدَّ «أن تدمير ممتلكات العدو أو الاستيلاء عليها ما لم يكن هذا التدمير أو الاستيلاء ما تحتمه ضرورات الحرب، في ضمن الانتهاكات الجسيمة التي تعدُّ من جرائم الحرب، ويشير هذا النص إلى مفهوم الضرورة العسكرية، وإلى مبدأ التناسب اللذين لا يجوز الخروج عليهما في النزاعات المسلحة غير الدولية».

المرجع: خليل أحمد خليل العبيدي، جامعة سانت كليمنتس، رسالة دكتوراه

ضحايا التحالف الدولي من المدنيين في ازدياد

سارة مراد

مر أكثر من عام ونصف على بدء التحالف الدولي المكون من أكثر من 40 دولة عربية وغربية، لحملاته الجوية على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. وخلال هذه الفترة لم تحقق هذه الضربات أية نتائج في الحد من انتشار تنظيم الدولة على أرض الواقع، وكل ما تمكنت من إنجازه هو زيادة في دمار البنى التحتية وحصد المزيد من الأرواح البريئة.

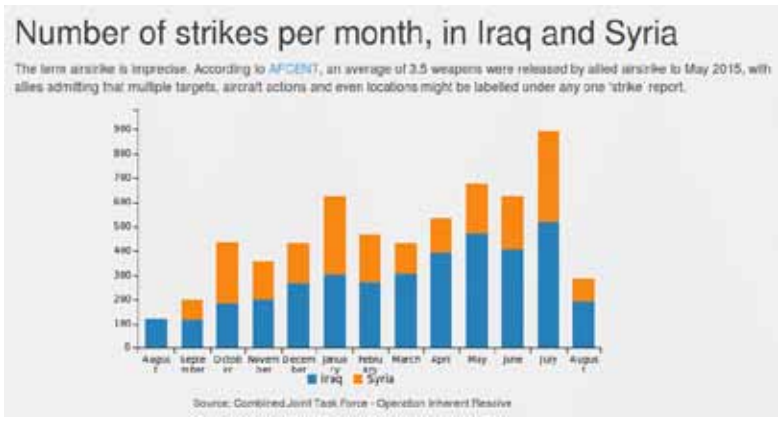

هذا ما أكده المرصد السوري لحقوق الإنسان والذي أعلن في إحصائية نشرها في الـ 24 من الشهر الجاري أنه تمكن من توثيق مقتل 4885 شخصاً بضربات التحالف الدولي، منذ 23 أيلول 2014، حتى 23 أيار الجاري، أغلبيتهم الساحقة من مقاتلي تنظيم داعش، في حين أن عدد الضحايا المدنيين الذين قتلوا قد وصل إلى أكثر من 400 شخص.

وبينت الإحصائية أنه «من بين المدنيين القتلى، 111 طفلاً و70 امرأة، وجميعهم قتلوا بالضربات التي تركزت في الحسكة والرقة وحلب وإدلب ودير الزور». وأكد المرصد أنه «في يوم واحد في العام الفائت1 أيار 2015، قتلت طائرات التحالف 64 مدنياً بعد حملة عنيفة نفذتها بقرية بير محلي «قرب صرين» الواقعة بالقرب من نهر الفرات في ريف محافظة حلب الشرقي».

ووفقاً لإحصائية مماثلة أجرتها منظمة airwars- وهي منظمة غير ربحية تعمل على تقصي نتائج الضربات الجوية للتحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية داعش- فإن عدد ضحايا ضربات التحالف من المدنيين يتراوح ما بين 489 إلى 1247 شخصاً، من بينهم 150 طفلاً، وتتزايد التقارير التي توثق انتهاكات التحالف بحقّ المدنيين في ظل نفيٍّ مستمرٍّ من التحالف الدولي بقيامه بذلك وتصريحه بمقتل شخصين فقط منذ بداية الحملة.

قائد التحالف جوان هسترمان كان قد صرح سابقاً أن غاراتهم الجوية هي الأكثر دقة وإصابة للأهداف في تاريخ السلاح الجوي، وأنهم تمكنوا من ضرب العدو والتأثير فيه دون إيقاع الكثير من المدنيين، على حد تعبيره.

البنتاجون: لا يمكن تجنُّب سقوط المدنيين

أمّا البنتاجون الأمريكي، فقد أوضح أحد أعضائه أن سقوط المدنيين «واقع لا يمكن تجنبه حيث قال: «من المستحيل بالنسبة لنا أن نعرف بشكل نهائي ما إذا كان قتل مدنيين في غارة جوية أم لا، نحن نفعل كل ما بوسعنا للتحقق من ذلك، ولا نقوم بغارات جوية إذا اعتقدنا أن ثمة مدنيين يمكن أن يكونوا هناك، ولكننا لا يمكن أن نمتلك صورة كاملة لما يجري».

شنَّ التحالف الدولي منذ بدء حملته العسكرية 5800 غارة جوية على كل من سوريا والعراق ألقى خلالها أكثر من 17000 قنبلة وصاروخا استهدفت8000 منطقة على امتداد العام تقريبًا، وبلغت تكلفة الحملة منذ بدايتها حوالي 3.5 مليار دولار، أي بمعدّل 10 مليون دولار أمريكي في كلّ يوم منذ بدء هذه الحملة.

الائتلاف الحاكم في ألمانيا يتفق على قانون اندماج اللاجئين

اتفقت الحكومة الائتلافية الألمانية على قانون الاندماج، وينصُّ القانون على دعم اللاجئين بشكل أكبر، مع التهديد بعقوبات لغير الراغبين في الاندماج، وقد انتقدت جمعيات تعنى باللاجئين القانون ويمنح القانون حكومات الولايات الألمانية الحقّ في توزيع اللاجئين المعترف بهم في أماكن سكن معينة. كما أنه يهدد بتخفيض ما يمنح للاجئ من مزايا في حالات مثل رفض أو الانقطاع عن دورات تعليم اللغة بدون مبرر مهم.

وتهدف بنود في مسودة قانون الاندماج إلى منع تحوُّل مناطق معينة في المدن الكبرى المزدحمة إلى «مناطق ملتهبة».

وقد مرَّر وزير الداخلية الاتحادي توماس دي ميزير مطلبه بألا يتم إعطاء حق الإقامة الدائمة بعد مرور خمس سنوات إلا لمن لديه معرفة باللغة الألمانية، وبناء على ضغوط من الحزب الاشتراكي تم تخفيف المستوى اللغوي المطلوب إلى مستوى أقل مما كان يطالب به دي ميزير.

أمانة للسجل المدني لنازحي حمص في حلب

أحمد الأحمد

بعد خروج عدة مناطق في سـوريا عن سـلطة النظام وتعمده استهداف مؤسسـات الدولة أو تعطيلها في تلك المناطـق واجه الأهالي تحديات وصعوبات عديدة في مقدّمتها عدم إمكانية تسجيل الوقائع المدنية من زواج وطلاق وولادة، وذلك بسـبب عدم تفعيل أمانات السـجل المدني في مناطقهم أو صعوبة الوصول إليها في مناطق سيطرة النظام.

أمانة السجل المدني لمدينة حمص في ريف حلب | سوريتنا

استمرار اعتراف المجتمع الدولي بحكومة النظام وعدم الاعتراف بمؤسسات الائتلاف الوطني ومنها الحكومة المؤقتة زاد الوضع تعقيداً، لاسيما بالنسبة للمعارضين الخارجين عن سلطة النظام والمدرجين على لوائح الاعتقال لديه، وهو ما دفع معظمهم إلى التعامل مع سماسرة النظام ودفع مبالغ طائلة لقاء الحصول على الأوراق الثبوتية المهمة بالنسبة إليهم.

ونظرا لكل ما سبق فقد عملت المجالس المحلية في بعض المحافظات السورية على إنشاء سجل مدني خاص بها سعياً لحفظ حقوق الناس وتوثيق الوقائع المدنية، وكان آخرها إنشاء سجل مدني في حلب خاص بأهالي حمص من النازحين.

أحمد عمار كاتب السجل المدني لمحافظة حمص قال لـ سوريتنا «نظراً لعدم وجود أي إثباتات شخصية عند معظم العوائل المهجرين من مدينة حمص وريفها وعدم تسجيل وقائع الزواج أو الوفاة أو الولادة الحديثة التي تمت خلال الخمسة أعوام الماضية، جاءت فكرة إنشاء سجل مدني خاص لمحافظة حمص وريفها بجهود فردية من أبناء المحافظة».

وحول آلية عمل السجل المدني أضاف عمار «تقوم أمانة السجل المدني بمنح بطاقات هوية شخصية تعريفية وبطاقات عائلية لأفراد الأسر التي لا تملك أية وثيقة تدل على حاملها، إضافة إلى بيان عائلي، وبيان ولادة، وإخراج قيد، وبيان وفاة، وتثبيت عقود الزواج، ونقوم بتوثيق كل ذلك بدقة بناء على أقوال شهود محلّفين، وتكون عملية التوثيق ورقياً على دفاتر السجل المدني وعلى سجلات ممسوكة أصولاً ومرقمة ومهورة من قبل أمين السجل المدني وإلكترونياً على الحاسب»، ولفت إلى أن «هذا العمل يتمُّ بالتنسيق مع قيادة شرطة حلب الحرة ومجلس محافظة حمص في مدينة غازي عنتاب التركية، وبالتعاون مع المجلس المحلي لضاحية الكهرباء بريف حلب الغربي».

رئيس مجلس حي ضاحية الكهرباء أحمد جلبي أوضح لـ سوريتنا «إن هذا العمل خطوة جيدة ومهمة جداً لأن أغلب القاطنين في الحي وغيره لا يوجد لديهم أية إثباتات شخصية، وبعد إنشاء هذا السجل أصبح بإمكانهم الحصول عليها، وقد قمنا المجلس المحلي بتأمين المكان المناسب والدائم لعملهم الجديد».

إدارة السجل المدني لمحافظة حمص وجهت نداء إلى جميع أهالي حمص المهجرين من بيوتهم، والذين ليس لديهم أية إثباتات شخصية من أجل التوجه إلى السجل المدني واستخراج ما يلزمهم من بطاقات عائلية وهويات شخصية.

يذكر أن مركز السجل المدني أنشئ بتاريخ 12 أيار 2016 ولاقى استحساناً من أهالي حمص المهجرين والنازحين في محافظة حلب.

مفوّضية حقوق الإنسان تدين تفجيرات جبلة وطرطوس وتطالب بإحالة الفاعلين إلى الجنائية الدولية

أدانت مفوّضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، سلسلة التفجيرات الانتحارية التي وقعت في مدينتي جبلة وطرطوس الساحليتين بسوريا، والتي أودت بحياة العشرات.

جاء ذلك على لسان المتحدث باسم المفوضية روبرت كولفيل، الذي كرر دعوة الأمم المتحدة إلى محاكمة المسؤولين عن تلك الهجمات أمام المحكمة الجنائية الدولية، كونها قد تشكل جرائم حرب.

وفي تعليقه على التفجيرات قال المسؤول الأممي: «تلقينا تقارير عن مقتل عشرات الأشخاص، والمصادر الحكومية تحدّثت عن إصابة 78 شخصاً، وتقديرات أخرى تشير إلى أن هذه الأرقام بلغت 145 شخصاً. ويعتقد أن معظم القتلى والجرحى من المدنيين، وتوقيت واختيار المواقع يشير إلى أن الهجمات وقعت عمداً بهدف إلحاق أكبر عدد ممكن من الضحايا المدنيين».

وتابع كولفيل قائلاً «إن التقارير الأولية تشير إلى أن هذه الهجمات قد انتهكت القانون الإنساني الدولي الذي يحظر توجيه هجمات ضد السكان المدنيين وكذلك ضد المستشفيات، وبالتالي فإنها قد تشكل أيضا جرائم حرب. وكانت سبعة انفجارات قد هزّت المدينتين واستهدفت مستشفى ومناطق سكنية ومحطات للحافلات».

هذا وتواصل مفوضية حقوق الإنسان التحقيق في الهجمات التي ضربت غرب البلاد، فضلاً عن تقارير منفصلة من الهجمات على النازحين داخلياً في وقت لاحق من اليوم نفسه.

الأمم المتحدة تدعو لتقليص عدد اللاجئين إلى النصف

دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون قادة الحكومات والأعمال ومنظمات الإغاثة والمانحين في قمة للمساعدات الإنسانية في إسطنبول إلى الالتزام بتقليل عدد النازحين إلى النصف بحلول 2030 , وقال في كلمة افتتاح القمة التي استمرا يومين: «نحن هنا لنرسم مستقبلاً مختلفاً، أحضُّكم على الالتزام بتقليل عدد النازحين إلى النصف بحلول 2030، ولإيجاد حلول أفضل وطويلة الأمد للاجئين والمشرِّدين تقوم على تقاسم المسؤوليات بصورة أكثر عدلاً».

قمة العمل الإنساني في إسطنبول هي الأولى من نوعها لزعماء العالم برعاية الأمم المتحدة، حيث دعت إلى إجراء إصلاح جذري لطريقة التعامل مع الأزمات الإنسانية الناجمة عن النزاعات, بينما قدّمت دولة الإمارات العربية المتحدة مقترحاً لخلق تعاون على المستوى الدولي والمنظمات الإنسانية لوضع خطة عمل للعمل الإنساني عالمياً. بدوره ناشد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان المجتمع الدولي تحمُّل مسؤولياته معبراً عن أسفه لانعدام التوازن في تحمل الأعباء.

يذكر أن مجموع اللاجئين في العالم بحسب تقديرات الأمم المتحدة، تجاوز عتبة الـ20 مليون للمرّة الأولى منذ عام 1992. وارتفع في المقابل عدد طلبات اللجوء بنسبة 78 ٪ 993,600 مقارنة بالفترة نفسها من عام 2014. أما أعداد النازحين داخلياً، فقفزت بحوالي 2 مليون شخص لتصل إلى ما يقارب الـ34 مليون شخص. ويُرجَّح أن يكون عام 2015 العام الذي تتجاوز فيه أعداد المهجرين قسراً في العالم الـ60 مليون للمرّة الأولى، أي: إن شخصاً واحداً من أصل كل 122 شخصاً أجبر على الفرار من منزله.

نساء سوريات يروين عن المعتقلين في البرلمان الإيطالي

تحدّثت مجموعة من النساء السوريات في البرلمان الإيطالي، عن أشكال التعذيب التي تمارَس على المعتقلين، خصوصاً من النساء والأطفال، وظروف الاعتقال في سجون النظام السوري، وعن تصوُّراتهن للحلّ في سوريا.

ووفقاً لصحيفة «التمبو» الإيطالية فقد عرض الفريق الاستشاري النسائي الذي يتكون من ست نساء من مجموعات سياسية سورية مختلفة الظروف والتي يضع النظام السوري النساء فيها في المعتقلات، وهي ظروف، بحسب المتحدثات، صعبة للغاية، ولعل أبرزها يتمثل في إجبارهن على النوم في غرفة مليئة بجثث الرجال والنساء الذين لقوا حتفهم من جراء التعذيب، وذلك كنوع من التأثير النفسي، والضغط عليهن لإجبارهن على الاعتراف بانتمائهن إلى جماعات إرهابية.

وذكرت الصحيفة أن هذه المجموعة جاءت إلى البرلمان الإيطالي بهدف إيصال رسالة إلى البلد المحتضن لعدد كبير من اللاجئين السوريين، للتعريف بالظروف المأسوية التي يعاني منها الشعب السوري في ظل نظام بشار الأسد، إلى جانب تقديم مجموعة من الحلول للخروج من أزمة اللجوء , وقالت المجموعة: «إن تنظيم الدولة يشكل خطراً كبيراً، ومن واجب الأطراف السياسية في العالم التصدّي له والإطاحة به قبل فوات الأوان».

ونقلت الصحيفة عن المحامية والناشطة السياسية، هند عبود قبوات، أنها ولدت وسط عائلة مسيحية خارج مدينة دمشق، وترعرعت وسط المسلمين، ولم تنشأ بينهم أي عداوة؛ لهذا تؤكد على ضرورة تحقيق التعايش السلمي بين الأديان, كما تحدّثت بسمة قضماني وسهير الأتاسي عن أن الحلّ الأمثل للمسائل العالقة يتمثل في الرجوع إلى طاولة مفاوضات لطرح الحلول التي تضمن استقرار البلاد وبناء دولة القانون والمؤسسات.

كما أكدت هذه المجموعة على أهمية التعاون الأوروبي مع المعارضة للإطاحة بنظام بشار الأسد وإعادة الاستقرار للبلد، وبهذا سيتمكنون من التصدّي لتنظيم الدولة ومعالجة مسألة اللاجئين.

خير الدين الأسدي: علامة حلب ورحالتها

سوريتنا - ياسر مرزوق

«أنا ابن السادسة والستين، لا مندوحة لي عن الخيال وإلا جفَّت أمامي الحياة وامَّحلت، ولكن صبراً أيها الخيال الحبيب فعمَّا قريب ينتهي الكتاب «يعني موسوعة حلب» وآنئذ تمرح وتلعب».

ولد العلامة محمد خير الدين الأسدي في حي «الجلوم» في مدينة حلب عام 1900، لأبوين حلبيين، هما عمر رسلان رجل الدين وأستاذ اللغة العربية والصرف في المدرسة العثمانية والمدرسة الخسروية، ولفرط اعتزازه بالعربية استبدل كنية العائلة «رسلان» بأسد ورسلان كلمة تركية تعني أسد، وأضاف خير الدين إليها ياء النسبة في تصدير مؤلفاته لاحقاً فأصبحت « أسدي « أما والدته فكانت من عائلة حلبية ثرية اشتهرت بالتجارة.

تلقى علومه الأولية في مكتب «شمس المعارف» الذي أنشأته الحكومة العثمانية عام 1904، وكان يتردَّد عليه بين الحين والآخر كطالب مستمع، حيث كان يعلِّم والده، ثم تابع تحصيله العلمي في «المدرسة الرشيدية» ليلتحق بالمدرسة العثمانية، وهناك بدأ بتأسيس مكتبته الخاصة بالاعتماد على ثراء والدته حتى أسس وهو في العشرين من عمره مكتبة ساعدته على التبحر في جزئيات المسائل النحوية واللغوية. وكان في العثمانية أيضاً فحول العلماء، أمثال: الشيخ بشير الغزي مدرّس النحو، والشيخ محمد الحنيفي مدرّس البلاغة، والشيخ محمد الزرقا مدرّس الفقه، وغيرهم من أساتذة التفسير والحديث وأصول الدين.

في عمر العشرين دخل الأسدي سلك التعليم وبدأ حياته معلماً في المدرسة العربية في حلب، ثم في المدرسة الشرقية ثم في المدرسة الفاروقية، وخلال هذه الفترة ألف كتابه «قواعد الكتابة العربية»، وفي عام 1923 قرّر إخراج مسرحيته «الاستقلال» مع بعض طلابه من مدرسة الفاروقية، وفي يوم العرض وضع في كيس كمية من البارود فانفجرت في يده، وبعد أيام فقد كفه اليسرى، إثر مداواة فاشلة، ثم ترك التدريس في المدرسة الفاورقية نهائياً.

بعد تركه المدرسة الفاروقية أخذ يدرّس العربية في مدرسة «هايكازيان» الأرمنية، وعرّب مع زميل له هو «تشيستويان بارسيخ»، ملحمة «عروج أبي العلاء» للشاعر الأرمني إسحاقيان، ثم علم في «الأليانس»، ثم ما لبث أن تعاقد مع الكلية العلمانية «اللاييك»، التي سُمِّيت فيما بعد: «المعهد العربي الفرنسي»، وقد ظل فيها إلى أن أحرقت في تظاهرة شعبية، وخلال هذه الفترة أصدر كتابه «البيان والبديع»، وكذلك ترجمته لعروج أبي العلاء، وبعض المقالات اللغوية. وفي عام 1940، توفي والده، مما دفعه للتأمُّل في الموت وانتهاج الصوفية طريقاً في الحياة.

مرض الأسدي عام 1945 مرضاً خُيِّلَ إليه فيه أن الموت قريب منه، فقرَّر أن يهبَ مكتبته لمؤسسة خيرية تعوله لقاءها، فأقنعه العديد من المسؤولين هناك مثل المحافظ ورئيس البلدية ومدير دار الكتب الوطنية آنذاك الشاعر عمر أبو ريشة، بتقديم مكتبته إلى دار الكتب الوطنية بحلب لقاء مرتب شهري يحدِّده هو فاشترط أن تُسْنَدَ إليه وظيفة «قيِّم المكتبة» ليرشدَ الباحثين والمؤلفين إلى المراجع، وأن يتقاضى لقاء ذلك مرتباً شهرياً قدره 250 ل. س، فاتُّخِذَتْ الترتيبات لنقل المكتبة إلى دار الكتب الوطنية عام 1946، وبعد مدَّة حصل خلاف بينه وبين رئيس البلدية، فأقيل من وظيفته وظل يعيش على هبة المكتبة وما يأتيه من تدريس بضع ساعات يُكلَّفُ بها. ثم ما لبث أن حُرِمَ من هبة المكتبة وذلك بموجب قرار من المَجلس البلدي عام 1963 بحجة أنه أخذ تعويضات توازي أو تفوق قيمتها.

عاش الأسدي رحالةً بين فلسطين ومصر والسعودية يوغوسلافيا وهنغاريا وبلغاريا والنمسا، ثم قام برحلة أخرى إلى شمال

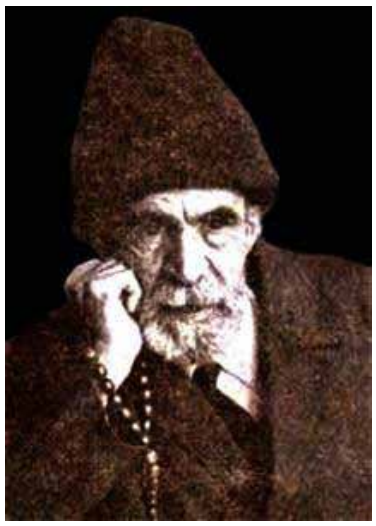

افريقيا فزار ليبيا والمغرب وإسبانيا، شأنه شأن العلماء العرب الأوائل، فكان عالماً موسوعياً، يتقن عدداً من اللغات الشرقية كالتركية والسريانية وأيضاً الفرنسية واللاتينية، كما درس علوم الدين، وأتقن علوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة، وكان واسع الاطلاع على الأدب العربي القديم.

من مؤلفاته المطبوعة: البيان والبديع 1936م، عروج أبي العلاء 1940، قواعد اللغة العربية 1941، أغاني القبة 1951م، يا ليل 1957م، حلب1951، ثم موسوعة حلب التي تضمُّ خمسة مجلدات كبيرة مذيلة بفهارس كاملة، وقد طبعت عام 1987، أي بعد ستة عشر عاماً من وفاته وكانت أهمَّ إنجازاته والتي قضى في جمعها وتدوينها ما يقارب الثلاثين عاما.

وعن موسوعة الأسدي يقول الكاتب وليد إخلاصي: «لأكثر من ثلاثة عقود تعاقبت عليها صفحات الموسوعة الكبرى، والأسدي يعمل على استكمال كتابتها، لا يداخله يأس في معلومة ويسعى إلى معرفتها فلا يعرف الملل، وفي أشهره الأخيرة التي قضاها في دار العجزة أضاف وهو راقد في سريره الضيق مئات الصفحات على الموسوعة، وكأنما يدفعه الإيمان بمدينته إلى ثقة بقدرتها على العطاء بلا حدود».

إضافة إلى عمله الموسوعي والبحثي كان الأسدي شاعراً صوفياً بارزاً، وبحسب الناقد جميل منصور، شارح ديوان «أغاني القبة» فقد كان الأسديُّ رائداً عظيماً بقصيدة النثر في الأدب العربي، قدَّم معجزة غنائية أدبية، تغزَّل فيها بحبيبه الإلهي - كما تغزَّل من تأثُّر بهم من الشعراء الصوفيين الكبار - فكانت أغانيه أناشيد ذات صور خيالية - ومزامير صوفية أسدية، تستمدُّ قوَّتها وغرابتها من صدق معاناته في تحليقه بروحه نحو الله عز وجل، وهذه القصيدة التي يطرحها هي قصيدة النثر، إذ هو يؤكد في مقدمته أن الشعر رسالةٌ ووحي لا يهبط إلا على القلب الطاهر، إذ إنه وجد علوي ونشوة روحية وفيض اللاشعور وإن له لغته الخاصة المختلفة عن لغة الشعراء التقليديين.

بدأت صحة الأسدي بالتدهور مع نهاية الستينات من القرن الماضي، وحين شعر بدنوِّ أجله كتب وصية قال فيها: «لديَّ مكتبة وطرائف فنية أهديها لبلادي وللعالم، وأوصى أن يقام له ضريح يكتب عليه فقط "خير الدين الأسدي"، لكن القدر رتب له أمراً آخر، إذ يروي شارح ديوانه جميل منصور: «ولما توفي عام 1971 تعجلت دار العجزة، فاتصلت بالبلدية، واتصلت البلدية بدائرة الدفن، وتهاونت دار العجزة بالاتصال بذويه، وأصدقائه من الأدباء، وحضرت سيارة "بيك أب" وضعت فيها الجثة بلا تابوت، واتجهت إلى مقبرة الصالحين، فدفنه حفار القبور في ممرٍّ بين قبرين، وهكذا حمل الأسدي إلى مثواه الأخير وحيداً غريباً بلا جنازة ولا مشيعين، ولا قبر معلوم، ومن المؤسف أن البلدية، والجامعة، وأهل الأسدي، شغلوا بتصفية تركته واقتسامها، ونسوا مخطوطات له تنتظر الطبع، وجسداً في التربة بلا قبر.

لا يعلم أحدٌ أين دُفِنَ غير تلميذه القاضي نبيه الجبل الذي سجل في كراس صغير اسم القبرين اللذين دُفِنَ بينهما الأسدي كما ادّعى التُّرَبي حفار القبور، ولربما ضاع ذلك الكرّاس الآن وضاع معه مدفن الأسديِّ إلى الأبد.

رحيل الكاتب السوري ياسين رفاعية

في رحيل الكاتب والقاصُّ السوري ياسين رفاعية والذي غادرنا منذ أيام في العاصمة اللبنانية بيروت عن عمر ناهز 82 عاماً، وهي المدينة التي استقر بها منذ ستينات القرن الماضي، كتب الصحفي اللبناني «عقل العويط» قائلاً: «ياسين رفاعية كاتب قصة قصيرة أكثر منه أي شيء آخر.

ياسين رفاعية المولود في دمشق عام 1934 أحد أبرز الأصوات العربية في كتابة القصة، وقد أسس مع رفيق دربه زكريا تامر، ما يعرف بالقصة السورية الحديثة، وعلى اختلافهما في الأسلوب والطرح، إلا أنهما كانا يؤسسان لأدب سوري طليعي، يخرج من عباءة التقليد.

أواخر الخمسينات من القرن الماضي انتقل رفاعية من حرفة الفران في أحد أحياء دمشق القديمة، إلى الكتابة، بطريقة شكسبيرية، بدءاً من النشر في صحافة سورية ولبنان، ووصولاً إلى نشره مجموعته الأولى «الحزن في كل مكان» عام 1960، مروراً بعمله الثاني «العالم يغرق» عام 1962، ثم مجموعة «الرجال الخطرون».

إلا أن المرحلة الأبرز في مسيرة الكاتب، هي مجموعة «العصافير»، التي كرّست اسمه في القصة القصيرة، كرائد من روادها. وكتب عنها أبرز النقاد، ومن بينهم الراحل جبرا إبراهيم جبرا، فقال: «إن مجموعة «العصافير» من أجمل وأبدع ما قرأت منذ زمان، أصيلة، عميقة الإنسانية، فاجعة، مفرحة، تترك أثراً معقداً

وطيباً في النفس كأحسن الشعر».

في بداية الستينات أيقن رفاعية أن دمشق ضاقت على المبدعين فاتجه إلى بيروت صحافياً ومحرراً وأديباً. في العام 1960 التحق بالمكتب الصحافي في القصر الجمهوري. وفي العام 1961 عمل سكرتير تحرير في مجلة «المعرفة». وفي العام 1961 عمل رئيساً للقسم الثقافي في مجلة «الأحد» اللبنانية. سافر إلى لندن ليعمل في الصحافة العربية هناك، ثم عاد إلى بيروت ليستقر بها نهائيا.

قادته تجربة الحرب الأهلية اللبنانية في سبعينيات القرن الماضي إلى الرواية، إذ عاش وقائعها عن كثب. كانت روايته «الممر « عام 1978، ثم استكمل جوانب أخرى من هذه الحرب في ثلاث روايات لاحقة «رأس بيروت»، و«امرأة غامضة»، و«دماء بالألوان» وفي عام 2008 أصدر روايته الموجعة «الحياة عندما تصبح وهماً»، والتي كتبها إثر وفاة زوجته الشاعرة أمل الجراح بعد صراع طويل مع المرض.

أمسية ثقافية في بروكسل للروائي السوري خالد خليفة

في أول نشاط ثقافي تنظمه «رابطة الكتّاب السوريين» في العاصمة البلجيكية بروكسل، وفي الحادي والعشرين من الشهر الجاري احتفت الرابطة بالروائي السوري خالد خليفة، حيث استضاف مرسم الفنان التشكيلي السوري «كيتو سينو» الأمسية التي حضرتها مجموعة من الأدباء والكتّاب والإعلاميين والفنانين السوريين والعرب.

منهم «الروائي المغربي علال بورقية، الروائي العراقي علي بدر، الروائي والشاعر المصري عماد فؤاد، الشاعر العراقي مهند يعقوب، الروائي والصحافي المصري محمد بركة، الكاتب والباحث السوري مسلم زيبق، الصحفية السورية أنجيلا سليمان، المصوّر الفوتوغرافي والتلفزيوني السوري نجيب مظلوم، الشاعر المغربي طه عدنان، الشاعرة والصحفية الفلسطينية فاتنة الغرة.. وآخرون».

افتُتح اللقاء بإثارة سؤال الموت في المنجز الروائي لخالد خليفة، وهو ما ردَّ عليه قائلا: «إن الموت هو أحد موضوعاته المفضلة، في ظل مفارقات يصل معها الموت إلى هذا الحدِّ من الابتذال، ويفقد مهابته في الواقع السوري الذي بات يزخر بآلاف القصص التي جعلت من «الموت عملاً شاقاً».

وقال خليفة إلى أنه «لم يخطر بباله أن السوريين سوف يدفنون أحبَّاءهم يوماً ما في الحدائق، لأنهم لا يستطيعون إيجاد مدفن قريب»، وذكر خليفة أن روايته «الموت عمل شاقٌ» بدأت من حادث شخصي عندما أصيب بأزمة قلبية، مما جعله يتساءل عما لو مات كيف سينقل أهله جثمانه لمقبرة العائلة.

وأشار خليفة إلى أن الاستمتاع بالكتابة ينتهي لحظة نشر الكتاب، وهذا ما يجعله يكره كتبه ولا يستطيع قراءتها بعد صدورها ولا يرغب في الدفاع عنها، وفي لحظة صدور العمل تنتهي علاقته به.

كما ذكر أنه يعيش في دمشق منذ 25 سنة، ولكنه أسير الكتابة عن حلب، ولم يركز على دمشق في أي عمل من أعماله، بينما روايته «الموت عمل شاقٌ» تبدأ من دمشق، وتنتهي فيها.

وتحدَّث عن يومياته في دمشق ومشاهداته الجارحة، وأنه مصرٌّ على البقاء في سوريا ويرفض مغادرتها، لأنه ما زال على قيد الأمل، وما زالت هنالك إرادة الحياة، وأنه يرفض تماماً مقولة «إن سورية انتهت» التي يردِّدها البعض.

سالم القمودي: سيكولوجيا السلطة.. بحث في الخصائص النفسية

«إلى المغمورين في القرن الواحد والعشرين الذين تلفح وجوههم السلطة كأشعة الشمس الحارقة ولا يجدون ظلاً ظليلاً يستظلون به من همٍّ السلطة التي تلاحقهم في قُوتِهم, في حريتهم, في كرامتهم».

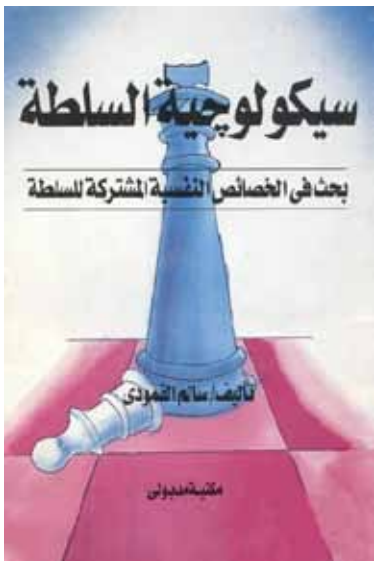

إن دراسة سيكولوجية السلطة تعني فهم السلطة التي يخضع لها الفرد، أو التي تحاول أن تخضع الفرد لها، ولمعرفة ما تريده من الفرد وما يمكن أن تحققه له للاطمئنان إلى خضوعه لها، أو ليرفض ذلك الخضوع، كما تعني تلك الدراسة معرفة مرجعية بعض مواقفها، وبعض قراراتها وبعض تصرفاتها، التي قد لا تعجبه ولا يرضى عنها، ليجد لها الفرد عذراً، أو لا يجد، يلوم أو لا يلوم، يقبل أو يعارض تلك المواقف والقرارات والتصرفات. ومن أجل ذلك، ولأن سيكولوجية السلطة موضوع جدير بالبحث والدراسة، يحاول هذا الكتاب إظهار بعض جوانب سيكولوجية السلطة اتي تملك إصدار القرار , الأمر «افعل أو لا تفعل» من وجهة نظر نفسية اجتماعية تنطلق من طبيعة السلطة ذاتها، من الخصائص والسمات المشتركة التي تتسم بها فعل من في السلطة، ومن المفاهيم والتصورات التي يكاد يجتمع حولها كل من في السلطة بشكل أو بآخر.

فكل سلطة تقوم على أساس نفسي عقلي, وتمارس فعلها انطلاقاً من دوافع وموجهات وتجارب وخبرات نفسية عقلية ظاهرة أو باطنة, اكتسبتها من خلال وعيها التاريخي لمفهوم السلطة, ومن خلال وعيها لما بالواقع من أحداث وأشكال وعلاقات للسلطة , وما فيه من مظاهر للقوّة والضعف والخطأ والصواب, وما يمكن أن تحدثه السلطة فيه بعد أن تخضعه لإرادتها.

فكل سلطة تتأرجح بين ما تعلنه وما تخفيه , بين الإيديولوجيا وهي الوجه المعلن للسلطة, وبين السيكولوجية وهي الوجه الخفيُّ للسلطة, فهي رسمياً مع الإيديولوجيا وهي نفسياً مع الأنا «السلطة» التي تخترق الإيديولوجيا متى رأت أن ذلك في مصلحتها, ويحقق أهدافها كسلطة, وهي تختار بناءً على ما استقرَّ في نفسيتها من وعي تاريخي , وما حصلته من خبرات وتجارب نفسية وعقلية الكيفية أو الكيفيات المناسبة لممارسة السلطة والدرجة التي تعمل فيها لتكسب أكبرَ قدر من الخضوع والطاعة ,كما تختار تبعاً لذلك الوسائل التي تراها أنجع من غيرها لتحقيق ذلك, حسبما يسمح به الوضع الدستوري والبناء الثقافي الاجتماعي السائد في المجتمع ومدى تقبل هذا البناء للممارسة أو الكيفية أو الوسيلة التي تقرُّرها السلطة لإدارة وقيادة المجتمع وبسط نفوذها وهيمنتها عليه.

يشير القمودي أيضاً إلى أن أمام كل سلطة خياران لا ثالث لهما فهي إما أن تتحوّل إلى إدارة تدير مؤسسات المجتمع تحت سلطة الدولة الدستور «القانون», فتنتمي بذلك إلى أنظمة الاستقرار السياسي, الدستوري, الإداري أو أن تبقى سلطة متسلطة فتنتمي إلى أنظمة الطفرة والتحوُّلات الفجائية, لتمسي بذلك السلطة هي الكل, هي الدولة, والدولة هي السلطة ولا غير.

وكل سلطة بحسب القمودي أيضاً تعيش هاجس الأمن فترقب أي اختراق مهما قل شأنه يخدش جدار الأمن الذي هو أساس العلاقة بين المواطن والسلطة وحدُّها المنيع, وكل سلطة ترفض المعارضة, أي معارضة, وهو شأن من طبيعتها كسلطة, غير أن المعارضة من جانب آخر شأن طبيعي أيضا من طبيعة نفس الفرد ملازم لأي خضوع منه لسلطة ما, بل إن المعارضة جزء من واقعة السلطة ذاتها ومن واقعة الخضوع ذاته, لأن النفس ترفض الخضوع وتأبى الانقياد مالم يصاحبها يقينٌ نفسيٌّ أو اقتناعٌ عقليٌّ بشرعية السلطة كحقٍّ لأصحابها, وبشرعية الخضوع كواجب لتنفيذ هذا الحقِّ.

وعن العلاقة الحتمية بين سيكيولوجيا الجماعة وسيكولوجيا السبطة يقول المؤلف: «إن كل سلطة تخشى الجماهير من تجمعها وتجمهرها, وتخشى الجموع كقوة كامنة خفية قد تهزُّ السلطة في أية لحظة وتسحب البساط من تحت أقدامها».

المؤتمر العربي الأول من أجل تضامن الاعتدال على ضفتي المتوسط

بدعوة من أكاديمية «هاني فحص» للحوار والسلام، ومجموعة «بيروت من أجل متوسط العيش معاً»، ولقاء «سيدة الجبل» اللبنانيين، والجمعية التونسية للتسامح والسلام، ومركز «تطوير» للدراسات، وجمعية «الأخوّة» للعمل الثقافي والاجتماعي، الفلسطينيين، ومؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، العراق، وفي العاصمة اللبنانية بيروت انعقدت أعمال المؤتمر العربي الأول من أجل تضامن الاعتدال على ضفّتي المتوسط.

ومن أهداف المؤتمر محاولة فهم اللحظة السياسية الإقليمية الدولية حالياً ومستقبلياً ما يستدعي بالضرورة حوار قوى الاعتدال العربي وتضامنها في مواجهة التطرُّف على اختلاف مواقعه وبواعثه وأطروحاته وأساليبه، لاسيما أسلوب العنف الذي بات يهدِّد مصائر شعوبنا ويفيض عنها إلى ما وراء الحدود. وبحسب المنظمين فإن اللحظة الراهنة، المأزومة والمسكونة بأشباح القلق والخوف والتخويف، لا يمكنها أن تحجب عن وعينا تاريخاً طويلاً من الانفتاح والتفاعل الحضاري، اللذين نهضت بهما شعوب منطقتنا عبر قرون وأجيال، وبالتالي لا يمكننا أن نستكين لهذا الانحدار الذي يكاد يجعلنا حالةً متّهمة ومشبوهة في عالم اليوم، فقوى الاعتدال موجودة بوفرة في مجتمعاتنا، ولا بدَّ لها أن تكون حاضرة بقوة، من خلال تواصلها وتضامنها، وبلورتها لأطروحة الاعتدال والسلام التي يمكنها وحدها مواجهة ثقافة الفصل والتمييز والعنف.

الأجندة الثقافية

مهرجان «الكاريكاتير» العربي الأول

أقيمت في قاعة توينزال بمركز «الواراندا بيت الثقافة» في مدينة تورنهاوت البلجيكية الواقعة في إقليم الفلاندرز، فعاليات مهرجان الكاريكاتير العربي الأول في بلجيكا، حيث قدّم رسامون مختلفون، من الأردن والسودان وسوريا ومصر والبحرين وفلسطين، لوحات عالجت الهموم السياسية والإنسانية الحالية المعيشة في المنطقة العربية، وتبعات الأحداث الواقعة فيها على العالم ككل.

المهرجان ضمَّ أكثر من 100 لوحة، كما وفر المهرجان قاعات مخصصة لعرض أفلام تتحدث عن حياة الرسامين ورحلتهم مع فن الكاريكاتير، الذي اتخذوا منه سلاحاً لمقاومة العنف وترسيخ قيمة الحرية.

قالت خيتا كاميليون مديرة مؤسسة «أومنس» الثقافية القائمة على المشروع عن تجربة المهرجان: «إن الكرتون يعطي اليوم صورة واضحة للجمهور عن الواقع في الشرق الأوسط، وهذا ما لاحظته ضيفتنا على الجمهور الذي توافد لرؤية المهرجان سواء من خلال الأفلام القصيرة أو اللوحات، وتربط خيتا بين ضرورة معرفة الشيء القليل عن تاريخ الشرق الأوسط لاستيعاب الفكرة التي تقدِّمها اللوحة من جوانبها المتعدِّدة».

من جانبه قال علي نزير علي، منظم المهرجان: «إن الفكرة ولدت في نهاية عام 2015 واكتملت مع حدوث اعتداءات بروكسل، حيث فرضت هذه الوقائع المتتالية تنظيم ما يؤكد وقوع الجميع كضحايا للإرهاب».

وبالتوازي مع هذه القاعات المتخصصة بعرض الأعمال الفنية توزَّعت شاشات عرض تناولت من خلال أفلام قصيرة حياة رسامي الكاريكاتير في الوطن العربي وأسبابٍ فرارهم من أوطانهم الأصلية وصولاً إلى بلدان المنافي المتعدِّدة التي تتيح لهم التفكير بحرية دون قيود الخوف.

معرض في باريس للتذكير بمأساة المعتقلين

ضمن فعاليات «يوم من أجل سورية: عن النشطاء السوريين والعمل السياسي والثوري، الاعتقال والتعذيب في معتقلات الأسد» وفي العاصمة الفرنسية باريس, وبالتزامن مع محاضرة عقدت في جامعة باريس الثامنة لتسليط الضوء على استعصاء سجن حماه المركزي المتجدد ووضع المعتقلين في سجون الأسد، أقام الناشط السوري شيار خليل معرضاً فنياً في الجامعة، تضمن لوحات قام بتصميمها وتنفيذها خلال وجوده في المعتقل بسجن عدرا المركزي إثر مشاركته بفعاليات الثورة السورية، وقد استخدم شيار في تنفيذ تلك اللوحات موادً توافرت بين يديه، وهي «معجون الأسنان، صابون، شاي، قهوة، قشر بيض، ورق جرائد، مواد مختلفة»، وقد تم تهريب هذه اللوحات خارج السجن على دفعات عن طريق الزيارات والمحامين الذين كانوا يزورنه.

يذكر أن شيار خليل المولود عام 1985 أحد الصحفيين السوريين المعتقلين لدى النظام السوري، تم الإفراج عنه بتاريخ 26 نيسان 2015 بكفالة مالية، كان قد اعتقل من قبل المخابرات الجوية السورية بتاريخ 24 نيسان 2013 بتهمة «الإرهاب»، وقد أجبره النظام على الاعتراف بتواصله مع فضائيات عربية لنقل ما يجري في سوريا.

وخلال الثورة كان شيار أسس وزملاؤه «اتحاد الصحفيين الكرد في سوريا»، وكان ضمن فريق يعمل مع المندوب الأممي إلى سوريا «الأخضر الإبراهيمي»، كما شارك في حملات عدّة منها حملة «أوقفوا القتل نريد أن نبني وطناً لكل السوريين»، و حملة «حمص في قلوبنا».

يقول شيار عن المعرض : «لكل لوحة قصةٌ تتحدَّث عن معتقل يعاني، ولكل لون مادة حديثٌ طويل مع معتقلين مازالوا يعانون الموت تحت التعذيب داخل معتقلات الأسد».

مهرجان شعري حول الهجرة في إسطنبول

بمشاركة 38 شاعراً من سوريا، وكينيا، وجنوب أفريقيا، والعراق، وفلسطين، ولبنان، والبوسنة والهرسك، وأذربيجان، والهند، واليونان، والقرم، وبريطانيا، والصومال ، ومنطقة أورومتشي في الصين، افتتح في مدينة إسطنبول التركية، مهرجان «إسطنبول أنسيس الدولي الرابع للشعر» برعاية بلدية منطقة «سلطان بيلي».

المهرجان الذي افتتح الخميس الفائت في تمام الساعة الثامنة مساءً بتوقيت تركيا، بمركز سلطان بيلي الثقافي، وقد خصصت دورته هذا العام لموضوع الهجرة في العالم الاسلامي بحسب مدير بلدية سلطان بيلي، حسين كسكين.

وقال كسكين: «لقد تابعنا لليومين الماضيين أعمال القمة العالمية للعمل الإنساني، ورسائل رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان إلى العالم، ونحن نواجه اليوم عدم اكتراث أوروبا والغرب بمسألة الهجرة واللجوء، وبدؤوا بالتحرك في هذا الخصوص بعد أن أحسوا أن هؤلاء «المهاجرين واللاجئين» يشكلون تهديداً لهم», وأعرب كسكين عن أسفه حيال عدم اهتمام العالم باللاجئين، مشيراً إلى أنهم «يريدون أن يوصلوا أصوات اللاجئين والمهاجرين إلى العالم عن طريق الشعر، وأن الشعراء هم أفضل من ينقل معاناتهم».

ولفت كسكين إلى أن منطقة سلطان بيلي وحدها تستضيف لاجئين سوريين أكثر ممّا تستضيفه السويد والدنمارك، مؤكداً «استضافة المنطقة 20 ألف لاجئ سوري، يعيشون بسلام، دون أي مشاكل», من جانبه أشار عضو الهيئة المنظمة للمهرجان، جنكيز طومار، إلى أن العراق وفلسطين وسوريا تشهد موجات هجرة كبيرة، حيث تستضيف تركيا ثلاثة ملايين منهم على أراضيها , ولفت إلى أن «الشعراء هم الأقدر على وصف الهجرة والمهاجرين».

عندما تتحرك الجماهير

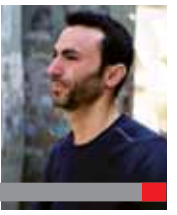

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

في سياق المهووس بفكرة المؤامرة ورد كل ما يجري وما يقوم به الجميع إلى التعليمات والأوامر الخارجية (هكذا بشكل قاطع، ينفي أو يا جاهل ما نحن عليه!!) اعتبر الكثيرون أن الاقتتال الذي جرى في الغوطة الشرقية بين الفصائل مؤخراً بدأ وانتهى بإملاءات من خارج الحدود.
لا أدري إن كان الأمر كذلك عندما انطلق، لكن ما أنا واثق منه أنه لم يتوقف بسبب أي أوامر أو تعليمات خارجية فرضت ذلك على الأطراف المتحاربة، والتي لم تكن لتوقف سيل الدم في الغوطة لولا الضغط الشعبي الذي مارسه الأهالي على الأرض بالدرجة الأولى، والضغط الإعلامي وخاصة ذلك الذي مارسه الناشطون في وسائل التواصل الاجتماعي.
على الأرض لعبت الفعاليات الشعبية والقيادات المدنية دوراً كبيراً في تحشيد وتوجيه أهالي المنطقة ضد استمرار المواجهات، ولم تتوقف المظاهرات ولم تنفض الاعتصامات ومحاولات اختراق الحواجز التي قسمت بلدات ومدن الغوطة رغم كل الاعتداءات على هذه الفعاليات الشعبية إلى حد فضها بالقوة واعتقال المشاركين فيها، بل وإطلاق النار بشكل مباشر عليهم ما أسفر عن عدد كبير من الضحايا المدنيين.
لم يمنع كلُّ ذلك فعاليات المجتمع المدني في الغوطة ولا عامة الشعب من مواصلة ضغطهم باتجاه وقف حمام الدم، ما اضطر جميع قادة الفصائل إلى السعي لكسب القاعدة الشعبية، وقد تجلى ذلك في اللقاءات التي عقدها هؤلاء القادة مع الأهالي وممثليهم، ناهيك عن الكلمات والتسجيلات التي بثت لهم من أجل التودُّد للجمهور والاستحواذ على دعمه في هذه القضية.
باختصار، لم تكن أي من القيادات لتولي الأهالي والفعاليات المدنية كل هذا الاهتمام لولا أن الناس خرجوا وعبروا عن إرادتهم وهدّدوا بصوتهم وصدورهم العارية من يسوقهم ويسوق أبناءهم إلى المحرقة، تحت شعارات ويافطات براقة تخفي طموحات ومشاريع لا تعبأ بآمال هذا الشعب وتضحياته، ولا تجد في دماء المقاتلين البسطاء إلا سُلّماً للوصول إلى مبتغاهم!
لقد أثبت أهالي الغوطة الشرقية، وقبلهم أهالي معرة النعمان مجدداً، أن الشعب هو القوة الأكبر والضامن الأول للدم والحقوق وخط السير، وأنه هو وحده من يمكن التعويل عليه اليوم وغداً وللأبد في الحفاظ على التضحيات والمسار، وقبل ذلك دم أبنائهم المتوزّعين بين الفصائل.
اليوم يتحرك أهالي سراقب وكفرنبل وبعض بلدات جبل الزاوية أيضاً للتعبير عن إرادتهم في وقف التجاوز عليهم واستثمار تضحياتهم ودماء أبنائهم من قبل هذا الطرف أو ذاك، وهو تطور يعيد الأمل قوياً بعد شهور مضت بقسوة وبطئ بسبب ما حفلت به من متاعب وحملته من مشاكل واحتراب داخلي، بأنه من الممكن مع الشعب.. مع الناس.. مع الأهالي البسطاء أصحاب روح الثورة ومُلاكها، أن يتم حماية المقاتل والناشط والسياسي والمدرس والطبيب والمسعف ورجل الدفاع المدني، بل وحتى القائد وكل فرد من أفراد الثورة وكل فصيل من فصائلها.
وبالوقت ذاته فإنه وبدون أن يأخذ المجتمع صاحب الحقوق والآلام وولي الدم والتضحيات زمام المبادرة ويستثمر قوته الكامنة فيه، فإن الجميع سيخسر في النهاية، وسيكون الشعب قد منح أعداءه فرصة الانتصار عليه مجدداً، ومرة أخرى بيد من عوّل عليهم بعد أن عجز هؤلاء الأعداء عن تحقيق ذلك بأنفسهم.
أيها الشعب العظيم: ليس بمقدور أيٍّ كان أن ينجز المعركة بدونك، وبدونك يبقى أبناؤك، مقاتلين كانوا أم مدنيين، مكشوفين يسهل إسقاطهم واحداً تلو الآخر، وفئة بعد فئة، وفصيلاً عقب فصيل.

أي شيء يحتاج إلى ثقافة ليغدو مفهوما

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

حتى يغدو أي مفهوم ثقافة في المجتمع يحتاج إلى نشاط فكري وعملي في الوقت نفسه. إذ إن عامة الناس لا يدركون ماهية المفاهيم الفكرية والتي تحتاج إلى جهد فكري قائم على التجربة وقراءة تجارب الآخرين إزاء المفاهيم ذاتها.
في سوريا الشعب عامة لم يرتق إلى تلك الثقافة، بل اقتصرت على النخبة التي هي الأخرى لم تسعَ إلى تعريف الناس بها أو تقديم مقاربات حية وقريبة من حياتهم الاجتماعية.
في أول مواجهة مع الناس، لاسيما حين تسألهم عن المفاهيم التي اكتسحت المجتمع السوري بعد الحراك الشبابي، تعطي نتيجة واحدة ألا وهي أن أغلبهم لا يعرفون شيئاً عنها، بل لا يستطيعون أن يعطوا الإجابة الصحيحة، لذا تراهم يستفسرون عن الأمر أكثر، كما يتملكهم القلق والارتباك.
كل ذلك يرجع إلى أن النظام الديكتاتوري جعل من الناس مجرد أدوات مفرغة من أي معنى، يعملون حسب رغبته ومتطلباته، دون أن يسعوا إلى معرفة حقوقهم.
قبل أيام أجريت استطلاع رأي مصور حول ثلاثة موضوعات مهمة على صعيد الوعي المجتمعي لمفاهيم تخصُّ المواطن والمجتمع والدولة في مدينة القامشلي.
الاستطلاع الأوّل كان حول موضوع الديمقراطية والحريات العامة، وبما أن الفئة المستهدفة في الإستطلاع كان من عامة الناس فالنتائج كانت صادمة جداً، إذ تبيّن أن معظم الناس لا يعرفون ماهية هذه المفاهيم. والآراء كانت متباينة جداً ومختلفة، فمنهم من ربط مفهوم الحرية بحرية المرأة، وأن الفتاة باتت حرة في الخروج من المنزل، وكذلك في الدراسة الجامعية، والآخر ربط الحرية بالوضع الحالي ومدى إيجابية الوضع لدى المواطن والمجتمع.
أما بالنسبة للديمقراطية فقد تم ربطه مباشرة بالحرية ولم يستطيعوا أن يفصلوا بينهما أبداً؛ ذلك أن الديمقراطية في نظرهم كان عبارة عن مستوى العيش الرغيد والرفاهية، واكتفوا فقط بـ «نعم» أو «لا» دون التطرُّق إلى موضوع السلطات ونظام الحكم وموقع الشعب في ظل هذا النظام.
الاستطلاع الثاني كان حول الديمقراطية والانتماء لدى الأقليات، وأفضى إلى نتائج مربكة، والجميع لم يستوعب السؤال الذي وجِّه إليه «إلى ماذا تنتمي؟»، لذا كان لابد من شرح مستفيض قبل تلقي الإجابة.
الإجابات كانت منقسمة إلى ثلاثة أقسام: قسم أكد على انتمائه إلى الوطن خوفاً من الكاميرا، ودون أن يذكر أي وطن؛ فقط اكتفى بكلمة وطن، والقسم الآخر كان أكثر صراحة وأكد على انتمائه إلى مدينته وقوميته، والثالث أكد على أن الجميع المكونات يعيشون معاً، لذا الجميع لديهم حقوق في هذا الوطن.
الاستطلاع الثالث كان حوال الديمقراطية والاقتصاد، والنتائج لم تكن أفضل من سابقاتها، فالاقتصاد كله كان متجسداً في الاحتياجات اليومية الضرورية، كما أن توفر تلك الاحتياجات يعطي صفة الجيد للاقتصاد في مجتمع ربما يحتاج إلى الكثير من المشاريع التنموية والمستدامة لحلّ العديد من الأزمات الاقتصادية.
يبقى المجتمع السوري قاطبة رهين الذهنية الأمنية القمعية التي أفزعت المواطن وأرعبته، فالمواطن لا يستطيع أن يبوح ما في داخله وهذا واضح جداً، لاسيما حين تكون الكاميرا حاضرة، أو حين يسمع أحدهم أن ما سيقوله سيبث عبر التلفزيون، فتراه يتهرب ويتحجج لكي لا يجيب على أسئلتك، وما إن أدرت عنه الكاميرا أو ابتعد عنك تراه يتكلم عن كل شيء، حتى ثقافة التكلم باتت غائبة لدى المواطن السوري ولم يعد قادراً على الإفصاح عن مشاكله وآلامه.

الاحتفاظ بحق الردح

عشرة أسباب ونصف أخّرت انتصار الثورة

فادي جومر

على غير المعتاد، سأحاول في هذه «المقالة» أن أكون موضوعياً قدر الإمكان، وأبحث في الأسباب التي أدّت إلى تأخر انتصار الثورة، أو انحرافها، أو انطلاقها من المكان والزمان الخطأ.
وبطبيعة الحال، حددتُ الرقم «10» قبل كتابة المقال، بل حتى قبل البحث في الأسباب، أجل لا يمكن أن تكون الأسباب «8» أو «13» لا بد من رقم مكتمل مدور لتكون المقالة رصينة والعنوان ملفتا، على أنّ البحث الدقيق أظهر أن الأسباب هي عشرة ونصف، والتزاما مني بالأمانة العلمية، سأوردها كلها– العشرة والنصف– حسب ترتيبها الزمني، تاركاً للقارئ ترتيب أهميتها، ومؤجلاً الـ «نصف سبب» إلى آخر المقال.

1 - حرمان أدونيس من جائزة نوبل:
عبر عقود الاضطهاد الطويلة التي ذاق فيها السوريون ألوان التهميش، لم يكن ثمة ما يفرقهم، ويضعف إمكانية تأسيسهم حركات ثورية سياسية، كحرمان المعلم الأكبر «أدونيس» من نوبل، هذا الحرمان الذي أوصل المجتمع السوري إلى حالة مرعبة من التخبط، أفتنجح ثورة المتخبطين؟!.

2 - ضياع «فلاشة» الشعيبي:
على قِدم هذه المعضلة، فإننا لا يمكن أن تغفل أثرها العميق في حرف الثورة، فقد كانت الفلاشة كنزاً وطنياً معرفياً، لو أتيح للسوريين الاطلاع على ما فيها، لعرفوا أيّ مؤامرة تحيق ببلادهم، ولعرفوا أيّ أعداء يتربصون بهم، لكنها ضاعت.. ضاعت..

3 - عدم تعميم تجربة اعتقال منذر خدام:
عانت الثورة من ضربات موجعة باعتقال خيرة كوادرها وشبابها على يد النظام، وتغييبهم، إضافة إلى موت عشرات الآلاف تحت التعذيب، ولو أن الثورة استفادت من تجربة اعتقال الدكتور منذر التي كانت نموذجاً لعلاقة المواطن بالأجهزة الأمنية، لضمنت سلامة شبابها.

4 - تغيب الاستخارة عن القرار السياسي:
أنعمت الحياة على الثورة السورية برجل محنك شديد التحنك، عياره يصيب ولا يطيش، ورأيه يعلو فوق كل الآراء، وقد أسس مدرسة «الاستخارة في الإدارة»، وأثبت عبر السنوات المنصرمة جدوى الاعتماد على الأستخارة بدل هراء مركز الأبحاث والعلوم السياسية، ولكن الحاقدين تعمدوا تحييده، وإهمال مدرسته، فوصلنا إلى ما وصلنا إليه.

5 - تقصير ياسين حاج صالح في تسليح الثوار:
كتب ياسين عن السلاح، وأعلن أنه ضرورة وحق، ما أدّى بشكل مباشر إلى تسلح الثورة، لكنه قصّر بشكل واضح لاحقا، ولم يكتب ما يكفي ليحصل الثوار على مضادات الطيران وغيره، فلو أنه كتب كفاية، لربما كنا نراقب طيران الثورة وهو يدكّ معاقل جيش الأسد.

6 - قلّة صفعات الجربا:
طوال فترة «حكمه» لم يفعل الجربا خيراً من صفعه المقداد، ولم يفعل شراً من امتناعه عن صفع الجميع، وانتظار ردّ الصفعة بصفعتين،، كم كان سيكون «المصفع الوطني» تجمعاً لائقاً لهذه الكائنات، وكم كان الثوار الحقيقيون على الأرض بحاجة إلى هذا الترفيه.

7 - اضطراب مشاعر لؤي حسين:
المحبة من اللّه.. وشاءت المقادير أن تُحرم الثورة من محبة قامة هائلة كـ لؤي، تخيلوا لو أحب لؤي الثورة، لا نستطيع لومه طبعاً فـ «القلب وما يريد»، ولكننا نتحسر على حظنا العاثر.

8 - عدم وجود نساء خلف لافتات كفرنبل:
وهنا، لا يفوتني أن أشكر الصحفي الكبير، الذي لفت نظري إلى أن العالم الحر كله، ما كان ليترك الأسد يفتك بالشعب السوري، لو أن النساء حملن لافتات كفرنبل، وأن كل ما في هذه اللافتات من قيم شاهقة الإنسانية والكرامة، لا تعني شيئاً حين يحملها الرجال.

9 - تأخر تسليح المناع:
هذه هي الكارثة التي تسببت بمقتل نصف مليون إنسان، وتشريد عشرة ملايين، فقد تأخر المناضل الأممي في إطلاق ثورته المسلحة حاملاً البندقية بيد، والحقوقية بيد، وآلـ*** بفم، وإن كنا ما زلنا نأمل أن يتدارك الموقف بكتائبه التي يقودها الآن، ويتفرغ لمقارعة النظام المستبد، بعد أن يجهز على السوريين الذين تركهم النظام أحياءً في شمال سوريا.

10 - مجددا: حرمان أدونيس من نوبل:
هذا الحرمان الذي أدى تكراره بعد اندلاع الثورة إلى حرمانها من صوت عاقل كانت ستنتصر لو أنه مدحها، ألم تنتصر الثورة الإسلامية في إيران بفضل مدائح الشاعر النوراني؟.
وأخيراً يظلّ الـ «نصف سبب» وهو عبارة عن خليط لا وقت ولا أهمية لتفصيله يضم «سياسات الولايات المتحدة القذرة، الدعم الروسي والإيراني والميليشيات الطائفية، أموال الخليج وتوجهاتها، الـ «بعبصة» التركية، أمن ومصالح إسرائيل.. واستمرار حرمان أدونيس من نوبل».

COLOR BARS

اللصوص من كل حدب وصوب!

علي سفر

يحتار الإعلاميون السوريون الذين قرّروا الانحياز إلى الثورة، وبقوا مصرّين على اعتبار مهنيتهم أمراً مقدّساً غير قابل للبيع أو المساومة، في المسارات التي تفرضها تحوُّلات الواقع، ولاسيما منها تلك ذات الطبيعة السياسية، فقد مرّت سنوات على تفكير السوريين بضرورة خلق وديمومة إعلام بديل، يشكل حالة مضادة لإعلام النظام، عمل كثيرون من المحترفين فيه، إضافة إلى عدد كبير من الناشطين والمواطنين الصحفيين، فنجحوا في جعله مصدراً للأخبار من داخل سوريا، كما من خارجها، حيث تولى هؤلاء نقل واقع اللاجئين السوريين في غير مكان، وفي الوقت نفسه فشلوا في جعله يستمرُّ ويعمل كما يرغب السوريون ويأملون لأسباب شتى.

لم يكن هذا الإعلام بمجمله إعلاماً ثورياً، ولكن روح الثورة لم تغب عنه، حتى وإن التزم القائمون عليه بالمعايير والمبادئ الأساسية للمهنة، والتي تفرض على الصحفيين أن يكونوا محايدين في صياغتهم للمادة الإخبارية، وفي خلفيات الأمر يبرز سعي هؤلاء إلى تشكيل مقومات أولى لإعلام جديد، تستحقه سوريا الديمقراطية التي حلم بها الثائرون، وبما يجعله منبراً مستقلاً عن أي سلطة قادمة، وفق وضع قانوني يمنحه حقّ العمل وممارسة دوره المأمول منه، ولهذا وضمن الفترة الزمنية السابقة برزت تلك الدعوات التي طالبت بأن يكون الإعلاميون حاضرين في صياغة أي اتفاق للمرحلة الانتقالية، وبما يضمن تأسيس مناخ حرٍّ يحتاجه الإعلام لكي يكون مساهماً في بناء مستقبل البلاد، ولكن مؤسسات المعارضة السياسية، وكذلك مؤسساتها العسكرية، التي لم تقم بدعم سوى ما يناسبها من الوسائل الإعلامية، لم ترَ، طيلة الفترات المديدة السابقة، في الإعلام سوى خادم لها، يردّد ما تقوله، ويساهم في صناعة البروباغندا التي تروِّج لها، ولهذا فإنها لم تقم بأية خطوة توضّح اهتمامها بهذا الملفّ، ومثلما مارست في السابق عملية تخميد وقمع للصحفيين الذين قاموا بانتقادها وفضح بعض فسادها، تجاهلت في هذا الوقت إشراك الصحفيين في مناقشة الملفات التي تبحث في مستقبل وضع الحريات الصحفية إن كان في المرحلة الإنتقالية أو في المرحلة التي تعقبها.

وفي الجهة الأخرى، وفي عالم الجهات الأجنبية المانحة التي تولّت دعم هذا الإعلام البديل، سيطر موظفو المؤسسات الوسيطة على شكل العلاقة بين المانح والممنوح، وبدلاً من العمل على خلق صحافة حرة مستقلة كما تقول شعارات عملية الدعم، نشأت شبكة من العلاقات المشخصنة، توجه الدعم بكثافة إلى مؤسسات دون غيرها، وتترك الباقين عرضة لتقلبات الواقع والمصائر، وفي الآونة الأخيرة بات من الواضح أن سياسة المؤسسات الوسيطة ظل للتوجهات السياسية، وكما تنزع وزارات الخارجية لجعل المشهد السوري مقسوماً بين داعش والنظام، بات من البدهي أن تقوم هذه المؤسسات بإلغاء الدعم عن المؤسسات ذات التوجه المهني، بحجج شبه واهية، تتحدّث مرّة عن عدم وصول هذه الصحافة البديلة إلى الجمهور، ومرة أخرى عن ضرورة ترشيد الدعم وتصويبه لمعالجة الفساد!.

مدينة دوما | عدسة سام

يتحدث إعلاميون تعاطوا بشكل مباشر مع المؤسسات الوسيطة عن استحواذها على أكثر من نصف مبالغ الدعم لصالح موظفيها ومصاريفها، لتكون المبالغ التي تصل إلى المؤسسات الإعلامية جزءاً ضئيلاً من أصلها، وبينما تكشف تحقيقات صحفية غربية نشرت مؤخراً عن فساد هائل في الدعم الإغاثي الغربي، يبدو أن عالم الدعم المالي للإعلام لم ولن يكون بعيداً عن شبيهه، وحين تتكشف تفاصيله، سيعرف السوريون بما فيهم الصحفيون كما كانوا فريسة شهية لكل لصوص الأرض.

لماذا قبلوا بساعات الحائط ورفضوا المصاحف؟

أبو النجم حيّلا

على خلفية تفجيرات جبلة وطرطوس لم نشاهد ذاك التململ يصيب الحاضنة كتلك التي رأيناها بعد تفجيرات حمص؛ فلا مطالبات للقيادة الحكيمة بإقالة المحافظ ولا مناشدات للقيادة بمحاسبة اللجان الأمنية.

فقط تصرفات وصفت بالفردية في منطقةٍ مافتئت تعيّر المناطق المحررة بعدم احتوائها إلا لوناً واحداً لساكنيها.

لون ليس له من حيلة سوى انتظار البرميل والنجاة تلو النجاة من الموت منتظراً حصته من الشظايا.

لن نتحدث هنا عن هذه الفردانيات لحالات انتقام على الهوية من شركاء لهم في المنظومة الأسدية ذاتها، ولا لهجومهم على مخيم الكرنك الذي يضم نزلاء من طائفة واحدة لطالما عيروا المجتمع الدولي بلجوئها إلى مناطق النظام غير الطائفية والمتعدّدة الألوان والفسيفسائية بعد هربهم من البراميل أحادية الطائفة.

وبالطبع لا ننسى سكوت الحاضنة الشعبية عن هذه الأعمال «الفردية» وعدم ذكرها إلا بعد معرفتهم بأن أبناء نساء هذا المخيم هم عناصر في الدفاع الوطني «الشبيحة»، والجيش العربي السوري.

هنا تنشر إحدى الصفحات المؤيدة صورة لإحدى نساء مخيم الكرنك وتقول: «أم أحمد: تسكن مخيم الكرنك بعمريت في طرطوس، ولها أربعة أبناء يقاتلون في الجيش والدفاع الوطني: «أحمد: متطوّع بالحرس الجمهوري، وائل: متطوّع مع قوات العقيد سهيل الحسن، جميل: عسكري نظامي في خناصر، محمد: عسكري في دير الزور»، ونشرت لها صورة مع ولديها وائل وجميل وهم بالزي والعتاد العسكريين».

كل ذلك لم يشفع لأم أحمد في ألا تطالها هذه الاعتداءات فقط، لأنها تنتمي إلى طائفة أخرى

ويبقى السؤال المحيّر: ما الذي أخرجهم عن صمتهم بعد زيارة وزير الأوقاف عبد الستار السيد للجرحى وتقديمه نسخاً من المصحف الشريف لكل جريح؟.

وهنا كان سؤالهم الجماعي الغاضب: «وما نصنع بهذه المصاحف؟!». والسؤال هنا كان من أبناء الجيش العقائدي تحديداً.

السؤال الذي يحمل في طياته تساؤلات أخرى حول سكوتهم عن ساعة الحائط المقدّمة من قبل ضباط هم بمثابة رسل من القيادة الحكيمة وتقبلهم لها بصدر رحب.

ثم بعدها انتفاضهم على وزير الأوقاف الذي ينحصر عمله بهذا المصحف تحديداً ولا يتعدّاه، بل وطالبوه بما هو أكثر، طالبوه بالدعم المادي.

والسؤال هنا: هل خرجتم إلا للدفاع عن الوطن؟ وهل يحتاج الوطن والجيش العقائدي إلى أكثر من المصحف؟!.

و لا تخمد هذه الجعجعة والغضب على وزير الأوقاف- وهو الغضب الذي فاق غضبهم من تلك التفجيرات- إلا بعد معرفتهم بأن من أرسل المصاحف مع وزير الاوقاف هو ذاته من أرسل ساعات الحائط مع الضباط، وهو ذاته من وعد المصابين من جنوده بعصايات وساعات ناطقة على لسان زوجته.

هنا فقط نجد ذات المفسبكين الغاضبين والمغرّدين المستشيطين يتراجعون عن عتبهم في اليوم التالي ويعتذر البعض عن سوء ظنه بالوزير.

فعلى سبيل المثال أحد جمهور المقاومة والممانعة ويدعى: عادل أحمد شريفي، وله صفحة على الفيسبوك بهذا الاسم كان قد كتب رسالة عتب موجهة للسيد الرئيس شخصياً يشكو فيها وزيره للأوقاف.

ولكنه لا يلبث في اليوم التالي، وبعد أن عرف أن المصاحف هي من القيادة الحكيمة، إلا أن كتب معتذراً على صورة للقائد المفدى: «طلعو المصاحف هدية منك ياكبير.. وحدك بتمون».

صورة زهر الدين، أليست جريمة حرب؟!

موجة من الغضب عمت أوساط الناشطين السوريين عقب انتشار صورة ضابط عسكري في جيش النظام وهو يقف أمام أشلاء جثث معلقة في مدينة دير الزور، وقد صف البعض فعلة الضابط بجريمة الحرب وطالبوا بملاحقته دولياً، ولم يتم تحديد هوية الشخصين صاحبي الجثتين اللتين ظهرتا في الصورة.

أما صاحب الصورة فهو العميد عصام زهر الدين، والذي ينحدر من مدينة السويداء، والذي عرف عنه وحشيته وتاريخه المليء بالمجازر، حيث نسبت له مجزرة مسرآبا في ريف دمشق التي ارتكبها جيش لنظام في منتصف عام 2012، إضافة إلى عدّة انتهاكات اتُّهم بها حين توليه منصب رئيس فرع الأمن العسكري في المنطقة الشرقية خلفاً للواء جامع جامع.

وطالب بعض السياسيين السوريين المجتمع الدولي بالتوقف عن سياسة الصمت تجاه الانتهاكات التي يقوم بها النظام السوري، وكان من بينهم رئيس اللجنة القانونية في الائتلاف السوري المعارض هيثم المالح والذي وصف الانتهاكات التي يقوم بها ضباط بالنظام بغير الفردية وأنها ممنهجة، وقال: «إن بشار الأسد يستكمل مسيرة الإجرام التي بدأها والده من قبل»، ووجه المالح اللوم على المجتمع الدولي الذي يتغاضى عن مثل جريمة زهر الدين، وقال المالح «إن روسيا لا ترى إلا ما تفعله جبهة النصرة وتنظيم الدولة».

وأمام الهزائم العديدة التي تلقتها قوات النظام السوري، وفي ظل تعاظم دور حزب اللّه اللبناني وإيران وميليشياتها على الأرض السورية، سعى النظام جاهداً لإثبات دوره، ووجد ضالته - على ما يبدو - في عصام زهر الدين الذي سعى إعلامه إلى تحويله إلى بطل خارق يصنع الانتصارات والمعجزات ويفتك بالإرهابيين وأعداء الوطن الأشرار!.

ماذا تفعل الموسيقى بالأطفال؟

يمكـن تعريـف الموسـيقى بأنها فن تنسـيق الأصـوات وترتيبهـا بشـكل يمـسُّ الأفـكار والأحاسـيس , وحيـن نتحـدَّث عن اسـتخدام الموسيقى كوسيلة للتعليم لا نعني بالضرورة تحويـل المـكان التعليمـي إلى حفـل صاخب، بل إلـى اسـتخدام النغمات المنتظمـة كتقنية مسـاعدة في التعلم بشكل أسرع , وهو ما كان يسـتخدم على نطاق واسـع في الكتاتيب وفي الثقافـة الشـعبية الّتي تنقلها الجدّات شـفاهاً في مجتمعاتنا.

والتربيـة الموسـيقية من أهم الوسـائل التي تحقـق التربية الجمالية، ولهـا تأثيرها الخاص علـى مـواد التعليم؛ فهي تسـاهم في تحقيق النموّ المتكامل للطفل والمراهق والرّاشد على حدٍّ سـواء، لذلك لابد لنا من أن نوظف التربية الموسـيقية فـي مسـار تعريف الناشـئة على تراثهم الموسيقي العربي، مع توجيه الإمكانات لاسـتغلال المصادر الموسيقية لهذا التراث منذ مرحلة رياض الأطفال وإطلاعهم على مميزات الموسيقى العربية عبر مناهج جديدة تتماشى مع أحدث الطرق المتبعة في تدريس المادة في كل مراحـل التعليم، مع التركيـز على الجوانب العملية والابتعاد عـن النظريات المجرّدة التي لا تتماشى مع طبيعة المادة.

وللإيقـاع والموسـيقى أيضاً أثر في مسـاعدة أطفـال التوحد على التركيـز والتواصل وإقامة العلاقات مع من حولهم، لأن الموسـيقى يمكن أن تسـتخدم للمسـاعدة فـي التدريـس وفـي تنظيـم الذات والاسـتعداد للتواصل وتحسـين العلاقـات مـع الاهالي والاخرين، وزيادة نسـب النمو والتعلم.

يسـتطيع الطفل المصـاب باضطـراب التوحد أن يتلمـس الاحسـاس بالإيقـاع والموسـيقى فـي المراحـل العمريـة الأولى، وينمـو الطفل التوحـدي وهـو بحاجـة لأن يتعلـم شـكلاً من أشـكال التكيف أو تعديل السـلوك بحيث ينمو معه أيضاً ويُساعده على تقبل واقعه والتأقلم معه.

كما تساعد الموسيقى الطفل التوحدي في بناء علاقات اجتماعية وتحسين مهاراته التواصلية، فبعض الأطفال التوحديين لديهم القدرة على فهـم وإدراك اللغة مع أنهـم لا يتكلمون أحيانا، ويأتي دور العلاج بالموسـيقى بهدف تعليمهم مرحلـة الانتقـال أو التحوُّل إلى الـكلام، علماً أنهم لا يواجهون في لغة الموسيقى الصعوبات اللغوية التي تشـكل حاجـزاً لديهم في الكلام، وقد أظهرت الدراسـات أن الأطفـال التوحديين لا يتجاوبـون بالعـادة مـع أي مخاطبـة بمظهر انفعالي، إلا أنهم بالمقابل يُظهرون استجابات انفعالية للموسـيقى. وذلك لأن لغة الموسيقى قادرة أن تتعامل مع جميع مستويات الذكاء التي يُمكن أن تكون لدى أطفال التوحد، لأنها تعتبر مثيرة لهم وبإمكانها أن تلفت انتباههم.

بالنسبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تعمل الموسـيقى على تهيئة الطفل لعملية التفاعل الاجتماعـي حيث يفتقـر الكثير مـن المعاقين عقلياً إلـى مهارات الاتصـال الاجتماعي، وذلك عبر تشـجيع الاتصال البصري بألعـاب التقليد والتصفيـق بالقـرب مـن العين أو بالأنشـطة التـي تركز الانتباه على آلـة تعزف قرب الوجه، الأمـر الذي يفيـد الأطفال التوحدييـن الذين لا يتمتعون بتواصل بصري جيد مع الآخرين.

كما أن استخدام الموسـيقى المفضّلة للطفل المعـاق يمكـن أن تسـتخدم لتعليمـه مهارات اجتماعية وسلوكية مثل الجلوس على مقعد أو الانتظـام مع مجموعة من الأطفـال في دائرة، حيـث تحبب إليهم الموسـيقى طريقـة التعلم بدلاً من أن تكون طريقة جامدة فتكون طريقة تعليمية مرتبطـة بالجانب الترفيهـي، وهو ما يجذبهم أكثر.

وتساعد الموسـيقى على تحسين صورة الذات والوعي بالجسـد، بما ينعكس إيجابياً في زيادة مهارات الاتصال، وزيادة القدرة على اسـتخدام الطاقة بشـكل هادف، والإقلال من السلوكيات غير الكيفية للمعاقين الذين عندهم مشـكلات سـلوكية، وخاصة الذين لديهـم ضعف الانتباه والحركة الزائدة فتعمل الموسيقى على تهدئة مشـاعرهم وانفعالاتهـم، إضافـة إلـى زيادة القـدرة علـى الاسـتقلالية والتوجيـه الذاتـي، وتحسـين القدرة على الإبـداع والتخيل، وعلى تنشـيط المخّ في جانبـه الأيمن خاصة، وعلى زيادة القدرات الذهنية.

شيار خليل يعرض عن المعتقلين السوريين في جامعة باريس الثامنة

ضمـن فعاليـات «يـوم مـن أجـل سـورية: عن النشـطاء السـوريين والعمل السياسي والثـوري، الاعتقال والتعذيـب في معتقلات الأسـد» وفي العاصمـة الفرنسـيّة باريس, وبالتزامـن مـع محاضرة عقدت فـي جامعة باريـس الثامنـة لتسـليط الضـوء علـى اسـتعصاء سـجن حمـاه المركـزي المتجدد ووضع المعتقلين في سـجون الأسـد، أقام الناشـط السـوري شـيار خليل معرضاً فنياً في الجامعة، تضمن لوحـات قام بتصميمها وتنفيذها خلال وجوده في المعتقل بسـجن عدرا المركزي إثر مشاركته بفعاليات الثورة السـورية، وقـد اسـتخدم شـيار فـي تنفيذ تلك اللوحات مـوادّ توافرت بين يديه، وهي «معجـون الأسـنان، صابـون، شـاي، قهوة، قشر بيض، ورق جرائد، مواد مختلفة»، وقد تـم تهريب هذه اللوحات خارج السـجن على دفعات عن طريق الزيارات والمحامين الذين كانوا يزورنه.

يذكر أن شـيار خليل المولود عام 1985 أحد الصحفيين السوريين المعتقلين لدى النظام السـوري، تم الإفراج عنه بتاريخ 26 نيسان 2015 بكفالة مالية، كان قد اعتقل من قبل المخابرات الجوية السورية بتاريخ 24 نيسان 2013 بتهمة «الإرهـاب»، وقد أجبره النظام على الاعتـراف بتواصله مع فضائيات عربية لنقل ما يجري في سوريا.

وخـلال الثـورة كان شـيار أسـس وزمـلاؤه «اتحاد الصحفيين الكرد في سـوريا»، وكان ضمـن فريق يعمل مع المنـدوب الأممي إلى سـوريا «الأخضـر الإبراهيمي»، كما شـارك

في حملات عـدّة منها حملـة «أوقفوا القتل نريد أن نبني وطناً لكل السوريين»، و حملة «حمص في قلوبنا».

يقول شيار عن المعرض : «لكل لوحة قصةٌ تتحدّث عن معتقل يعانـي، ولكل لون مادة حديـثٌ طويلٌ مـع معتقلين مازالـوا يعانون الموت تحت التعذيب داخل معتقلات الأسد».

تظاهرة في يافا تضامناً مع السوريين

فـي دوار السـاعة فـي مدينـة يافـا المحتلة, وعشـية الأربعـاء الفائـت نظم العشـرات من أبناء المدينة تظاهرةً لدعم الثورة في سـورية ونصرةً للشـعب السـوري , وردّد المتظاهرون شـعارات «عاشت سورية ويسـقط نظام بشار الأسد « و»سـورية بدها حرية»، و «واحد واحد واحد الشعب السوري واحد».

قـال خالـد جبارين أحـد منظمـي المظاهرة وفـي حديـثٍ له لموقـع عـرب 48 : «إننا نريد أن نوصـل صوتنا إلى العالم بأسـره بأننا نقف إلـى جانب الشـعب السـوري في ثورتـه ضدّ الطغيان والإجرام المنظم الذي يمارسـه نظام بشار الأسـد، ونحن نرغب بقيام سورية الحرة الديمقراطية المدنيـة دولة لجميع مواطنيها».

وأضاف قائلا : «نرفض اسـتخدام اسمنا واسم فلسطين في تبرير القمع والقتل والتشريد من قبـل أحد أكثر الأنظمة الدكتاتورية إجرامًا في التاريخ. ونقف نحن الفلسطينيين والمناصرين لقضيتنا إلى جانب الشعب السوري في قضيته العادلة ومطالبته في الحرية والتحرر من نظام الأسد المجرم والمستبد».

يذكـر أن مدينـة يافا ومنـذ تشـرين الثاني عام 1947 أدرجت ضمن حدود الدولة اليهودية حسـب توصيات اللجنة الدولية , واستولت عليها إسرائيل نهائيـاً عام 1950، ثم ضمتها إلى بلدية تل أبيب, وقامت الدولـة العبرية بتهويد المنطقة من خلال محو الهوية العربية وهدم التراث الإسـلامي، كما قامت بتغيير أسماء الشوارع إلى أسماء عبريّة، بما في ذلك أسماء قيادات الحركة الصهيونية.

جديـر بالذكـر أيضـاً أن مدينـة يافـا شـهدت مظاهرات عارمة عام 1925 تضامناً مع الشـعب السوري في مواجهة الانتداب الفرنسي في حينه

طحينة السمسم: مكملات غنية وعلاجات متعددة

الطحينـة من الأطعمـة الشـعبية المحببة في بـلاد الشـام والعالـم العربـي عمومـاً، وهي عبـارة عن زبدة طرية القـوام تصنع من بذور السمسـم المقشّـرة المحمصـة المطحونـة، وهي تسـتخدم عادة في شـمال أفريقيا، وفي المطبخ اليونانـي، والمطبخ الشـرقي الإيراني والتركي أيضا الطحينة هي عنصر أساسٌ في صناعة أكلات مثل الحمص الشامي وغيره.

وتسـتخدم الطحينـة فـي المطبـخ السـوري كإضافـة للطعام وبكميات محـدّدة مما يجعل الاسـتفادة من فوائدها ممكنة على الرغم من ارتفاع أسـعارها، وللطحينة فوائد كثيرة حيث إنهـا تدخل في علاج الكثيـر من الأمراض وقد تغني عن الاسـتعانة بالعقاقيـر التي قد تؤثر في الصحة العامة للإنسان.

ووفقـاً لهيئة الغذاء والدواء الأمريكية فإن وجبة مـن 2 ملعقتين كبيرتين من طحينة السمسـم المحمـص تحتوي على بذور تعادل 178 سـعرة حراريـة، 16 غراماً من الدهـون، 6 غرامات من الكربوهيـدرات «3 غرامات من الألياف و0 غرام من السـكر» و5 غرامات من البروتين. ويغطيان 30 ٪ من احتياجات الجسم اليومية من الثيامين، و24 ٪ من المغنيسـيوم، و22 ٪ من الفوسفور، و14 ٪ من الحديد، و12 ٪ من الكالسيوم.

إن وجبة من بذور السمسـم تحتوي على ثلاثة أضعـاف كميـة الحديد أكثـر ممـا يعادلها من لحـوم البقـر، الكبد، والتـي تعرف عـادة بأنها عالية في نسـبة الحديد، ولكن من الصعب أن يمتلك الجسـم القدرة على امتصاصها بسـبب الطبقـة الخارجية الصلبة المحيطـة بها، لكن حينما تستهلك بذور السمسم في شكل عجينة الطحينـة يسـمح للجسـم بامتصـاص أفضل المغذيات التي يحتويها السمسم.

بذور السمسم تحتوي على مركبات السيسامين والسيسـامول الفريـدة من نوعهـا، والتي ثبتت قدرتها على خفض الكولسـترول؛ ففي دراسـة أجريت شارك فيها مرضى بارتفاع الكوليسترول السـيء بعـد تناولهـم 1.5 أوقيـة علـى مدى 4 أسـابيع لوحـظ انخفاض نسـبة الكوليسـترول بنسـبة 6.4 ٪ و9.5 ٪ ثـم عـادت مسـتويات الكوليسـترول للمسـتوى السـابق بعد أن قاموا بتناول وجباتهم العادية بدون طحينة.

كمـا تحتـوي الطحينة علـى نسـبة عالية من الدهـون غيـر المشـبعة الأحاديـة والدهـون المتعددة غير المشـبعة، وقد أظهرت الدراسات أن إستهلاك هذه الأنواع من الدُّهون يمكن أن تقلل مسـتويات الكوليسترول الضارة، وكذلك يقلّـل مـن مخاطـر الإصابـة بأمـراض القلب والسكتات الدماغية.

كمـا تعالـج التهابات اللثة التي قد تسـبب، في حال إصابتهـا، عدم قدرة المصـاب على مضغ الأكل وتسـتخدم الطحينة كعلاج سريع وفعال للدمامـل وتحـدُّ مـن تكرارهـا وكثرتها وذلك باسـتخدام قطنة بها قدر مناسب من الطحينة ووضعهـا علـى الدمامـل، كما تعالج التشـقق الذى يصيب الشـفاه بسبب الجفاف أو التقلبات الجويـة كمـا تدخـل فـي عـلاج اللـوز والحلق، وتفيد في حالات البرد خصوصاً لطرد البلغم.

وللطحينـة دور كبير في تقوية المناعة وزيادة قدرة الجسـم على مقاومة الأمراض من خلال تنشيط الخلايا بالجسم مما يسهم في الوقاية مـن الإصابة بأمـراض عديدة، منهـا: أمراض الأوعية الدموية والقلـب وأمراض الصدر مثل الذبحة الصدرية والجلطة وانسـداد الشـريان. وتُسـهم في توسـيع الأوعية الدمويـة والرئة ومن ثمّ الوقاية من الإصابة بمرض الربو.

كما أنهـا مفيدة في تخليص الجسـم من آلام المفاصل خصوصاً آلام الركبة، كما تحسن من نشـاط الحواس بالجسـم فهي تحسن السمع، وتعمـل كمنشـط للذاكـرة، وأكدت الدراسـات أنهـا تزيل الآثـار الناتجة عن الإرهـاق والتعب وتخلص الجسـم من حـدّة التوتـر وتزيد من هدوء واسترخاء الجسم.

إضافة لما سبق فإن التناول المنتظم للطحينة يسـاعد علـى حمايـة الجهـاز الهضمـي مـن الإصابة بالاثني عشر والوقاية من القرحة.

رياضيو حوران يعملون على إحياء الرياضة في الرقعة المحررة من درعا

درعا - طارق أمين

بهدف إعادة إحياء النشاطات الرياضية في المناطق المحررة في محافظة درعا، قامت مجموعة من الشباب المتطوعين والرياضيين في المدينة بتشكيل «اللجنة التنفيذية الرياضية في درعا» وذلك للتأكيد على استمرار الحياة وقدرة أبناء المناطق المحررة على إيجاد فرص تتيح لهم خلق مبادرات وأنشطة تعيد لهم أبسط حقوقهم في ممارسة مهاراتهم وهواياتهم التي أجبرتهم ظروف الحرب على الابتعاد عنها.

من مباريات دوري المحافظة لكرة القدم | سوريتنا

أوضح حمزة العيد الناطق الإعلامي باسم اللجنة الرياضية في درعا أن هذه اللجنة حظيت باعتراف من اللجنة العامة للرياضة والشباب الموجودة في تركيا وقبيل الاعتراف بها في 3 شباط من العام الحالي بدأت اللجنة الفرعية في درعا بأولى نشاطاتها وحظيت المبادرة بإقبال كبير من الشباب والرياضين الذين حرموا من ممارسة رياضتهم مهاراتهم، وأقامت اللجنة فعالية رياضية على مستوى المحافظة لسباق الجري للرجال مسافة 3 كم، ومن ثم قاموا بدوري الشطرنج الذي كان على مستوى المحافظة.

وأضاف العيد «إن اللجنة التنفيذية للرياضة في درعا تقوم بمشاريع ونشاطات من شأنها بث روح الرياضة وإعادتها إلى أبناء حوران والإبتعاد بهم عن حالة التوتر النفسي الذي تخلفه الحروب، وأكد على وجود إقبال كبير من الشباب والعائلات للمشاركة والتشجيع في الفعاليات والنشاطات التي تقوم بها اللجنة الرياضية ضمن جوٍّ يحقق نوعاً من التحدّي والمنافسة الإيجابية».

سباق للجري ودوري لكرة القدم

وعن النشاطات والفعاليات التي تقوم بها اللجنة الرياضية في محافظة درعا قال العيد: «قمنا بعمل دوري سباق الجري على مستوى المحافظة ولكل الفئات العمرية للرجال والناشئين والأشبال، إضافة إلى القيام بدوري الشطرنج وعلى مستوى المحافظة في ذكرى عيد الثورة، كما أقامت اللجنة دوري المحافظة لكرة القدم وأشرفت على العديد من الأنشطة الرياضية، منها دورات تأهيل الحكام الرياضيين وتم تخريج ما يقارب 30 حَكَماً رياضياً لديهم الخبرة والكفاءة التامة في التحكيم خلال المباريات الرياضية».

وبسبب الإمكانات المحدودة لدى اللجنة، بحسب ما ذكره الناطق الإعلامي، كانت الجوائز المقدَّمة في المسابقات والمباريات الرياضية عبارة عن مبالغَ مالية تقدَّم للمراكز الأولى بهدف التحفيز وإعطاء نوع من الجدِّيَّة والالتزام بهذه المبادرة، معبراً عن أمله بإعطاء الجانب الرياضي في المناطق المحررة إمكانات أكبر بعد التهميش الذي أصاب هذه المؤسسة الشبابية التي تعتبر من أهم المؤسسات المجتمعية التي تعتني بالشباب وتعمل على صقل قدراتهم وتنمية مواهبهم.

نادي «الشعلة 18 آذار»

بدوره أعلن نخبة من الرياضيين في محافظة درعا عن تشكيل نادي «الشعلة18 أذار»، وأوضح مهند المسالمة نائب رئيس النادي «أنه، بعد انقطاع خمس سنوات من عدم ممارسة الرياضة في محافظة درعا، تم عقد عدَّة اجتماعات مع رياضيين وأكاديميين وأبطال جمهورية سابقين بهدف إعادة إحياء وبناء الرياضة في المناطق المحرَّرة من مدينة درعا»، مضيفاً «إن كادر النادي يضمُّ حله من اللاعبين في منتخب سوريا السابق وخريجي رياضة، وأكاديميين وترأس النادي محمد المحاميد لاعب منتخب سوريا لكرة القدم، واحتوى النادي على عدة مكاتب منها مكتب الألعاب الجماعية يقودها مازن أبو نبوت لاعب منتخب سوريا لكرَة الطائرة ومكتب الألعاب الفردية عادل الأكراد بطل سوريا للمصارعة، وأمين سر رزق القطيفان خريج كلية التربية الرياضية ولاعب منتخب سوريا لكرة طائرة، إضافة إلى المكتب المالي والإعلامي، وبحسب المسالمة فإن الهدف من تشكيل نادي الشعلة 18 أذار هو إعادة النشاط الرياضي لدى أبناء المحافظة من رياضيين سابقين وناشئين جدد وإيجاد هيكلية رياضية في درعا تعي شؤون اللاعبين وتنمي قدراتهم».

ويرى الناشط عمار الحوراني أن المجتمع في المناطق المحررة بحاجة إلى مثل هذه الفعاليات والنشاطات الرياضية أو الترفيهية التي من شأنها أن تساعد على نقل الناس من جوِّ الحرب والموت إلى جوٍّ يسوده التحدِّي الرياضي والتشجيع قائلاً «الناس بحاجة إلى ترميم نفسياتهم وإبعادهم عن حالة الحرب المستمرَّة بقدر الإمكان»، ودع الحوراني إلى تكثيف مثل هذه الفعاليات لتشمل جميع فئات المجتمع والبحث عن الأساليب والأدوات التي تعود بالسعادة والفائدة على الأهالي كالعروض المسرحية والنشاطات المدنية كدورات التمريض والخياطة ودورات التوعية الاجتماعية وغيرها من النشاطات التي تشمل النساء والرجال في مناطق درعا المحرَّرة».

كارين أبو زيد: اللاجئون والمهاجرون لا يتركون بلادهم للتسلية

دعت كارين أبو زيد، المستشارة الخاصة لمؤتمر الأمم المتحدة المعني بحركات اللاجئين والمهاجرين الكبيرة، المجتمع الدولي إلى «إعطاء الأولوية» لأزمة المهاجرين واللاجئين خلال قمة العمل الإنساني.

جاء ذلك في حوار مع قسم شؤون الإعلام بالأمم المتحدة قبيل انعقاد قمة العمل الإنساني في مدينة إسطنبول التركية، وأوضحت أن الأعداد الكبيرة من الناس الذين فرُّوا من ديارهم بسبب الصراع أو مجبرَّد الحاجة إلى إيجاد حياة أفضل، ألقت عبئاً ساحقاً على الأنظمة.

وقالت رداً على سؤال حول أهمية إعطاء الأولوية لأزمة اللاجئين والمهاجرين خلال هذه القمة: «إنه أمر مهم جداً بالنسبة لنا، لأننا سنعقد قمة كبيرة في أيلول حول معالجة الحركات الكبيرة للاجئين والمهاجرين. وقد رأينا حركات كبيرة خلال السنوات الماضية، وقد أتت جميعها في الوقت نفسه، مما أنهك الأنظمة. لذلك ينبغي أن نقترح بعض التوصيات في أيلول المقبل، ونأمل في أن تصبَّ المناقشات التي ستتم هنا في المناقشات التي سنجريها في أيلول حتى نخرج بتوصيات جيدة والتزامات من الحكومات في جميع العالم».

وأضافت قائلة: «هذه رسالة جيدة جداً، وهي إحدى رسائلنا لمؤتمر أيلول المقبل أيضاً، ومفادها أننا يجب أن نعتني بالجميع. هذه مشكلة عالمية، والناس يتنقلون، وثمَّة أعداد أكبر ستتنقل أيضاً. بينما الناس لا يتنقلون إلا عندما يضطرون لقيام بذلك. ولا يقومون بذلك لمجرد التسلية، بل يقومون بذلك بسبب الفقر والصراعات أو الملاحقات القانونية. إذاً، اللاجئون والمهاجرون على حد سواء، لديهم أسباب وجيهة للتنقل، ونأمل في أن يتم تفهم هذا الأمر بشكل أكبر».

يذكر أنه وفي أيلول المقبل، ستستضيف الأمم المتحدة اجتماعاً رفيع المستوى لمعالجة هذه مسألة اللاجئين والمهاجرين بهدف أن تقدم الدول الأعضاء معاً نهجاً أكثر إنسانية وتنسيقاً.

رمضان في معظم الدول العربية في السادس من حزيران

ذكر المشروع الإسلامي السعودي لرصد الأهلة أن دول العالم الإسلامي سوف تتحرَّى هلال شهر رمضان 1437 هـ يوم الأحد 05 جوان، وفي ذلك اليوم سيحدث الاقتران «المحاق» قبل غروب الشمس وسيغيب القمر بعد غروب الشمس في جميع الدول العربية والإسلامية، ويومها يمكن رؤية الهلال من عدة دول إسلامية باستخدام التلسكوب وباستخدام تقنية التصوير الفلكي أيضاً، في حين أن رؤية الهلال بالعين المجردة في ذلك اليوم ممكنة فقط من أجزاء من القارتين الأمريكيتين وأجزاء من المحيط الأطلسي والهندي.

وحيث إن القمر يوم الأحد 5 حزيران سيغيب بعد غروب الشمس، إضافة إلى وجود إمكانية لرؤيته باستخدام عدَّة وسائل، فمن المتوقع أن تبدأ معظم الدول العربية والإسلامية شهر رمضان يوم الاثنين السادس من حزيران، أما الدول التي تشترط رؤية الهلال بالعين المجردة كسوريا مثلاً فمن المتوقع أن تبدأ شهر رمضان يوم الثلاثاء 07 حزيران.

تفعيلة

فادي جومر

ما بتستاهلي تموتي

بيطلع ع بالي أقتلك
مرّق على عنقك حرف سكين
ما شاف وجه مسن
من شي عشر سنين
وعيونك تنادي لحضن أمك
وترجف عيونك خوف
وتشوفي إنك متل كل الناس:
ميّ وطين..
بيطلع ع بالي أقتلك
ع مهل..
روحك تطلع قبالي على جهنم
واغفا ع صوت الوجع الـ طالع من عنينك
وافرح لأول يوم.. من يوم ودّعتك
واغفا.. وحلو احلم..
بيطلع ع بالي أقتلك وبقول
ما بتستاهلي
تنعتقي من ندمك..
وتغفي على تراب السما
ما بتستاهلي
يخلص وجع أملك..
وعيونك تغمض على غير العمى
ما بتستاهلي
تموتي
مرة وترتاحي..
بدك ألف موتة
مقابيل كل روح فاضت ع وجع غدرك
من طهر أرواحي..
بيطلع ع بالي اقتلك.. وبقول
خليها بالدنيا مع الـ متلا
وخليني عم اتفرج عليها
وهو عم ينقط ندم.. كحلا
خليها بالدنيا
هالدنيا والـ فيها.. هيّ بتلبقلا..

* * *

برّات سوريا: بنت

برات سوريا بنت
وبقلبا سوريا
يا مين ياخدني وطن
تا انحبس فيّا

برات سوريا بنت
وعينا ع طفل اللي انحرم من لعبتو بالشام
وصوتا عم يردّ الوقت..
ويفيق اللي نام
ويسهّر الأموي وجد..
مرسال وجدو حمام

برات سوريا بنت
إيدا متل غيمة على قلعة حلب
بتسمع هوا اللي جاي من صوبا طرب
بتشلح أساورها، وبتلبس الغربة
على جرحا دهب

برات سوريا بنت
روحا متل طفل وبرد،
بدو الوطن لفّة
ودمّا عم يهدهد تعب،
ما أوجع اللهفة
نزل الدمع مِ الشوق،
نده البلد: شفّة

برات سوريا بنت
مشيت ع آخر ه الأرض
وبعدا ع ضو بلادها بتحسب دقايق
هالوقت..
برات سوريا.. بدن
وجوات سوريا البنت

مهرجان الربيع الرابع في القامشلي

تحت شعار «أرواحنا ألوان تتعانق» انطلق يوم السبت في الـ 21 أيار، فعاليات مهرجان الربيع الرابع في مدينة القامشلي، برعاية مركز «آريدو للمجتمع المدني والديمقراطية» ومنظمة «شباب سوا». بهدف «ترسيخ ثقافة السلم الأهلي والعيش المشترك بين جميع المكوّنات في المنطقة.

استمرت فعاليات المهرجان على مدى ثلاثة أيام تضمنت عروضاً غنائية ومسرحية ولوحات فلكلورية، إضافة إلى معارض للرسم والتصوير الفوتوغرافي ونشاطات مدنية مختلفة. وكذلك عروض للأفلام الوثائقية، والمواهب الفردية.

كلبهار محمد «عضوة منظمة سوا» قالت لـ سوريتنا: «الهدف من المهرجان هو نشر ثقافة التعايش المشترك والحفاظ على السلم الاهلي كون المنطقة تتألف من عدة مكونات وتتعرض لهجمات إرهابية تستهدف زعزعة السلم الاهلي بالمنطقة»، مضيفة «هذا المهرجان في نسخته الرابعة كان استمر لثلاثة أيام على عكس السنوات الماضية التي كان يستمر فيها المهرجان أكثر من خمسة أيام، وتضمنت فقرات منوعة من موسيقا ومسرح وفلكلور المنطقة المتنوعة والغنية».

ونوّهت كلبهار محمد أنه «تم، بعد التفجير الأخير الذي استهدف حي الوسطى، الاقتصار على اليوم الأول والثاني وتأجيل حفل الختام إلى إشعار آخر؛ فأحد الضحايا كان عضواً في الفرقة الفلكلورية الراقصة». وأشارت محمد «تواجهنا الكثير من الصعوبات ولكننا نتجاوزها، ولعلّ أكبر الصعوبات تتمثل بالوضع الأمني الذي أثر كثيراً في مهرجان هذا العام. ولكن سنقوم بتعويض هذا النقص في الفعاليات القادمة من مشروع «سوا ربينا» الذي يعدُّ مهرجان الربيع لهذا العام جزءاً منه وسنقوم به بالتشارك مع مركز آريدو للمجتمع المدني والديمقراطية».

وكانت إدارة المهرجان قد نشرت عشية المهرجان توضيحاً جاء فيه «تزامنَ موعد مهرجان الربيع، الذي يهدف إلى نشر ثقافة السلام والتعايش المشترك بين مكوّنات محافظة الحسكة، في نسخته الرابعة هذا العام مع تفجيرات إرهابية ليلة السبت 21أيار، إن هذه التفجيرات هي سلسلة من تفجيرات مماثلة ضربت كل المكوّنات في محافظة الحسكة وكل سوريا، لكنها لن تقلل من عزيمتنا في طريق بناء أواصر المحبة وتعزيز ثقافة الحوار، والتعايش، واحترام الآخر المختلف في سوريا الجديدة كبديل عن ثقافة العنف ونبذ الآخر المختلف».

وتابعت «حداداً على أرواح الشهداء، تعلن إدارة مهرجان الربيع تأجيل فعاليات اليوم الثالث، الذي كان يتضمن رقصات فلكلورية لفرقتي «برمايا، وروج هلات» لموعد سيتمُ تحديده لاحقاً والإعلان عنه».

جائزة هيلين هايز للمسرح للسوريَّين رمزي شقير ولبانة قنطار

حصل الفنان السوري المسرحي السوري رمزي شقير على جائزة أفضل ممثل مسرحي ضمن حفل ختام مهرجان "هلين هايز" للمسرح، والذي أقيم في العاصمة الأمريكية واشنطن مساء الاثنين 23 أيار الجاري، وذلك عن دورهِ في مسرحية "سالومي" فيما حصلت مواطنته مغنية الأوبرا السورية لبانة القنطار على جائزة العمل الجماعي عن المسرحية ذاتها.

"سالومي" التي عرضت على مسرح شكسبير وعلى مسرح برودواي الشهير في الولايات نهاية العام الفائت، من إخراج المسرحية العالمية الشهيرة يائل فاربر، وقد لعب شقير دور البطولة بشخصية يوحنا المعمدان، أما دور"الأميرة سالومي" فكان من نصيب الممثلة الأسترالية من أصول لبنانية نادين معلوف.

بينما شاركت مغنية الأوبرا السورية لبانة قنطار والمغنية الكندية تمار إيلانا، في الغناء واختيار المقطوعات الموسيقية، لم تقتصر المشاركة السورية على التمثيل والغناء، بل على إعداد النصّ واختيار الموسيقى والأغاني التي كانت مستوحاة من الموروث الثقافي العربي القديم والحديث. كان دور الفنان رمزي شقير باللغة العربية وغنت المغنية لبانة القنطار أغاني للمغني السعودي الراحل طلال مداح.

تقول مخرجة العمل يائيل فاربر في مقابلة نشرت على كتيّب المسرحية إنها تأثرت بأدب إدوارد سعيد وتناولت قصة من التاريخ المنسي وإعادة كتابتها وإخراجها بشكل جعلها تحاكي مشاهد اليوم عن قضية المرأة التي تعيش تحت احتلال ما أو تحت قيود اجتماعية أو سياسية في بلد أو مجتمع ما، لتلقي الضوء على دور المرأة لتكون عنصراً قيادياً أو تأخذ دوراً ريادياً في مجتمعها، وقد جسدت هذه الفكرة عن طريق دور سالومي للتحوُّل من امرأة مذنبة في القصة التاريخية إلى رمز للثورة.

يذكر أن جائزة هيلين هايز من أهم جوائز المسرح الأميركية والتي تمنح للتميز في مسرح المحترف، منذ عام 1983. وتأتي تسمية هذه الجوائز تكريماً لهيلين هايز، والمعروفة باسم «السيدة الأولى في المسرح الأميركي».

"كسر العتمة" شرفات منازل إدلب تضيء شوارعها

إدلب – سالم الحجي

بعد تحرير مدينة إدلب من قوات النظام انقطع التيار الكهربائي عنها، وبدأت المدينة تعتمد كمعظم المناطق المحررة في سوريا على الأمبيرات، ولبث قليل من الإنارة في شوارع المدينة وأحيائها الرئيسية أطلق ناشطون في المدينة حملة بعنوان «ضوء ليد صغير يحدث فرقاً كبيراً» تقوم على حثّ الأهالي للمساهمة في إنارة الشوارع من شرفات المنازل من خلال خطة تعاونية منظمة.

يقول أحمد عبد الناصر مدير الحملة لسوريتنا «بدأنا بالمشروع منذ اللحظة الأولى لتحرير المدينة، والسبب الرئيسُ له هو تأخر المسؤولين عن تنوير الطرقات والشوارع الرئيسية لها، ولم يكن مشروع الأمبيرات معروفاً في المدينة المحررة، ما أدّى إلى ارتفاع مستوى السرقة فلجؤوا إلى إنارة الشوارع بالليدات ليلاً خوفاً من الخطف والاغتيال».

وأكد عبد الناصر أن الحملة «عاودت الظهور في أحياء المدينة بعد أن قلّت ساعات تشغيل الأمبيرات في المدينة، وعجز معظم المولدات عن تنوير الشوارع الرئيسة»، وأضاف «بالرغم من أن الحملة كانت مبادرة فردية إلا أنها لاقت صدى واسعاً في الشارع السوري، ولكن من الأفضل تحفيز السكان وتشجيعهم لوضع «ليّد» صغير على شرفة كل منزل لإضاءة ما أمامه، ومن خلال هذا العمل يشارك السكان متعاونين لخدمة مدينتهم وذلك عن طريق تقسيم المدينة إلى قطاعات ومراحل زمنية وفي كل مرحلة خطوة جديدة».

إنارة الشوارع تعيد الأمان إلى نفوس السكان

لاقت حملة «كسر العتمة» ردود أفعال إيجابية من قبل الأهالي الذين عانوا كثيراً من ظلمة الشوارع والفوضى الناجمة عنها، «رخيصة وسهلة التركيب» بهذه الكلمات يصف محمود عرجة معدّات هذه الحملة والتي تحتاج إلى بطارية صغيرة قوّتها بالحدّ الأدنى 12 فولتا، إضافة إلى سلك المنيوم ركبت عليه عدة أضواء ليزرية صغيرة.

وأضاف محمود «لاحظت أن لحملة كسر العتمة أهدافاً عديدة منها زيادة فاعلية القوة الأمنية على الأرض، وتعزيز أدائها لمكافحة الجريمة وأعمال السرقة وتحقيق الأمان المفقود من قبل الأهالي لأكثر من عام، وبوضع الليدات على الشرفات تصبح الطرقات مكشوفة بشكل شبه كامل للمارة، لذلك أجد في «الليدات» البديل الأمثل لانقطاع الكهرباء، فهو موفر ولا يحتاج لتكاليف عالية».

غياب الأنوار يتسبب بقتل شاب

وأكد عمار أبو المجد لسوريتنا، وهو عنصر في القوة الأمنية، أن القوة الأمنية أصبحت عاجزة عن تدارك الانهيار الأمني في المدينة، فقلت العناصر والآليات المساعدة حالت دون الحدّ من أعمال السرقة، وما زاد الأمر سوءاً شدّة الظلام وصعوبة الرؤية الليلية، وتصبح منابع الضوء مثل أضواء سيارتنا هدفاً للصوص للابتعاد عنه وفي إحدى المرات لاحقت دورية لنا شاباً عند دوار «الكستنا» في منطقة حي الثورة عند الساعة العاشرة ليلاً للاشتباه به في عملية سرقة، وقبل دخوله بباب منزله أطلق عناصر الدورية الرصاص عليه، ويدعى «أحمد نور الدين» ليتبين فيما بعد أن المنزل الذي دخله هو منزله، ومات الشاب وهو يقول «لا إله إلا الله.. هاد بيتي.. هاد بيتي».

أين أصحاب المولدات؟

انتشرت محركات الديزل في مدينة إدلب وكان لها دور في تخفيف معاناة السريين وإنارة ظلمة منازلهم، لكن ضعف القدرة المادية لشركة كهرباء إدلب وعدم قدرتها على فرض الرقابة الصارمة على أصحاب المولدات نتج عنه الفوضى، يقول عمر أبو مصطفى مدير كهرباء إدلب لـ سوريتنا «لم يكن بالإمكان توفير أكثر من 60 مولدة كهربائية للمدينة بأكملها، فالمديرية لا تملك سوى 15 مولدة فقط، أما الباقي فهي مولدات خاصة، ولا نستطيع تشديد الرقابة عليهم أو إجبارهم على تنوير الشوارع خوفاً من إلغاء عقد عمل مع الشركة وترك المنطقة بدون كهرباء مما يزيد الأوضاع سوءاً».

وطرحت سوريتنا سؤالاً عن مدى فاعلية الخط الإنساني المغذّي للمشافي والمقاسم، وما الأسباب التي أبعدت تغذية أضواء الشوارع من هذا الخط، وأجاب عمر أبو مصطفى «لم تكن كمية الخط الإنساني كافية بالشكل المطلوب فالكمية التي تحتاجها المدينة 80 ميغا، أما كمية الخط الإنساني فهي 10ميغات، وبالفعل تمّ طرح فكرة إنارة الشوارع من هذا الخط إلا أن هذا العمل لم يكتب له النجاح لانتشار سرقات الكهرباء كما في منطقة الملعب البلدي غربي المدينة، فأي شخص يستطيع تمديد خط كهربائي من ضوء الشارع، وهذا يؤدّي إلى مشكلات عدة لا يمكن تداركها في الوقت الحالي.

ومع استمرار انقطاع الكهرباء عن سكان إدلب منذ عام وأكثر، بدأ السوري بالبحث عن وسائل جديدة للحياة مستغلاً الطاقات الطبيعية والمتجدّدة لتقف معه في ظلّ هجمة الفقر الشرسة عليه منذ سنوات.

سوريتنا عضو في الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP